جريمة العصر..؟!!

قصة احتلال المسجد الحرام

رواية شاهد عيان

دكتور عبد العظيم إبراهيم المطعني

دار الأنصار
مكتبة . طباعة . نشر . توزيع
٨١ ش البستان . ناصية ش الجمهورية
أمام قسم عابدين ت ٩٣١٥٨١

إهـــدى

هـذا

الكتـــاب

الى حـــراس الحـــق وجنـــوده

الى الأرواح الطاهـــرة الخضـــراء

الى وعى التاريخ الخـــالد الأمـــين

الى مشـــاعر المؤمنين فى كل مـــكان

المؤلف

البلد الطيب الأمين ٠ مكة المكرمة فى ربيع الأول سنة ١٤٠٠ هـ
ينـــاير سنة ١٩٨٠ م

تقـــديم

كان من المقرر أن أصل الى مكة المكرمة قبل نهاية شهر شوال من العام الهجرى ١٣٩٩ • أى قبل موسم الحج بزمن ليس بالقصير •• ولكن تجمعت عوامل تبدو ضعيفة حالت دون السفر الى ذلك البلد العظيم • ولا جرم فان العوامل الضعيفة اذا ((تجمعت)) كان لهـا من قوة الأثر ما ليس للعامل الواحد القوى • وكان وراء هذا كلـــه قدر حكيم يرى مالا نراه نحن البشر مهما أصابنا من غرور الفهـــم وبعد النظر • فان « ما شاء الله كان ، وما لــم يشأ لم يكن » والذى شاءه الله أن أصل الى مطار جدة فى الساعة الثــــالثة والخمس والعشرين دقيقة بتوقيت ((الســـعودية)) أو الثانيـــة والخمس والعشرين دقيقة بتوقيت القاهرة بعد ظهر يوم الثلاثاء الثـــالث والعشرين من شهر ذى الحجة ١٣٩٩ هـ الموافق الثــــالث عشر من نوفمبر سنة ١٩٧٩ م • وقد أبصرت ونحن نقف فى ((طابـــور)) انهاء اجراءات الوصول بمطار جــدة • ابصرت أخا يقف بجــوارى وهو يرتدى ((ملابس الاحرام)) فأدركت أنه يقصد مكة المكرمـــة كما أقصدها • وقلت فى نفسى انه نعم الرفيـــق • وصارحتـــه بمشاعرى فرحب بالرفقة ترحيبا كريما .وركبنا فى ((ســـيارة)) واحدة فى طريقناالى البلد الأمين « مكــة المكرمة » التى تهوى اليها افئدة الملايين من المسلمين فى كل موسم حج أو عمرة •

بدأنا السير فى الساعة الرابعة والنصف وكنا حتى هـــذه اللحظة لم يتعرف كل منا على الآخر • من هو وما المقصـــود من القدوم •• ؟

وحين تم ذلك التعرف بدا لنا معاً أن كلا منا كان يبحث عن الآخر ويريد التعرف ((الوثيق)) عليه ٠ ؟

ومن حكمة القدر الحكيم أن مهمته كانت مهمة علمية ، فهو أستاذ زائر لكلية الشريعة بجامعة الملك عبد العزيز بمكة المكرمة بقسم الدعوة فيها ٠

وكانت مهمتي أنني ((معار)) لنفس الكلية بنفس الجامعة لقسم اللغة العربية بها ٠٠ ؟ وكلانا مصريان أزهريان ٠٠

هذا التدبير الحكيم ذكرني بقول الشاعر :

قد يجمع الله الشتيتين بعدما
يظنان كل الظن ان لا تلاقيا

***

وقبل الوصول الى البلد الأمين سألني رفيقي الاستاذ الدكتور حسن الشافعي ((دار العلوم)) : أتقصد مكانا معينا بمكة تنزل فيه ؟

قلت : لا مكان معينا عندى ٠

قال : انني أعرف بعض ((الاخوة)) من مصر يعمل مديرا لفندق ٠ فاذا احببت نزلنا فيه معا ٠ واستطرد : ان اتصالا تليفونيا تم من القاهرة بالمدير المذكور لهذا الغرض ٠

رحبت بالفكرة وكنا فى الساعة الخامسة والنصف تقريبا قد وصلنا الى جوار المسجد الحرام بمآذنه ((العملاقة)) وأضوائه ((الساطعة)) وبنائه الشامخ الحصين ٠

***

استقبلنا مدير الفندق بروح طيبة ولم ننه معه الحديث واذا بأذان المغرب يدوى من مآذن المسجد الحرام السبع انه صوت جليل

مهيب يملأ ربوع الكون جلالا وهيبة فلبينا النداء ٠ ذلك النـــــداء الخالد ولبينا وجوهنا شطر ((المسجد الحرام)) وشققنا طريقنـــا اليه بشق الأنفس فالمسلمون الذين يصلون ((خارج الحـــرم)) فى رحباته المتصلة به ، وما أوسعها وأطولها لا يحصون عددا ٠ فمـا بالك بمن يصلون بداخله ٠ الله وحده يشهد أن ((الواحد)) منـا كاد يسجد على ظهر أخيه ٠ فياله من مشهد رائع وعظيم ٠ ويا لهـا من دعـوة ، تلك الدعـوة التى دعاها الله ابراهيم :

((رب انى أسكنت من ذريتى بواد غير ذى زرع عند بيتـك المحرم ٠ ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل افئدة من الناس تهوى اليهـم وأرزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون)) ٠

ابراهيم عليه السلام له فى هذا النداء : عمل ، وارادة ، ومطلب **فالعمل** هو اسكانه من ذريته ، أى بعض ذريته ـ بواد قفر لا مـاء فيه ولا زرع عند بيت الله المحرم ٠

والارادة : ليقيم ذلك ((البعض من ذريته)) الصلاة لله ٠

والمطلب : ان يجمع الله قلوب الناس حـول ذريته وأن يرزق الجميع من الثمرات ٠

دعا كريما معطاء فاستجاب له بأسمى ما يكون العطاء ٠ عطاء متجددا تجدد الحياة نفسها حتى يرث الله الأرض ومن عليها ٠

***

قضينا الليلة معا بالفندق فى غرفة واحدة ٠٠ ثم ذهبنا معـا الى الجامعة صباح اليوم التالى ، وقدم كل منا لعميد الكليـة ٠٠ ((أوراق اعتماده)) وذهب صديقى إلى قسم الدعوة ، وذهبت الى قسم اللغة العربية وافترقنا فى طريق العودة ، فوصلت الى الفندق قبله ٠٠ وفى الساعة الثانية بعد الظهر من نفس اليوم (الأربعـاء ٢٣ ذى الحجة) وصل صديقى الى الغرفة ، واستأذن فى استحياء

بالانصراف من الفندق لان الجامعة أعدت له ((منزلا)) بدار الضيافة التى يقيم بها الاساتذة الزائرون لمدد قصيرة ٠

ويشهد الله أنها كانت من أقسى المواقف التى احزنت مشاعرى لألم الفراق ، ولكننى سترت ذلك كله مودعا له وداع أخ لأخ وراجيا لى وله كمال التوفيق فيما جئنا من أجله ٠

بقيت فى الغرفة وحيدا ٠٠ ولم يكن معى بالفندق كله سوى أسرتين من بقايا ضيوف الرحمن ((الحجاج)) الذين كانوا يقيمون بالفندق أسرة مغربية من أخوين وأم وابن خالة ، وأسرة باكستانية من أخوين وأخت وأم ، ثم مدير الفندق ومساعده ٠٠ الأسرة المغربية تقيم فى الدور الثانى من الفندق ، والأسرة الباكستانية تقيم فى دور أرضى جانبى ملحق بالفندق ٠ واما الغرفة التى كنت أقيم بها فهى بالدور الخامس ٠ ولها نافذتان تطلان على الحرم الشريف من ناحية باب الوداع ٠ بل ان النظر من احدى نافذتيها يريك الحرم كله اذ لا يفصل بين الفندق وبين الحرم الا شارع لا تزيد مساحته عرضا عن مائة متر تقريبا أو لعلها أقل ٠

جوار ممتع

وجدت فى هذا الجوار الكريم لبيت الله الحرام متعة روحية ليست لها حدود ٠ فكانت عزاء جميلا لى وأنستنى مشاق الغربة والوحدة وحرصت على أداء الصلوات الخمس فيه فجرا ، وظهرا ، وعصرا ، ومغربا ، وعشاء ٠ واستمر هذا السلوك ستة أيام كاملة من الأربعاء ٢٣ ذى الحجة الى الاثنين ٢٩ من نفس الشهر ، وهو آخر يوم فى العام الهجرى ١٣٩٩ هـ ٠ الا خمس أوقات أدركتنى وأنا فى مناطق بعيدة عن الحرم وهى محصورة فى العصر والمغرب ٠



الرؤيا .. حقيقة

وقبل وقوع الاعتداء بيومين ، ـ رأيت ـ والله وحـــده على ما أقول شهيد ـ رأيت رؤيا منامية لها دلالة عجيبـة • ورمـــوز ناطقة خلاصتها : أننى كنت اتأهب للسفر ومعى صحبة لا أعـرف منهم أحدا واذا بنا نرى طائرة خضراء فوق الحرم الشريف تســير فى الجو مضطربة لدرجة أنها انقلبت وهى فى الفضاء واذا بى أسمع من يقول : دعنا من السفر لنرجع الى أهلنا سالمين ، ولم يكد القائل يفرغ من مقالته تلك الا والطائرة الخضراء تعتدل وتسير سيرا آمنا وكأن شيئا لم يحدث لها قط • ووجدتنى بعدها أنظر الى ((مسجد)) ليس به سقف ، وكنت قد تركت مشكلة مسجد فى القاهرة تعرض لاعتداءات مريبة من بعض الطامعين وكانت تلك المشكلة تسيطر على كل تفكيرى وأنا بمكة المكرمة فخيل الى فى الرؤيا أن المسجد المزال سـقفه هو الذى أفكر فيه ، وشـق على نفسى أن يعطل هذا المسجد فلا تقام فيه صلاة الجمعة بالذات ، وأبصرت فيه بعض العـاملين فقلت لهم : احضروا قماشا واسقفوا بهـ المسجد بسرعة لأننا سنؤدى صلاة الجمعة فيه • ورد على أحد العاملين قائلا : ليس هـــذا فى مقدرتنا ولكنه فى مقدرة أولئك الرجال هم سيقومون به • فنظـرت الى الرجال الذين أشار اليهم محدثى فوجدتهم مجهزين للعمـــل المطلوب فوقع فى نفسى سرور عظيم ثم انتهبت من النوم لتوى •• ولم ادر قط سر الرموز فى هذه الرؤيا العابرة • ولكن سير الأحداث بعدها كان أصدق ترجمة وايضاحا لرؤيا وقعت لجار من جيران بيت الله الأمين •

وقصة لها دلالة

وفى ليلة الثلاثاء غرة شهر المحرم للعام الهجرى ١٤٠٠ حـدث ما لم أفهمه حال حدوثه • ولم أفهمه بعد حدوثه حتى بعد وقـــوع

الاعتداء على الحرم الشريف • ولكن حدوث ما حدث كان يقظة ولم يكن مناما • وهانذا أوجزه كما رأيته •

فى المسجد الحرام يؤذن لصلاة الصبح مرتين بين المرة الأولى والثانية ستون دقيقة تقريبا •

الأذان الأول قبل الفجر لايقاظ الناس واستعدادهم للصلاة والثانى للاعلام بدخول الوقت ، وهذا سلوك اسلامى مطلوب فى صلاة الفجر ، لانها الصلاة الوحيدة التى يستيقظ لها الناس من النوم •

فى هذه الليلة أيقظنى من النوم صوت امرأة تتحدث حديثا متتابعا مسرودا سردا ، ولكنه بلغة لا أفهمها • وكان صوت المرأة مسموعا لى بوضوح شأنه شأن أى صوت يقع فى سكون الليل ، واستمر حديثها بلا انقطاع حتى بعد الأذان الأول والى قبيل الاذان الثانى ولعله استمر حتى الأذان الثانى • أصغيت قبل نزولى الى المسجد الحرام الى ذلك الصوت المتتابع الذى لم يتخلله انقطاع كأنه صوت حاكى جيد الصنع ، وكنت فى شوق الى رؤية مصدره •• لانى أدركت أن المتحدث ليس هناك سامع يسمعه والا لتغير النهج المسترسل الذى جرى عليه الحديث ولم يسعنى الا ان نهضت من فراشى ثم توضأت ووليت وجهى شطر المسجد الحرام • وكان هذا قبل الأذان الثانى بنصف ساعة يقينا وبعد خروجى من باب ((الفندق)) مباشرة وجدت المرأة التى تتحدث تجلس على الرصيف الفاصل للشارع الذى يقع بين الفندق والحرم تجاه باب الوداع •

وكانت تصوب نظرها الى المئذنتين اللتين بجوار باب الملك عبد العزيز • ان هيئة جلسة المرأة ، وهى احدى الحاجات الى بيت الله الحرام • كانت مواربة تجاه تينك المئذنتين ، لان الجالس تجاه باب الوداع لكى يرى المئذنتين المشار اليهما لا بد من تعديل فى جلسته والا لم يرهما • ولهذا واربت المرأة جلستها كما تقدم وصدق ما ظننته قبل أن أراها • فلم يكن أمامها سامع تتحدث اليه •

فهي تجلس وحيدة على الهيئة التى أشرت اليها قريبا · وكان يقف على شمالها أحد الحجاج منحرفا فى وقوفه الى الوراء ، المرأة لم تره لانه بعيد عن دائرة ابصارها ، وهو صامت لا يتكلم ·· ومن يدرى ·· لعله أدهشه من أمرها ما أدهشنى ·· ولست ادرى ان كان يفهم لغة حديثها أم لم يسمع منها الا جرس الصوت وهو عن المعـــانى بمنأى · فما سر ذاك الحديث يا ترى العلم لله وحده ·· على أننى سأعود لربط هذه الواقعة بما يناسبها من الأحداث الآتية ·· ولكن على سبيل الظن لا اليقين ·

* * *

دخلت المسجد الحرام ، وطفت حول الكعبة مع الطائفين ســبع طوفات · وفرغت من الطواف مع الأذان الثانى وكان المسجد الحرام قد اكتظ بقاصديه · حتى لم يكن فيه موضع الا وفيـــــه راكع أو ساجد ، أو جالس فى انتظار الصلاة · ولهذا فقد أديت ركعتى الفجر وركعتى الطواف بجوار الكعبة لم يكن بينى وبينها الا ثلاثة صفوف من الجالسين فى انتظار الصلاة · وحين أقيمت صلاة الصبح نهض الناس قياما · فأبصرت رجلين من الصف الذى أمامنا مبـــاشرة يلتفتان معا الى الخلف ، وينظران الى الدور الثانى الذى يلى صحن الحرم الشريف مباشرة واستجابة لحب ((الاســـتطلاع)) التفت ونظرت الى نفس المكـــان الذى ينظران اليه · فلم أر شيئا يسترعى الانتباه ·· فعلام اذن يلتفت هذان الرجلان ·· خاطرة مرت سريعة ما كنت أظن ، ولا أحد غيرى كان يظن ان هذه الالتفاتة نذير بخطب جسيم وسيقع بعد حين ·· ؟!

أنتظم الجميع فى صلاة جامعة ، وكان المسجد الحرام بصحنه الفسيح ، وأدواره الواسعة ، ومقصوراته وساحاته وملحقاته مــن الخارج ، كل هذه الاماكن مزدحمة بالمصلين من الرجال والنســـــاء بملابسهن الاسلامية البيضــاء · فكلهن لا ترى منهــن الا الوجـــه والكفين · وكن يصلين فى المقصورات الخلفية بعيدا عن صــفوف الرجال · مشهد رائع وجميل يملأ النفس ثقة بأن الاسلام بخير ·

وأن لله عبادا قد اصطفاهم لطاعته • وأن الله لن يخيب أمة هـــذا شأن بعض رجالها ونسائها المؤمنين والمؤمنات • وكان عددهم لا يقل عن نصف المليون قام الامام فقاموا • وكبر فكبروا • وقرأ فأنصتوا •. وليعذرني القارىء الكريم اذا قلت ان كل شيء وقع فى ذلك الصباح كان موحيا ، دليل ذلك أن الامام قـرأ فى الركعتين بعد « أم الكتاب » الآيات الأواخر من سورة التوبة • والذى أعيه الآن ما قرأه فى الركعة الثانية وهو قوله تعالى :

((وما كان المؤمنون لينفروا كافة ، فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا فى الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهـــم يحذرون • **يا ايها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفـــار وليجدوا فيكم غلظة ، واعلموا أن الله مع المتقين** • واذا ما أنـــزلت سورة فمنهم من يقول أيكم زادته هذه ايمانا • فأما الذين آمنـــوا فزادتهم ايمانا وهم يستبشرون • وأما الذين فى قلوبهم مـــرض فزادتهم رجسا الى رجسهم وماتوا وهم كافرون • **أو لا يرون أنهـــم يفتنون فى كل عام مرة أو مرتين** ، ثم لا يتوبون ولا هم يذكرون • واذا ما أنزلت سورة نظر بعضهم الى بعض **هل يراكم من أحـــد ، ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم بأنهم قوم لا يفقهون** • لقـــد جاءكم رسول من أنفسكم **عزيز عليه ما عنتم** ، حريص عليكم ، بالمؤمنين رءوف رحيم • **فان تولوا فقل حسبى الله لا اله الا هو ، عليه توكلت وهو رب العرش العظيم))** •

تأمـل أخى المسلم تلك العبـــارات من الأمـــر بقتـــال الكفـــار الذين يلـــون المؤمنين المأمورين بقتالهـــم ، والمعتـــدون فى تلك اللحظة كانوا يلون المؤمنين بل مختلطين بهم • ثم تأمل قوله تعالى : ((وليجدوا فيكم غلظة • والاشارة الى زيادة الرجس وأنهم يموتون كافرين ! ثم الاشارة الى وقوع الفتنة فى العام مرة أو مرتين وأن المفتونين لا يتوبون ولا يذكرون ••• ؟!

وقف مليا أمام قوله تعالى : ((نظر بعضهم الى بعض هـل

يراكم من أحد)) ؟ ان هذه الحال لمنطبقة تماما على أولئك ((البغاة)) الذين تسللوا الى بيت الله الحرام ولا يختلف أحد فى انهم كانوا ينظرون بعضهم الى بعض خشية أن يراهم أحد ، أو يكشف خطتهم فاللص دائما حذر ووجل ٠٠ ؟

وأنظر الى قوله ((عزيز عليه ما عنتم)) وأقبح العنت هو الذى وقع من أولئك ((البغاة)) ثم تأمل جيدا خاتمة تلك الأيات المقرءوة فى الركعة الأخيرة من صباح الاعتداء الفظيع ورفع الأمر لله فى قوله تعالى : ((فان تولوا فقل حسبى الله لا اله الا هو عليه توكلت ، وهو رب العرش العظيم)) ٠٠ ؟!

لقد كان امام الصلاة فى ذلك اليوم نائبا عن الأمة بأسرها فى رفع الأمر مما ((سيحدث)) لله رب العرش العظيم كان نائبا ، وهو لا يدرى ، ولكن حكمة القدر أنطقته بتلك الأيات الحكيمات ٠ ونصف مليون من عباد الله المؤمنين يسمعون ويؤمنون ٠ والله ــ وحده ــ من فوقهم يعلم ما سيكون ٠

الفتنة تطل برأسها

سلم الامام وخرج من الصلاة ، وسلم المأمومون وخرجوا من الصلاة ، كل جالس فى مكانه يستغفر الله ويتوب اليه ، ويستعد لختم الصلاة بالتسبيح والتحميد والتكبير ، وأشهد ــ والله شهيد على ما أقول ــ ان أحدا من المصلين لم يتم ما هم به من الخروج من الصلاة حتى سمع الجميع صوت جسم ثقيل يرتطم بالارض ، وبالنسبة للمكان الذى كنت أجلس فيه فقد سمعت الصوت من خلفى وهو نفس المكان الذى قلت قبلا ان بعض الواقفين فى الصف الذى امامى كانوا ينظرون اليه قبل اقامة الصلاة ٠ وبالتأكيد فقد أدركت أن ذلك الصوت قد انزاح مصدره عن مكانه الذى هو فيه بفعل فاعل

To: www.al-mostafa.com

فهوى على الأرض • ولكن حتى هذه اللحظة لم يكن فى حسبان أحد منا أن حادثا خطيرا سيقع بعد قليل ، وأن ذلك الصوت انما هو بدايته وهذا المكان هو الذى يقف فيه امام الصلاة وخطيب الجمعة وبه مكبرات الصوت • لم أكترث لما حدث ، كما لم يكترث غيرى ، واستمررت فى ختم الصلاة ، وعلى ما أذكر كنت قد فرغت من التسبيح ، وبدأت فى التحميد • وفوجئت بطلق نارى يدوى خلفى توقف الناس ، ووقفت • ونظرت الى المكان الذى دوى فيه الطلق النارى الرهيب : أنار تطلق فى بيت الله الحرام الآمن • ؟ علامات استفهام لحوحة أخذت تدور فى ذهنى ، وبينما أنا واقف أنظر الى نفس المكان ، وكل المصلين واقفون ينظرون مثلى • اذا بى أرى رجلا فى ربيع العمر يتزى بالزى العربى الخالص (جلباب أبيض ، وغترة على الرأس ، وعقال أسود فى أعلى الرأس) وقد علق على كتفه الأيمن بندقية ، رأيته يروح ويجىء أماما وخلفا ، فى حركات هستيرية ، ويهتز كما يهتز العصفور الذى بلله المطر كما يقول الشاعر الوله ، ثم يشير بيده اليمنى طالبا من الناس أن يجلسوا ــ هكذا فهمت من اشارته ــ ثم بدأ يقول : الله أكبر • وأخذ بعض المصلين يكبرون معه ، هو يبدأ وهم يجيبون • كان المكبرون قلة فى البداية • ثم ازدادوا بعد قليل وليس عندى شك فى أن الذين اسرعوا بترديد التكبير وراءه انما هم من العصابة التى ما دخلت بيت الله للعبادة كما دخل المصلون الغافلون • اما الذين انساقوا فى ترديد التكبير فان معظمهم من الحجاج المسلمين غير العرب (باكستانيون وهنود ــ ايرانيون ــ أتراك) ومع التكبير أخذت طلقات الرصاص تتزايد • وأخذ الناس يتساءلون عن السبب فى كل ما يحدث • وكانوا لا يعدمون جوابا على تساؤلاتهم • وقد انحصر الجواب كما رأيت فى أن السبب انما هو الاحتفال بالعام الهجرى الجديد •• ؟ ! (لا تنس أخى القارىء أن الاعتداء قد وقع فى فجر أول المحرم ١٤٠٠ هـ) •• ؟!

سمعت هذا الجواب مرات ردا على تساؤلات الناس • أما أنا

فلم اسأل أحدا ٠ وكذلك فان هذا الجواب لم يقنعنى قط ٠ وظل الأمر فى نفسى لغزا مبهما ٠ وألهمنى الله أن أبدأ بالخروج من المسجد الحرام ، فحملت خفى وأخذت أشق طريقى من الكعبة الشريفة حيث كنت أصلى ملاصقا لها ، الى باب الوداع الذى تعودت الدخول والخروج منه لقربه من الفندق الذى أقيم فيه ٠ كانت الساعة فى حدود الخامسة والنصف من فجر المحرم ١٤٠٠ هـ وهو أول أيام العام الهجرى المكمل للقرن الرابع عشر ٠

الابواب مغلقة

وحين اقتربت من الباب (باب الوداع) وجدته مغلقا ٠ ووجدت الناس الذين هموا بالخروج قبلى يعودون ٠ فالتفت ناحية بقية الأبواب التى أمكن رؤيتها من المكان الذى أنا فيه فوجدتها مغلقة كذلك ٠ ومن هم بالخروج يعود ٠ فى هذه اللحظة كنت قد جاوزت صحن الحرم الشريف ودخلت فى المقصورات المسقوفة التى تعلو أرضيتها على ارضية الصحن الشريف ٠ وكان معظم المصلين فى هذه المقصورات من النساء اذ يحتللن مسافات واسعة ، فيها وخاصة فى المناطق الممتدة بين ابواب الوداع وأم هانىء والهجرة وأبى بكر ٠ وما كدت أخطو فيها الخطوات الأولى حتى انهال الرصاص فوق رءوسنا من جوانب متعددة ٠ ولعل المقصود من اطلاق الرصاص هو ارهابنا ومنعنا من الخروج ٠ وقد تأكد لى هذا المعنى فيما بعد ٠

والرصاص فوق الرءوس

فماذا يصنع الناس ٠٠٠ ؟ وماذا أصنع ٠ الأبواب مغلقة تماما ٠ والرصاص يتهاوى فى رءوسنا ٠ مأزق حرج لا مخرج منه الا بتدبير

الحكيم . وازاء هذه الظروف الصعبة أمتثل بعض من أرادوا الخروج فعادوا الى الداخل . أما كاتب هذه المذكرات فقد أحس فى نفسه قوة على ارادة الخروج لم أذكر أننى اتخذت فى موقف من المواقف قرارا حاسما مثلما اتخذته فى هذه اللحظة . وكانت الأحداث تتصاعد بشكل رهيب . واين فى بيت الله الحرام الأمين ..

لم يمنعنى اغلاق الأبواب ، ولا تطاير الرصاص فوقنا من السير نحو باب الوداع الذى دخلت منه . ووجدتنى أخطو فى ثقة وأنا أردد قوله تعالى « قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا .. » أخذت أردد هذه الآية الحكيمة الشجاعة . وليصدقنى القارىء أننى لم يكن لى تدبير فى اختيارها ولا ترديدها . فقد كانت النفس فى ذهول مما يجرى داخل بيت الله الآمن فى البلد الأمين ..

وتسالنى بعض ((الحاجات)) عن سبب ما يحدث فأرانى أقول لها : يقولون انه احتفال بالعام الهجرى الجديد ، ثم أخطو نحو الباب فلما وصلت اذا بى أجد رجلين كل منهما يحمل خفيه بيده ، ويمسك بكلتا يديه ويضعهما على ظهره . يريدان أن يخرجا .. ولكن كيف والباب أمامهما مغلق وعليه حراس غلاظ شداد .. ؟!

خروج ودخول

وقفت بجوارهما لعل الله يحدث أمرا . ولم يطل وقوفنا فقد فتح الباب لادخال بعض الأفراد يحتمل ان يكونوا من أفراد (البغاة) المعتدين ، ويحتمل أن يكونوا من المصلين الذين أدوا الصلاة برحبات المسجد الخارجية لشدة ازدحام المسجد بقاصديه واذا صح هذا الاحتمال الثانى فان الدافع لهم على الدخول هو حب الاستطلاع حول ما يدور داخل المسجد . أو لأن لهؤلاء الداخلين اقدارا لا بد أن تنفذ فى حلبة الصراع الملتهب الذى اشعلت أولى فتائله حتى هذه

اللحظة ، ولما ينكشف على حقيقته الا بعد دقائق من دخولهم ٠٠ ؟!

ولا يعلم أحد الا الله وحده ما حدث لهؤلاء الذين كانوا طلقاء فألقوا بأيديهم الى غمار الفتنة ، التى أخذ فيها البرىء باثم المجرم ٠٠ فقد يكون منهم من أصيب ٠ وقد يكون منهم من تعرض لرصاص ((البغاة)) فسال دمه وقضى من الحياة نحبه ٠٠ لقد ساروا الى غمار الفتنة بأقدامهم سعيا حرا ٠ وكأن لسان حالهم يردد قول الشاعر ٠

الى حتفى سعى قدمى   أرى قدمى أراق دمى ٠٠ ؟!

مساكين هؤلاء ٠ فقد ظلمهم بغاة المعتدين ٠٠ ولكن الله لن يظلمهم ٠ فقتل نفس واحدة ظلما ، انما هو فى شريعة الله بمثابة قتل الناس جميعا ٠٠ فما بالك بقتل أنفس فى أقدس مكان ٠٠ ؟!

ولندع هؤلاء الداخلين ٠ فعلمهم عند ربى فى كتاب لا يضل ربى ولا ينسى ٠ فبعد أن فرغوا من دخولهم ، وكان الباب مفتوحا بحذر شديد بحيث لا يسمح الا لمرور شخص واحد ، داخلا أو خارجا تسلل أحد الرجلين الواقفين من الداخل وخرج ، وأسرع الثانى بالخروج مثله فخرج ٠ وجاء دورى فهممت من شق الباب بالخروج وكنت أتوقع أننى سأمنع ، واذا أصررت فربما دفعت دفعا عنيفا الى الداخل ٠ واذا أفلحت فى الخروج فقد تتبعنى رصاصة قاتلة لن تخطىء ٠ ومع هذا فقد بدأت أخطو أولى الخطوات الى الخارج ٠ ولم يعترضنى أحد ٠ وخطوت الثانية ، والثالثة والرابعة حتى اختلطت بجموع هائلة من الذين أدوا صلاة الفجر برحبات المسجد الخارجية ٠ وفوجئت بطلقات الرصاص تستأنف دويها فوقنا فعدت الى الآية الحكيمة أرددها ٠ ((قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا)) ويستقبلنى المصلون بالخارج يسألوننى عن سر ما يحدث بالداخل ٠ ولعلهم أبصرونى وأنا خارج من المسجد ٠ وكان أكثر السائلين من النساء الحاجات ٠٠ وكان جوابى هو ما ذكرته آنفا ((يقولون انه احتفال بالعام الهجرى الجديد ٠٠)) ؟!

مراقبة عن كثب

لقد كانت الجموع المحتشدة خارج الحـــرم تفوق الحصر ٠ فالناس لم يسمعوا قط صوت الرصاص ينطلق بل يدوى من الحرم الشريف الا فى هذه اللحظة ٠ وآثرت أن أجلس على احدى المقاهى المجاورة لأننى شعرت بأنى فى حاجة الى كوب شاى ساخن ، وهو مالا سبيل اليه ـ الآن ـ بالفندق ، ولأنى أحببت أن أرقب عن كثب ما سوف يكون عليه الأمر ٠٠ وبعد دقائق انضم الى رجل مصـرى قدم من المدينة قبيل فجر الأول من المحرم ٠ وكان قد أدى صـــلاة الفجر بالمسجد الحرام وخرج قبل اندلاع الفتنة المنـــكرة ٠ جلس بجوارى ، وكان ((البغاة)) قد بدأوا يخطبون فى الناس بالداخل ، وبواسطة مكبرات الصوت وتساءل معى عما يحدث ، ولم يقتنع مثلى بأن الذى يحدث هو احتفال بالعام الهجرى الجديد ٠ ولا يبعـــد ـ عزيزى القارئ ـ أن هذه الشائعة قد روجها البغاة المعتدون أنفسهم ليطمئن اليهم الناس ريثما يتحكمون هم فى الموقف ، ويفرضـــون سيطرتهم على منطقة الحرم من الداخل ، وعلى المناطق المحيطة بـه حسبما ترجم عنه الواقع المسعور والخطط الموضوعة لأولئك البغـاة المعتدين ٠ فيما بعد ٠٠ ؟

لم يكن بالمقهى أحد غيرنا ، حتى العاملون فيها ، وهم فتيان يمنيون قد هرعوا الى هناك بعد أن قدموا لنا ما طلبناه ٠٠ استمعنا الى بدايات خطبهم وكانت طلقات النار تنبعث الى اسماعنا بين الحين والحين ، مع أصوات الخطباء ٠ وقد انتقدنا معا طريقـــة القوم فى احتفالهم بالهجرة ، على ما قيل ـ وقلنا ما أبعد الاحتفال بالهجرة عن هذه الطريقة ٠ وكان يضعف عنـــدى هذا الاحتمـــال الظروف التى أحاطت بما حدث ٠ وتساءلت مـــع رفيقى ٠ اذا كان ما يحدث احتفالا بالهجرة فلماذا لم يعلن عنه مقدما ٠٠ أو حتى فى بداية الخطبة ٠ واذا تجاوزنا عن كل ذلك فما علاقة اطلاق الرصاص ، واغلاق الأبواب بالاحتفال ٠ وارهاب من يحاول الخروج من المسجد

باطلاق الرصـــاص • ما عـــلاقة كل ذلك بالاحتفـــال بالعـــام الهجرى الجديد • ؟!

لهذه الأسباب استبعدنا أن يكون الذى يجرى الآن داخـــل المسجد الحرام احتفالا رسميا بالهجرة ، أو حتى شبه رسمى وظـل الأمر لغزا فى مشاعرنا ونحن لا نكاد نصدق ما نسمع ونرى مـــن أحداث غريبة أختير بيت الله الحرام مسرحا لها •• ؟!

خطباء الفتنة متعددون

كان الخطباء متعددين ، ولم يكن خطيبا واحدا كما نشـــر فى الصحف وردد فى وسائل الاعلام • لأن لهجاتهم كانت متفاوتة وضوحا وغموضا • فبعضهم لم نفهم مما يقول شيئا سوى جرس اللفظ • وقام فى النهاية أحدهم يخطب بلسان فصيح ، وكلمـــات واضحة مسموعة ويبدو انه كان متمرنا على فن الخطابة ، وقـــد أدركت ذلك من القائه المحترف • وقد أخذ هذا يكثر من ذكر فـــرية ((المهتدى المنتظر)) ويسرد ما ورد فيها من آثار مقدما لكل أثر برقمه فكان يقول : الحديث الأول •• الحديث الثانى ، الحديث الثالث •• وهكذا •

كما كان يحرص على ذكر سند الأثر الذى يذكره ، فيقـــول روى فلان عن فلان ، ويذكر راوى الأثر •• وكان يعلق على كل أثر بالاشارة الى درجته من القوة والضعف ، وكثيرا ما كان تعليقه على الآثار منحصرا فى هذه العبارة •• وهو حديث صـــــحيح •• ؟! سمعت كل ذلك وأنا جالس بالمقهى المجـــاور • فوقـــع فى نفسى أن هؤلاء البغاة المعتدين هم جماعة من غلاة الشيعة انتهزوا فرصـــة هذا الجمع الحافل من الناس ، والذى تمثل فيه كل البلاد الاسلامية • بل والاقليات لترويج مبادىء شيعتهم •• ولم أكن أتوقع أن الأمر سيعدو مجرد ((مظاهرة اعلامية)) لترويج تلك المبـــادىء ، ثم

تنفض ضحى اليوم أو عشيته • واكتفيت بهذا القدر من المشاهدة والمتابعة فعدت الى الفندق بعد السادسة صباحا • وفى طريقى اليه وجدت ، سيارات النجدة التابعة للسلطات السعودية ، وسيارات الاسعاف تملأ الميدان الفسيح الواقع أمام باب الملك عبد العزيز حتى مستشفى ((جياد)) وجموعا هائلة من الناس يقفون فى ذهول مما يجرى داخل الحرم • وقد أخذتنى سنات من النوم حتى الساعة التاسعة صباحا •

وفى هذا الوقت سمعت طرقا على باب غرفتى ففتحت ، واذا بالطارق شاب أزهرى مصرى نزل بالفندق بعدى بيومين ، واقام بالغرفة المجاورة ، ولم أتعرف عليه الا منذ ليلتين قبل وقوع الحادث الأليم • ايقظنى ليعلمنى بما يجرى فى الحرم ، ولم يعلم اننى كنت « عكاشة » الذى سبقه بها • فاستمهلت الشاب الأزهرى ريثما ارتدى ملابس الخروج ، وحدث بينما أنا أنظر من شرفة الغرفة الى المسجد الحرام ، ان أبصرت أحد « البغاة » يتجول وهو منحنى الظهر فى الطابق العلوى للمسجد الحرام ، وكان يحمل سلاحه فى كتفه ((بندقية)) وربما كان يحمل فى يده مسدسا • بدا لى وهو يتجول ((حذرا)) انه أحد « القناصة » يبحث عن ضحية • فأغلقت باب النافذة ونزلت الى الشارع الفاصل بين الحرم والفندق •

البغاة يقتلون الجنود

كان الناس يقفون ينظرون وقد أرتسمت على ملامح كل منهم علامات الدهشة • انهم فى ذهول • وحدث أن اكتفت السلطات السعودية حتى هذه اللحظة بالتحفظ على أبواب الحرم المغلقة • فأوقفت خلف كل باب طائفة من الجنود المسلحين • وبدأ البغاة يطلقون النار على كل ((جندى يرونه)) وكانوا لا يخطئون اذا رموا احدا منهم بطلقات الرصاص • وقد أبصرنا سيارة ((جيب))

واقفة معطلة وعلمنا أن البغـــاة اطلقوا النار على قائدهـــا وهـو من الجنود فأردوه قتيلا • كما أبصرنا بجوار السيارة جنديا قـــد أصيب فاستلقى على الأرض ولم يستطع الا تحريك رجليه تحريكا لا يسمن ولا يغنى من جوع • ولم يستطع أحد من ((العسكريين)) الاقتراب منه لاسعافه ، لأن اقتراب جندى منه معناه اطلاق الرصاص عليه هو الآخر ، لأن البغاة حتى هذه اللحظة كانـــوا قد فرضـــوا سيطرتهم الكاملة على ((الحرم)) والمناطق المحيطة به • وقد أكـد هذا تصريح لبعض القادة العسكريين بثه التليفزيون الســـعودى فيما بعـد •

ومن الصور الرائعة التى ما زلت أذكرها بتفاصيلها وأتخيلها كأنها تقع الآن أن بعضا من الشباب ((المدنى غير العسكرى)) قد رقدوا على الأرض وزحفوا على بطونهم متسترين خلف الســـيارة الجيب المعطلة • حتى وصلوا الى الجندى المصاب وحملوه وهـــم حذرون حتى وضعوه فى سيارة اسعاف أنطلقت به الى المستشفى • وآمل أن يكون ذلك ((الجندى)) بخير وعلى قيد الحياة • فالأمـــة فى حاجة الى أمثاله • وان كان لقى نحبه فما عند الله خير وابقى •

وفى العاشرة من صباح يوم الاعتداء (الثلاثاء غـــرة المحرم ١٤٠٠ هـ) أو بعدها بقليل شاهدنا طائرة هيليكوبتر تحلق فى الحرم ذهابا وجيئة وعلمنا انها تقوم بطلعات ((استكشافية)) لما هـــو موجود داخل الحرم الشريف من الناس الأبرياء الذين احتجـــزوا بداخـله ، وتستكشف مواضـــع المعتدين وعتادهم • وعدتهم • كمـا سمعنا صوتا مدويا بدأ فى لحظة ثم اختفى فى سرعة البرق ، وانه ليخيل اليك أن ما بين بدئه وانتهائه لحظات طوالا مـــع أنه بدأ وانتهى •• الآن •• وما تزال آثاره تدوى فى أذنيك • وهذه خاصة من خواص أصوات ((الطائرة الحربية)) يصـــك ســـمعك وقد لا تستشعره تماما الا وقد انتهى مصدره • ومع أن الأزمـــة كانت فى ساعاتها الأولى فقد كنا نستبشر بتلك ((الردود)) المناسبة لهذه الجريمة البشعة • بل ان الكثير منا كان يأمل أن لا يحين وقت صلاة

الظهر الا والمسجد الحرام عاد مفتوح الأبواب ليستقبل عشـــرات الآلاف من المصلين والعاكفين والركع السجود ، ولم يدر فى خلد أحد أن الأزمة ستطول الى ما استطالت اليه • اذ لم يعهد أحد أن يعطل المسجد الحرام يوما أو بعض يوم ، كما لم يعهد احد أن تتوقـــف شمس الكون عن الاشراق فيه • ؟

جولة قصـــيرة

وفى ضحى نفس اليوم فكرنا فى القيام بجـــولة قصيرة فى المنطقة المحيطة بالحرم الشريف • فوصلنـــا الى ما بعد فندق أفريقيـــا • ووجدنـــا جميع المحال توصـــد أبوابها ومنها ما أوصـــد بالفعل ، ومنها من يبيع فى عجل متأهبا للاغلاق والانصراف وقد ساءنا كثيرا أننا كنا نسمع بعض الناس يتحدث عن وجود ((المهدى)) فعـــلا فى الحرم ، وأنه يتلقى المبايعة من الناس • والذى ساءنا فى هـــذا أن الذين يتحدثون كانوا يعتقدون ما يقولون • بل ان شيخا طاعنـــا فى السن وجه الكلام الينا يخبرنا بوجود المهدى فى الحرم • وساءنا أكثر وأكثر أننا لم نجد الفرصة لاقناع هذا الرجل وأمثاله بأن هذا الكلام الذى يقولونه انما هو خرافة محضة • فكل شىء كان يجرى فى سرعة مذهلة • والناس يموجون بعضهم فى بعض • وفى مثـــل هذا ((الجو النفسى)) المضطرب يكون للاشاعة ســـلطان عـــلى النفوس ، وأيما سلطان •

* * *

وفى هذه الأثنـاء ، أثناء الجولة ، رأينا القوات السعودية تضع المتاريس فى مداخل الشوارع الرئيسية المؤدية الى ساحات الحـــرم الخارجية لمنع ((السيارات)) من المرور اليها • اكمالا لخطة التحفظ على ((الوضع)) القائم ، والتى أشرنا اليها من قبل • ولم يصحب هذا « التحفظ » أى رد ايجابى آخر ، وقد كانت الشمس تكاد تتوسط ((كبد)) السماء وشاعت وسط هذا « الجو » شائعتان : احداهمـــا

تقول ان المعتدين على الحرم الشريف هم من ((أتباع)) الزعيـــم الايرانى الخمينى • وكاد يقوى من جانب هذه الشائعة ما سبق ان أشرنا اليه من خطبة أحد البغاة حيث اكثر من الحديث عن المهدى ، ودعوة الناس الى مبايعته • بل كان يضم الى هذه الشائعة القــول بأن القائمين بالاعتداء على المسجد الحــرام انما هــم ايرانيــــون شيعــة •

وكانت كل الظروف والملابسات ترجح هذا الاحتمال • اذ كان يقال قبل حدوث هذه الواقعـــة أن الحجــاج الايرانيين كانــــوا يرددون ، وهم على جبل عرفات ، هتافات لم يرض عنهـــا جمهور المســـلمين ولست أدرى أحـــق ما قيـــل أم هـــو مجـــرد شائعة أخرى ••

أما الشائعة الثانية فكان أصحابها يؤكدون ان القائمين بهذا الاعتداء من عناصر سعودية ، وقد أكدت التصريحات والبيــانات الرســمية فيما بعد أن معظم القائمين بالاعتداء سعوديون •

❋ ❋ ❋

أنهينا الجولة وعدنا وسط حشد هائل من الناس الى « الفندق » وكانت الشمس قد اشتدت حرارتها • وحان وقت أذان الظهـــر ، ولم يسمع المسلمون الأذان يدوى من مآذن الحرم السبع الشامخات • واقعة خطيرة لم يشهد لها العصر مثيلا • ولم تؤد صـــــلاة الظهر فى المســجد الحرام ، واقعة أخطر تكــاد السموات يتفطرن منها وتخز لها الجبال هدا • يوم عصيب من أيام التاريخ الحديث كل مصيبة سواه • فهى خطب يسير • لم يكد أحد يصدق ما يجرى حـــوله ، ولكن الحقائق المؤلمة ، والوقائع المؤسفة كانت أقوى من كل المشاعر والتخيلات • وليقضى الله أمرا كان مفعولا •

أليس هو القائل : ((أحسب الناس ان يتركوا أن يقــولوا آمنا ، وهم لا يفتنون • ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين

صدقوا ، وليعلمن الكاذبين)) (١)

وهذه الآية ، ونظيرتهـا تمثـــلان ــ والله أعلم ــ سـنة الله فى الأمم والجماعات ٠

أو ليس هو القائل : ((ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات ، وبشر الصابرين)) (٢)

وهذه الآية تبين ــ والله أعلم ــ سنة الله في الأفـــراد ، وحادث الاعتداء على الحرم الشريف واحدة من تلك الفتن التى يبلو الله بها عباده جماعات أفرادا ٠ والجماعة التى تمحصها الفتنـــة تكون أقوى ما تكون على مواجهة الأخطار ٠ ولم تخـــل فتنـــة الاعتداء على الحرم الشريف من مغزى نافـع للافـراد والجماعـات على حد سواء ٠ وسنرجيء الحديث بالنسبة للجماعات ٠ ونسجل هنا صورا رأيناها رأى العين قام بها أفراد فى أخطر المواضـــع وأكثرها تعرضا للهلاك ٠ وليس هناك أسخى فى الكرم والبذل من حالة انسان يقدم على موضع يحمل فيه روحه فوق كفه وهو يعلم أن هذا الموضع انما هو اقرب طريق الى الموت ٠ وخاصة اذا كان السلاح الذى سيقتل به يحمله عدو أحمق يراه والمقدم لا يـــراه وقد حدث هذا فى اليوم الاول للاعتداء الوخيم ٠ وبعد أن انتصف النهار واشتدت حرارة الشمس ٠

بطولات نادرة

فقد ذكرنا قبلا أن القوات السعودية اكتفت فى أول الأمـر بالتحفظ على مداخل مناطق الحرم ، وأبواب الحرم نفسه ، فوضعت خلف كل باب من الخارج مجموعة من الجنود المسلحين ٠ فلمـــا

---

(١) العنكبوت (١ ــ ٢) ٠
(٢) البقرة (١٥٥)

انتصف النهار تعرض هؤلاء الجنود لحر الشمس اللافح ، وللظمأ الشديد وهم ملاصقون لجدران الحرم وما كان أحدهم يستطع أن يخطو خطوات الى الأمام ، لانه ان خطا ظهر أمام المعتدين المستترين فى الدور الأول والثانى ، والمراقبين فى المنائر · وهؤلاء كانوا كالكلاب المسعورة اذا أبصروا جنديا أمطروه بوابل من طلقاتهم النارية · ؟

ولهذه الاعتبارات كلها آثر الجنود البقاء فى مواضعهم ، فهى أقل ضررا من الأخرى · اذ الخطر فيها مقدور عليه ، أو هو مجرد احتمال وان صحبته مشقات · إما تجاوز هذه المواضع فالخطر فيه محقق لا محالة ؟ لان المعتدين كانوا لهم بالمرصاد · ولأن لهذه اللحظة لم تقم القوات الرسمية السعودية بأى رد فعل ايجابى رادع ، فكان المعتدون يصيبون ولا يصابون ·

لم يقف المدنيون موقفا سلبيا أمام تلك الأخطار المحدقة بالجنود المرابطين خلف أبواب الحرم من الخارج ، ولم يتخذوا منهم مجرد ملهاة أو تسلية كما هو شأن ((الجماهير)) فى الخطوب العظام والمجهولة المنشأ والغاية · بل تجلت روح من البطولة قام بها شاب نبيل العواطف ، مرهف الحس ، ذكى التفكير · فلقد كان ((البغاة)) لا يطلقون النار على المدنيين اذا رأوهم يسيرون وليس معهم عسكريون فاستغل هؤلاء الشباب هذه الظاهرة ، وأخذوا يحملون معهم الأثواب البيضاء (الجلابيب) وهو الزى الغالب على كل الأزياء للمدنيين فى المملكة · يحملونها منخفية ثم يسير الواحد منهم كأنه يقصد مكانا بعيدا ، وينحرف فى سيره مقتربا من جدران الحرم · وكان انحرافه يخضع لحساب دقيق حتى لا يتنبه له ((القناصة)) المنتشرون فى أدوار الحرم الشريف · فاذا ما سمحت له فرصة التخفى عنهم لاقترابه من الجدران · هرول مسرعا نحو الجنود المرابطين خلف الأبواب ، وأعطاهم أو أعطى بعضهم ما معه من جلابيب · ويقوم الجندى على الفور بخلع غطاء الرأس الرسمى ، ثم يرتدى الثوب الأبيض ويضع سلاحه تحت

ابطه ويسير كأنه مدنى لا يحمل سلاحا · وبعضهم كان يتجه نحو الفندق الذى نقيم فيه لانه أقرب مكان له · ويتناول ما شاء من ((مزطبات)) ماء وغير ماء يروى ظمأه الشديد · ثم ينضم الى القوات المنسوب هو اليها ·

وبهذه الطريقة المدهشة استطاع شباب الشعب المكى أن يخلص عشرات الجنود من وهج الشمس وحدة الظمأ ، ومن رصاص المعتدين معا · تكرر هذا المشهد أمامنا مرات وكنا ننظر الى كل جندى ينجو بهذا الأسلوب كأنه مولود جديد ·

والى هذه الصورة ، أو قل الصور المشرقة نضيف صورة أخرى تجود بها روح المسلم فى الأزمات تخفيفا على اخوانه المسلمين ، فتماما كما فعل عثمان بن عفان رضى الله عنه حين اشترى ((البئر)) من اليهودى ووقفها لمنافع المسلمين فى عام الجدب ، لما رأى اليهودى يتحكم فى مصائر الناس مستغلا حاجتهم الى الماء ، أو قل ((الى الحياة)) ، تماما كما فعل عثمان رضى الله عنه ، فعل أصحاب ((المشروبات)) المجاورين للحرم فقد أباحوا للجنود أن يشربوا ما يشاءون من ((المرطبات)) دون أن يدفع أحدهم ثمن ما يشرب · بل ان من كان يهم منهم بدفع الثمن كان لا يقبل منه · وقد أسهم مدير الفندق الذى نقيم فيه ((حسن محمود السماك)) بنصيب وافر · فقد أباح للجنود أن يشربوا هنيئا مريئا محتويات ((ثلاجتين)) كبيرتين رافعا أمامهم كل حظر كان مفروضا عليهما من قبل · وكان لهذا الصنع من الشباب ، ومن مجاورى المسجد الحرام عند الجنود وقع طيب الأثر · بل اننا جميعا كنا فى سعادة لما رأيناه من روح اسلامى اصيل يتجلى فى الشدائد كالشمس المتألقة ·

أسرة تفتقد .. ثم تعود

ما زلنا فى أحداث النصف الأول من يوم الاعتداء · وها نحن الآن بعد الظهر بنحو ساعتين · جلسنا فى بهو الفندق فاذا بنا نفتقد الاسرة المغربية فلم نر منهم أحدا ، وقد ذكرنا من قبل أن الأسرة المغربية كانت مكونة من ثلاثة شبان وأم اثنين منهم ، وهى خالة الثالث أو عمته لا أذكر الآن بالضبط ، وقد أثار مخاوفنا عليها قول مدير الفندق ان هذه الأسرة تواظب على تأدية الصلوات الخمس فى الحرم ، وخاصة صلاة الفجر · فوقع فى أنفسنا أنهم ـ لا محالة ـ محتجزون داخل الحرم ضمن آلاف المصلين · ولم نكن ندرى ماذا يفعل بأولئك المحتجزين ، هل هم آمنون ، أم يلاقون هوانا وعنتا · ؟ وما الغاية من احتجازهم يا ترى ·· ؟ وهل الى خروج من سبيل ·· ؟

وبينما نحن ـ كذلك ـ اذا بالأسرة تأتى بأربعة أفرادها وكانوا خارجين من المسجد الحرام لتوهم · فاستوقفنا احدهم (أحمد بن الحسن) وكان اطلقهم لسانا باللغة العربية الفصحى ويقوم فى بلده بوظيفة خطيب مسجد ، وهو على جانب كبير من الثقافة الاسلامية الصحيحة ·

استوقفناه ليقص علينا قصتهم وهم داخل المسجد الحرام الى ما بعد ثلاثة أرباع النهار · فقال :

أسرار من الداخل

بعد أن فرغنا من صلاة الفجر بدأت ظاهرة عجيبة داخل المسجد · طلقات النار تتصاعد ، والأبواب أغلقت ووقف عليها الحراس ، ولم يسمح لنا بالخروج ، بل أجلسونا تحت تهديد السلاح وقالوا لنا انتظروا واسمعوا ·· ثم أخذوا يخطبون وكل

من يحاول الهم بالوقوف يجلسونه ، وقالوا لنا بعد قليل سيظهر المهدى بين الركن والمقام وعليكم جميعا أن تبايعوه وتطيعوه ٠٠ ؟!

وانتظرنا ـ الحديث لاحمد بن الحسين المغربى ـ حتى دعونا لنبايع المهدى ٠ فوجدناه شابا متوسط العمر يجلس بين الركن والمقام ويقولون لنا : هذا هو المهدى فبايعوه ٠ بايعناه ـ بعض المصلين الذين لم يكتمل وعيهم بايعوه عرفانا ـ والبعض المستنير بايعه مجاراة على حد قوله تعالى : ((الا من أكره وقلبه مطمئن بالايمان (١)))

وبعد الفراغ من البيعة أخذ أعوان ذلك الدجال يأتونه بالأسلحة ويقوم هو بتوزيعها وهو جالس فى مكانه على بقية أفراد العصابة ثم يشير على كل من يسلمه السلاح بأن يقف فى المكان الفلانى ، أى أنه كان يقوم بتوزيع الأدوار وتحديد مواقع (المرابطة) لاتباعه المخدوعين الخادعين ٠ ؟!

ونتوجه للحاج المغربى بهذا السؤال ٠ متى خرجتم وكيف خرجتم ؟ فيقول : خرجنا قبيل الساعة الثالثة ، حيث زحفنا الى الدور السفلى وأخذنا نبحث عن مخرج ، ومعنا كثير من الحجاج والمصلين ، حتى عثرنا على نافذة عالية وضيقة ، ولكنها تسمح بأن يخرج منها الانسان وهو مسحوب لا قائم ٠ فأخذ الحجاج والمصلون يرفع بعضهم بعضا فيمد الحاج رأسه ويتلقاه من الخارج آخرون فيحملونه حتى يصل الى الأرض مستقيما ٠

عمل شاق تعرض له هؤلاء الابرياء ، ويبدو أن جميع الحجاج الذين قدر الله لهم الخروج قد خرجوا بهذه الوسيلة ٠ فكم يا ترى استغرق خروجهم من الوقت ٠ ؟ ان اليوم الأول بالطبع لم يكف

(١) النحل (   )

لخروج جميع من بالمسجد الحرام من الحجاج والمصلين ٠ فبعضهم بات ليلة أو ليلتين أو ثلاثا ولا ماء ولا طعام ولا استقرار ٠ بل ان بعض الحاجات كانت تصطحب معها طفلا أو طفلين ظلت على تلك الحال حتى قدر الله لها من بعد عسر يسرا ٠

وبعض الحجاج والمصلين وخاصة كبار السن ، قد لقوا مصرعهم من هول المصيبة ، وشدة الازدحام ومشاق الخروج ٠ والأمر لله من قبل ومن بعد ٠

بعض الآثار التي ردّدوها

ومن بادىء الأمر أسفرت نية المعتدين على قبح مقصدهم ٠ وقد اشتملت خطبهم على كثير من الزيف ٠ فاذا ما تجاوزنا ذكر الآثار التى استندوا اليها فى ظهور المهدى ٠ فانهم وغيرهم من المسلمين يرددون تلك الآثار وخاصة لورودها فى بعض كتب السنة ومن تلك الآثار التى ذكروها :

« عن أبى قتادة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((يبايع لرجل بين الركن والمقام ، ولن يستحل البيت الا أهله ٠ فاذا استحلوه فلا يسأل عن هلكة الأرض)) ومنها أن عائشة رضى الله عنها رأت الرسول يفعل شيئا فى المنام لم يفعل مثله ٠ فلما سألته عن السبب قال : ((العجب من أناس من أمتى يؤمون هذا البيت برجل من قريش لجأ الى البيت حتى اذا كانوا بالبيداء خسف بهم)) ٠

ومنها الحديث الذى ينبىء بالمهدى المنتظر من ان اسمه كاسم الرسول صلى الله عليه وسلم (محمد بن عبدالله ، ومن قريش ، ومن نسل الحسين بن على رضى الله عنهم ٠ وادعى الخطيب أن جميع الصفات الواردة فى الأحاديث عن المهدى المنتظر الذى يملأ

الدنيا عـــدلا ونورا كمـــا ملئت ظلمـــا وجورا ، كل تلك الصفات منطبقة على مهديهم الذى طالبوا المسلمين بالبيعـــة له وهـــو محمد بن عبد الله القحطانى ·

خرافـــات زائفة

أقول اذا تجاوزنا هذه الزاوية فان قادة المعتدين قد أضافوا اليها بهتانا خالصا لا يرتاب فيه أحد · فهذا خطيبهم يقول مخاطبا

المسلمين المحجوزين داخل الحرم · يقول لهم بالحـــرف الواحـد :

« ونبشركم أيضا أنه قد رؤى فى المنام المرائى الكثيرة التى لا تحصر عن المهدى · وفى بيان أنه هذا الرجل (يقصد محمد بن عبدالله القحطانى الذى ادعى أنه المهـــدى) وكذلك مـــن أناس لا يعرفونه من قبل · فلما رأوه عرفوه من رؤياهم اياه فى المنـــام ولعلكم قد بلغكم بعضها ·

ويستشعر الخطيب أن هنا فجوة ينبغى أن تملأ ، وهى هـل كل ما يرى فى المنام يكون صحيحا · ؟

نعم نقول انه استشعر هذه الفجوة ، ولذلك أخـــذ يذكر بعض الأحاديث التى تدل على صـــدق رؤيا المؤمن ، مستخلصـا منها ان الرؤى التى شـــوهدت عن ((مهديهم)) صـادقة لا ريب فى ذلك ·

ثـم يستطرد الخطيب ويقـول بالحرف الواحد :

((فقد وردت قرائن فى هذا الرجل (يعنى مهديهم) على ثلاثة أحوال · القسم الأول جاء فى مرائى أناس لا يعرفونه ، عـــرض عليهم فى المنام أن هذا هو المهدى · فقابلوه فى اليقظة وعرفـــوه بعلامات ظاهرة فيه · ؟!

والثانى : يقصد القسم الثانى ـ رأوا أن المهدى سيخرج قريبا ٠ ؟

والثالث : رأوا تاريخ بيعته ، ورأوه يبايع له بين الركن والمقام ٠ وغالبهم ـ أى غالب الذين آمنوا به ـ لا يعرف هذا الرجل (مهديهم) وقد بلغت ـ أى الرؤى المنامية ـ أكثر من عشرين ٠٠ بل أكثر من خمسين رؤيا الى هذا اليوم ٠٠٠ ومن أراد التثبت فليسأل مراس بن ملعاط الغامدى ويوسف أكبر آل رضا)) ٠٠ ؟!

وهذان من اتباع المهدى وظاهر من كلام الخطيب ان دورهما كان فى ذلك اليوم هو رواية الرؤى المشار اليها وقصها على من يريد التثبت من شأن المهدى المطلوب التصديق به ومبايعته الآن ٠ ؟

توزيع الأفراد على المسجد الحرام

كان هذا الخطيب يمثل الجانب الفكرى لفكرة المهدى فى صبيحة ذلك اليوم ٠ وبرز قائد آخر كانت مهمته توزيع الأفراد المسلحين على المواضع المختلفة داخل الحرم وفوق أسطحه ومنائره ٠ وننقل للقارىء فقرات من تلك التوجيهات أو الأوامر العسكرية التى شهدها صحن الحرم الشريف فى مطلع العام الهجرى الخامس عشر ٠

خطابة .. وتاكتيك

قاطعت تلك الأوامر ((العسكرية)) كلام الخطيب الذى أخذ يتحدث عن المهدى مرات ٠ ومما جاء فى المرة الأولى قول الموجه العسكرى :

((الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين)) ٠

يا اخواننا انتبهوا ٠ يا أحمد اللهيبى اطلع السطوح (يعنى سطح المسجد الحرام) ومن رأيته يتمرد على البيان فأطلق عليه النار (يعنى بيان ظهور المهدى) يا سلطان بن جار الله الى الجهة الشرقية ٠ فمن رأيته يتمرد انت وبعض الاخوان فأطلقوا عليه النار ، لا يسوى عليكم فوضى أو يهدد الاخوان ٠ ياردنى الجهة الغربية ٠٠ الجهة الغربية يا عبدالله الخريبسى ٠ الجهة الشمالية ٠٠ اسمع يا راكان اطلع فوق مع اللهيبى ، الجهة الجنوبية لها محمد بن مبارك الكبير اللى كان فى المدينة ٠ الى الجهة الشمالية الجنوبية بقية الاخوان ٠ شاهد وعمر بن جار الله ٠ وسلطان بن جار الله ، وأبو هلال يبقون بين الركن والمقام مع كثير من الاخوان يمسكون محلاتهم ٠ البيعة بعد البيان (يعنى البيعة للمهدى المنتظر) وبعد ما يهدون الناس (قالها مرتين). ثم تابع قوله :

((ليظهر للناس الحق فمن كان يريد الحق فليأت به ٠٠ ومن اعتدى علينا فرب العالمين خير ٠٠ فاسمعوا وإنتبهوا ٠٠))

ويعود مقاطعا الخطيب مرة أخرى :

((عيد بن اسماعيل ٠٠ رديني اسمعوا : عيد بن اسماعيل ورديني تذهبون مع أحمد الثانى وتأخذوا بعض الاخوان اللى ما معاهم أسلحة ، وتعطوهم وتوزعون عليهم الرشاشات ٠ وأسلحة لبعض الاخوان الذين دخلوا بدون أسلحة ٠ اجتمعوا بين الركن والمقام ٠ اذهب يا عيد الى الركن والمقام ٠٠ اذهب يا ردينى الى الركن والمقام ٠ اذهب يا أحمد الثانى الى الركن والمقام ٠ اجتمعوا فى هذا الموضع ، سيظهر واحد من الاخوان تعرفونه خلوا مبايعته بعض من الناس ؟ (عبارة غامضة) نحن نعرف اخواننا الذين يطاردون ، ورب العالمين يقول : ((أخرجنا من هذه القرية الظالم

أهلها •• ؟!)) فاذا فهمنا هذا الشيء الذى هـــو من مهمتكم ••
(تخلل هذه الجملة طلقات الرصاص فى أجواء الحرم الشريف) ثم
عـاد يقـول :

((فهيد بن ردن (مرتين) اسمع بارك الله فيك اسمع يا
أبو هلال (مرتين كذلك) الى الركن والمقام • يا سيف الى الركن
والمقام • يا مالك الى الركن والمقام (يموج المصلون داخل الحـرم
ويحاول البغاة اجلاسهم واسكاتهم بالقوة • ويقول بعضـــهم
للمصلين : ((المسألة ليست هـــز رءوس ، ولكن فيهـــا ضرب
رشاشات)) ثم يعود الموجه العسكرى للبغاة فيقول :

وأنتم يا جميع الاخوان اجلسوا اجلسوا وليكن جميـــع
الاخوان بين الركن والمقام •• عفاج بن جار الله انتبهوا فى توزيع
الاخوان بين الركن والمقام حتى يتهيأ أمـــر البيعـة •• ولـكن
اسمعوا يا اخواننـــا الثانين البيعـــة تتأخر بعد البيان ليكونوا
على بينة •

يا عبد الله بن اسماعيل بن مبيريك اطلع الى السطوح أنت
والجماعة ومعكم درابيل ورشاشات • اطلع الى السطوح يا عبدالله
ابن اسماعيل • حتى عند المناير نبغى (نريـد) رشـاشات عنـــد
المناير • اطلعوا البيعة ستتأخر قليلا • اطلعوا اطلعـوا يدلونـــكم
الاخوان الى أقرب طريق تطلعون الى فوق •• يا محمد بن مبـارك
اللى كان فى لمدينة لماذا الجهة الجنوبية ، خذ سليمان وأذهب اليها
فيها باب يحتاج تكسيره (يعنى اغلاقه) مـــراس بن ملغـــاط
الغامدى ، ويوسف اكبر آل رضا ••) والى هنا يسود الجوهرج
ومرج اضطر معه البغاة لتهدئة الناس ثم ظهر صوت يدعو الناس
الى مبايعة المهدى وسط هتافات بالتكبير والتهليل من أفـــراد
البغـاة • ثـم دوت فى الوقت نفسه طلقات الرصاص •• ؟ !

خطوات المرحلة الأولى

كانت هذه هى المرحلة الاولى من مراحل تلك الجريمة النكراء وقد تمت فيما بين الفراغ من صلاة الفجر الى اشراق الشمس أو بعدها بقليل • وهى تتلخص فى الامور الآتية :

١ ــ اقتحام المسجد الحرام بالاسلحة والمعدات اللازمة للاقامة من طعام وماء وفرش وأغطية •

٢ ــ محاولة اقناع المصلين بأن ما ورد من آثار منسوبة الى النبى صلى الله عليه وسلم عن المهدى المنتظر منطبقة على مهديهم تمام الانطباق •• ؟!

٣ ــ افتراءاتهم بأن هذا ((المهدى)) قد شوهد فى المنام لأناس لم يعرفوه فلما رأوه أقروا بأنه المهدى •• ؟!

٤ ــ توزيع أفراد البغاة على أماكن ((استراتيجية)) داخل المسجد الحرام وفوق أسطحه وأمام أبوابه واحكام الرقابة على المناطق المحيطة به •

٥ ــ ارهاب المصلين داخل المسجد الحرام وحملهم على البيعة لمهديهم تحت دوى طلقات النار •• ؟!

٦ ــ اهدار دم كل من يعترض على البيان أو يظهر عدم الاقتناع به • ؟!

٧ ــ تعطيل المسجد الحرام وصد الناس عنه فلا أذان ولا اقامة ولا صلاة ، ولا طواف ولا سعى لمن اراد أن يعتمر وهذه جريمة الجرائم على الاطلاق • ؟!

حديث للعميد الظاهري

وننقل للقارىء جزءا من حديث أدلى به العميد فالح الظاهرى ، وقد عهد اليه فيما بعد بمهمة تطهير الحرم الشريف مما منى به ، وهو فى هذا الحديث يصور فى وضوح أحداث الساعات الأولى من هذا العدوان الشنيع وتم نشر هذا الحديث بالصحف وننقله من جريدة ((المدينة)) وهى إحدى الصحف اليومية التى تصدر فى ((المملكة العربية السعودية)) يقول العميد الظاهرى :

فى صبيحة يوم الثلاثاء غرة محرم الحرام صحوت مبكرا على غير عادتى وكنت أشعر بالسعادة والبهجة فى أعماقى بمناسبة حلول العام الهجرى الجديد ، وكما تعودت دائما فى كل المناسبات أن أتخذ طريقى الى مكة المكرمة حيث تقيم الأسرة الكبيرة المتعددة الدور المنبثة فى معظم أحياء مكة ، تعودت أن أزور عائلتى كلا فى



العميد الظاهرى

داره مهنئا بتلك المناسبة وما أجمل مناسبة دخول عام جديد يشعر فيه المرء باستمرار حياته متفائلا بعام جديد ربما كان أكثر سعادة من عام سـابق ٠

بحكم هذه العادة الحسنة اندفعت بسيارتى شطر بيت الله مؤملا أن أصـلى الظهر فى المسجد الحرام بعد أن أبلغ دور بعض من الاسرة الذين يسكنون فى الشبيكة والمسفلة واجياد والشامية (١) ٠ وكنت أود اكمال الزيارات بعد صلاة الظهر ثم اقيـل لدى الوالدة الكريمة ٠

الفتنة كيـف بدأت

بلغت مكة فى الحادية عشرة من صبيحة ذلك اليوم واغتنمت فرصة مرورى بحى النزهة لاقضى بعضا من حاجتى لدى أقـاربى القاطنين بذلك الحى ٠٠ ثم اتجهت الى جهة الحرم الشريف مرورا بشارع الستين ثم كوبرى المنصور الى الحفائر وهناك كان تحول طريقى بأمر من المرور فأخذت طريق جسر الشبيكة الذى أدى بى الى الهجلة أردت دخول السوق الصغير فمنعنى رجال المرور بقـولهم الطريق مقفل وبدون جدال اتجهت الى شارع الهجـلة المؤدى الى المسفلة حيث حاولت دخول المسفلة من المفترق فوجـدت الطريق موصدا فسألت جنود المرور عن السبب فى قفل الطريقين اذ لا سبيل لى الى بلوغ المسفلة أو اجياد أو الشبيكة الا من هذين الطريقيـن فأجابنى أحدهم خذ طريقك الى ريع بخش وحاولت معرفة السبب فلم يجبنى الا بكلمة واحدة ((اذا كان برأسك شىء فعليك بالحرم » وكان جوابا مبهما لم يستطع ذكائى فك رموزه وماذا برأسى وماذا الذى يصلح راس فى الحرم كلام عجيب مريب ٠٠ لم أستطع فهمه ٠٠ ووجدت ثغرة فى الطريق فنزلت منها الى شارع المسيال المؤدى

---

(١) أسماء مناطق سكنية بمكة المكرمة ٠

الى الحرم وكانت العوائق منتشرة به فأخذت ذلك على أن اصلاحات تجرى فى الشوارع كما تعودنا ذلك فى مكة وجدة طيلة أعـــوام وراودتنى فكرة الكتابة عن هذه العوائق التى قفلت معظم الطريق المؤدية الى الحرم مستنكرا ذلك خاصة ونحن ما نزال فى موســـم الحج ومكة ما زالت غاصة بالحجاج وانتهى بى التسيار الى مدخل شارع المسيال من جهة الحرم حيث وجدت الشارع محكم القفـــل ورجال الامن يكمنون فى أماكن متعددة فى ذلك الشارع ٠

قبلة عند الوالدة لم تتم

ترجلت ٠٠ وتركت السيارة لأخذ طريقى الى اجيـــاد حيث عمارة الكعكى وما أن خطوت الى ميـــدان دار الأرقم حتى لاحظت ما أنكرت ٠

حركة المرور متوقفة تماما الا من بعض المـــارة من المواطنين والحجاج ٠٠ وبلغتة الى الحرم وجدت الأبواب مقفلة والهدوء يسود المنطقة فلم يهتد عقلى لسبب ذلك ولم يدر فى خلدى أى خاطـــرة بنفس الموقف وتملكتنى الحيرة فسألت أحـــد المارة لمـــاذا أقفلت أبواب الحـــرم ٠٠ ؟

فأجابنى الله أعلم ٠٠ قلت نعم كفرنا ان لم نكن نعلم أن الله أعلم ولكن ما الذى تعلمه أنت قال لا أدرى هناك رصاص ينطلق من فتحات الحرم ليصيب العسكريين ، عجبا ولماذا ومن فى الحرم وماذا يجرى داخله ٠٠ قال الله أعلم ٠

وهكذا اتجهت الى اجياد ولم اجد من أحد يجيب على سؤالى حتى رجال الامن يقولون لا ندرى حتى اعترضنى أحد ضباط الامن العام مسلما فسألته ما الأمر قال رصاص ينطلق من الحرم فيصيب جنودا وقد يصيب مدنيين وانى أرجو أن تأخذ طريقك بجوار المنازل ولا تخاطر بنفسك بالسير وسط الشارع ٠

لاحظت ما أنــكرت

عجبا ألا يمكن أن أعرف شيئا ٠٠ قال ربما كان الامر خطيــرا ولكننا لا نعلم الحقيقة كاملة ولكن سمو الامير سلطان وسمو الامير نايف وسمو الامير فواز فى فندق شبرا لا بد أنهم على عـــلم تام بالامر وسارعت نحو الفندق والضابط الحريص على حياتى يوصينى بالسرعة فى قطع عرض الشارع هذا هو الفندق فاين الامراء ٠٠ هم فى الطابق الاول فى صالون الاستقبال وصعدت ومنعنى رجال الامن الواقفون على الباب حتى استطعت اثبات هويتى واستأذن لى مدير شرطة مكة ودخلت الصالون وأنا فى حالة ذهول تام ٠

الأمراء أخبرونى بالقصة

سلمت على أصحاب السمو وسألت ٠٠ فأخبــرت بالقصة التى عرفها كل الناس اليوم وتملكنى شعور الغضب على هذه الفئة الضالة التى اتخذت من المسجد الحرام قلعة تصب منها الموت على الآمنين الذين لا علم لهم بما حدث داخل المسجد الحــرام ٠٠ وقدمت نفسى للعمل على أنى رجل قتال محترف وما زلت والحمد لله فى كامل قوتى البدنية والعقلية والعسكرية اذن انا مجند للقتال فــــورا فرحب بى أصحاب السمو الامراء وناقشت معهم الموضوع على أنه عمليـــة عسكرية تتطلب الحسم السريع وبينما نحن فى النقاش والتفكير اذ دخل علينا صديق قديم كان موظفا كبيرا بوزارة الدفاع هـــو الاخ الكريم صالح الظاهرى كان يصيح بأعلى صوته ويستغيث ويعرف نفسه فأخذته الى جانبى ورجوته أن يهدأ لنسمع منه وهـــكذا بدا يروى لنا القصة كما رآها من أول لحظة بعد اتمام صلاة الفجر حتى خروجه من المسجد مساء ذلك اليوم ٠

القصة كما يرويها الشاهد

رجال مسلحون ببنادق ورشاشات صغيرة ، خرج من بينهم رجل طلب من المصلين أن يبايعوا الامام « محمد بن عبد الله القرشى بن فاطمة الزهراء » ـ هكذا اطلق هذا الاسم على من ادعى انه المهدى المنتظر وذلك ليوافق ما ورد فى بعض الأحاديث المشكوك فى صحتها أن المهدى سيكون اسمه واسم أبيه موافقين لاسم الرسول صلوات الله وسلامه عليه واسم ابيه ـ كما الصق لقب القرشى ابن فاطمة الزهراء ليطابق الحديث ان المهدى من قريش ومن ذرية الرسول الكريم عليه أفضل الصلاة واجل التسليم ·· فزع وهلع وذهول اصاب المصلين فمنهم من حاول الهرب ومنهم من تقدم للمبايعة تحت ضغط السلاح وخطب الامام المزعوم خطبة دامت خمسا وعشرين دقيقة شرح فيها أوضاع المجتمع الذى فسد وضل عن الدين وجاء ليملأ الدنيا قسطا وعدلا الى آخر الخرافات والتكهنات التى قذف بها لسانه بعد ان املاها عليه الشيطان ثم دعا الناس الى الاستجابة لدعوته والانضمام اليه فانه هو المهدى المبشر به ·

قال اخى صالح كنت احاول جاهدا ان افلت من قبضتهم المسيطرة فما استطعت حتى وجدت نفسى قريبا من المسعى حيث تسللت من بين الصفوف قائما مرة وقاعدا أخرى ·· ثم حاولت تسلق نوافذ المسعى الحديدية وحشرت نفسى حشرا فى احدى الفتحات وماكدت أخرج جسمى كله من الفتحة حتى وجدتنى أقف على أرض الشارع تاركا عباءتى وغترتى وعقالى وابتعدت مهرولا عن المنطقة وعرفت ان اصحاب السمو الامراء يستقرون فى هذا الفندق ثم بدا يصيح هؤلاء كفرة ، خنازير ، جبابرة قتلة خلصونا منهم ·· هذه هى الرواية مختصرة كما رواها شاهد عيان ممن صلوا الفجر فى المسجد الحرام ·

اذن فقد اتضحت لى الصورة وظهرت معالمها واضحة فما هو

العمل السريع الحاسم الذى يجب ان نتخذه لسحق هذه الفئة المتمردة الخارجة على ما اجتمع عليه أمر هذه الامة ٠

الأمر لله أولا وأخيرا ٠٠ والرأى والعمل لولاة الأمور واننا ان شاء الله لمخططاتهم وتوجيهاتهم لمنفذون » ٠

***

هذا كلام صادر من رجل مسئول يقدر معنى كل كلمة تقال ٠ وهذا الوصف يلتقى مع ما قدمناه فى السطور السابقة ٠ وان زاد أن بعض رجال الأمن كانوا يؤدون مسئولياتهم التى اسندت اليهم فى ذلك اليوم العصيب وهم لا يعلمون شيئا عن حقيقة ما يجرى ، لان ما حدث كان صدمة لكل المشاعر ٠ وليس فى هذا غرابة فان الجنود غالبا ما تصدر اليهم أوامر محددة يقومون بها دون أن يعلموا لماذا هم يفعلون ما يفعلون ٠ فالعلم فى مثل هذه االامور موكول الى « القادة » بالطبع ٠

وفندق « شبرا » الذى وردت الاشارة اليه فى حديث العميد فالح الظاهرى هو فندق « ضخم » يقع فى المنطقة المحيطة بالحرم الشريف قبالة مستشفى « أجياد » الذى ورد ذكره فى حديث العميد كذلك ٠

قلنا مرات فيما سبق أن رد الفعل على هذا الاعتداء قد تباطأ الى ما بعد ثلاثة أرباع النهار من يوم الثلاثاء غرة المحرم ١٤٠٠ هـ ٠ بينما كانت عواطف العامة من الناس تغلى كغلى الحميم ، انهم كانوا يودون أن ينطلق الرصاص على ((البغاة)) الذين انتهكوا حرمة ((الحرم)) الشريف فى نفس اللحظة التى ظهرت فيها ((مقاصدهم)) الضالة المضللة ٠ كل الناس كنت تراهم فى شرود وحيرة هذا من ناحية ٠ ومن ناحية أخرى فانهم كانوا شرارة غضب عنيفة على هذا الفعل القبيح (احتلال الحرم) الشريف ، وعلى مرتكبيه ومدبريه الآثمين ٠

انتصاح السر

ولكن سرعان ما اتضح للجميع سر ذلك ((التباطؤ)) فى رد الفعل . وذلك للامور الآتية :

اولا : ان الاعتداء لم يقع على بقعة ((عادية)) من بقاع الأرض بل وقع على أطهر بقعة وأشرفها وأقدسها على وجه الأرض وقـــع على المسجد الحرام الذى جعله الله مثابة للناس وأمنا . والعـــدو تحصن داخل الحرم فما حكم القتال فى الحرم اذن .. ان الموضـــوع ــ بداهة ــ مرهون بمعرفة رأى الدين أيجـــوز القتـــال أم لم يجـــز ؟ .

ثانيا : ان المعتدين البغاة قد احتجزوا معهم داخل الحـــرم بعض الحجاج والمصلين الأبرياء . وطلقات النار لا تفرق بين آثـم وبرىء . فكل من تصيبه انما هو ((عرضة)) للخطر . مـــوتا أو ما هو دون الموت . ولا بد لهذه من فتوى وعلاج .

ثالثا : ان رد الفعل حين يحدث قد يصيب محتويات الحـرم نفسه الكعبة المشرفة ــ مقام ابراهيم ــ حجر اسماعيل ــ زمزم ــ المنائر ــ الخ . فالأمر محتاج الى حكمة وتبرير .

رابعا : رد أى فعل مشروط فيه ــ حتى يحقق غايته ــ معـرفة تامة بالظروف والملابسات المحيطة به . وفى موضوع الاعتداء على الحرم الشريف كان رد الفعل من حيث هو رد فعـــل محاطا بعـــدة مشكلات معقدة أشد ما يكون التعقيد .

فالحرم نفسه يقع فى منطقة آهلة بالعمارات السكنية ، وكذلك

المؤسسات العامة والمحال التجارية . ان الحيـــاة حوله فى أتـــم صورها . هذه واحدة .

والثانية : موقع العدو نفسه داخل الحرم ما هى تفاصيله أين يتمركزون وأين يراقبون ؟ وكم عـــددهم ، ومن هم يكونـــون ؟ واسلحتهم ما نوعها وما مدى تأثيرها . واستمرارها .. ؟

والثالثة : رد الفعل نفسه من أين يبـــدأ والى أين يتجـــه خصوصا اذا وضعنا فى الاعتبار أن الحرم حصن حصين جـــدا يصعب التغلب عليه من الخارج . وهذا ما حدث بالفعل كما سيتضح من سير الأحداث .

ان الوضع ليس كما كان يتصوره العامة من الناس أشـــبه ما يكون بلعب ((الكرة)) يدفعها فريق ، ويصدها فريق آخـــر ودقائق معدودة تحسم الأمر بين الفريقين بالفوز أو التعادل انمـــا هو وضــــع خطير جدا . خطير فى حدوثه ، لم يكن صدمة لقـــادة المملكة وسلطاتها وأجهزة أمنها فحسب ، بل كان صدمة لغرابته لكل المشاعر المؤمنة وغير المؤمنة .

كانت أسى وحسرة لمشاعر المؤمنين . وشماتة وفرحا لغيـــر المؤمنين الذين اذا أصاب المؤمنين سيئة فرحوا بها ، وان تصبهـــم حسنة تسؤهم . والحمد لله فقد أنقذ الله حرمه الآمن علىَ أيـــدى فتية مؤمنين . فلم تطل حسرة مؤمن ، ولا دامت شماتة الشامتين وتلك الأيام يداولها الله بين الناس . والحق هو الحق ، وان مرض فانه لن يموت . والباطل هو الباطل ، وان هاج وماج فانه صائر ــ لا محالة ــ الى الخمود .. كفى بالحق حقا أنه حق . وكفى بالباطل باطلا انه باطل .. ؟ هل يستويان ــ الحمـــد لله بـــل أكثـــرهم لا يعلمون ..

استفتاء العلماء

تبددت حيرة الناس ، واختفى تساؤلهم عن السر وراء بطؤ رد الفعل حين بثت وسائل الاعلام ـ هنا ـ فى مكة المكرمة والعواصم الأخرى أن ولاة الامور لم يتعجلوا ردود الفعل حتى عرضوا الأمر على أصحاب الفضيلة العلماء وطلبوا منهم اصدار فتوى شرعية مستندة الى البرهان والدليل حول ما جرى وما يجوز أن يواجه به من مواقف • وهذا سلوك اسلامى بلا نزاع أن يستفتى ولاة الأمور من الساسة أصحاب الرأى من العلماء فى معضلات الأمور ومشكلاتها • ولم يتوان السادة العلماء فى ابداء الرأى الاسلامى تجاه هذه الجريمة المنكرة وننشر ـ هنا ـ ما قالوه بالحرف الواحد فانه لذو دلالات موجبة طيبة الأثر •

نص الفتوى

قال السادة العلماء :

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على نبيه محمد وعلى آله وصحبه وبعد ففى يوم الثلاثاء اليوم الاول من شهر المحرم عام أربعمائة والف من الهجرة دعانا نحن الموقعين أدناه جلالة الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود فاجتمعنا لدى جلالته فى مكتبه بالمعذر وأخبرنا أن جماعة فى فجر هذا اليوم بعد صلاة الفجر مباشرة دخلوا فى المسجد الحرام مسلحين واغلقوا أبواب الحرم وجعلوا عليها حراسا مسلحين منهم واعلنوا طلب المبيعة لمن سموه المهدى وبدأوا مبايعته ومنعوا الناس من الخروج من الحرم وقاتلوا من مانعهم واطلقوا النار على اناس داخل المسجد وأصابوا غيرهم

وانهم لا يزالون يطلقون النار على الناس خارج المسجد واستفتاننا في شأنهم وما يعمل معهم فافتيناه بأن الواجب دعوتهم الى الاستسلام ووضع السلاح فان فعلوا قبل منهم وسجنوا حتى ينظر في أمرهم شرعا .. فان امتنعوا وجب اتخاذ كافة الوسائل للقبض عليهم ولو أدى الى قتالهم وقتل من لم يحصل القبض عليه منهم ويستسلم الا بذلك لقول الله تعالى (ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه فان قاتلوكم فاقتلوهم كذلك جزاء الكافرين) .. ولقول النبي صلى الله عليه وسلم (من اتاكم وأمركم جمع يريد أن يفرق جماعتكم ويشق عصاكم فاضربوا عنقه) رواه أبو مسلم والايات والاحاديث في هذا المعنى كثيرة ونسأل الله أن يعلي كلمته وينصر دينه وان يخذل من أراد الاسلام والمسلمين بسوء وان يشغله بنفسه انه سميع مجيب وصلى وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

البيان

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله محمد واله وصحبه .. ونسأل الله أن ينصر دينه ويعلي كلمته ويخذل من أراد الاسلام والمسلمين بسوء وان يعيذنا من الفتن ما ظهر منها وما بطن وان يكبت من أراد الفساد والالحاد في حرم الله وانتهاك حرمته وسفك دماء المسلمين وبعد فان هذا العمل الشنيع الذي قامت به هذه الطائفة الظالمة التي انتهكت حرمة الله واقدس بقعة في أرضه وسفكت فيه الدم الحرام في الشهر الحرام في البلد الحرام وفي رحاب الكعبة المشرفة وروعت المسلمين الامنين في أمن الله وحرمه .. عمل مخالف لكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم واجماع الائمة ويعتبر منكرا عظيما واجراما شنيعا والحادا في حرم الله الذي قال الله فيه (ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه في عذاب اليم) وقال

سبحانه وتعالى (ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه وسعى فى خرابها أولئك ما كان لهم أن يدخلوها الا خائفين لهم فى الدنيا خزى ولهم فى الآخرة عذاب عظيم) وصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال (ان الله حرم مكة يوم خلق السموات والارض فهى حرام بحرمة الله الى يوم القيامة وانها لم تحل لأحد قبلى ولا تحل لأحد بعدى وانما احلت لى ساعة من نهار .. وقد عادت حرمتها اليوم كحرمتها بالامس فليبلغ الشاهد الغائب) متفق عليه .. وهذه الطائفة تجرأت على مخالفة أمر الله وأمر رسوله صلى الله عليه وسلم واجماع الائمة ولذلك سأل ولاة الامر عن الحكم لمكافحة شر هؤلاء فصدرت الفتوى الشرعية بأن على ولى الأمر أن يقضى على فتنتهم باتخاذ كافة الوسائل ولو أدى ذلك الى مقاتلتهم ان لم يندفع شرهم الا بذلك .. لقول الله تعالى (ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه فان قاتلوكم فاقتلوهم كذلك جزاء الكافرين) وهذه الآية وان كانت نازلة فى الكفار فان حكمها شامل لهم ولغيرهم ممن فعل فعلتهم فاستحل القتال فى الحرم باجماع العلماء ولقول رسول الله صلى الله عليه وسلم (من أتاكم وأمركم جميع على رجل واحد يريد أن يشق عصاكم فاضربوا عنقه كائنا من كان) وهذا حكم من يدعى أنه المهدى وغيره وهذه الطائفة أرادت شق عصا المسلمين وتفريق كلمتهم والخروج على امامهم فدخلت فى عموم هذا الحديث وغيره من النصوص الشرعية الدالة على معناه. وولاة الامر وفقهم الله لكل خير مشكورون على ما قاموا به من جهد لاخماد هذه الفتنة والقضاء عليها فنسأل الله ان يعز بهم الاسلام والمسلمين وان يوفقهم لما فيه صلاح العباد والبلاد انه سميع مجيب. وصلى الله على نبينا محمد واله وصحبه وسلم .

أسماء أصحاب الفضيلة العلماء

الشيخ عبد الله بن حميد ـ الشيخ عبد العزيز بن باز ـ الشيخ عبدالعزيز بن ناصر بن رشيد ـ الشيخ راشد بن صالح بن خنين ـ

الشيخ راشد بن عبدالعزيز بن مترك ـ الشـــيخ عبـــدالعزيز بن عبدالرحمن الربيعة ـ الشيخ عبدالرحمن بن محمد بن فارس ـ الشيخ ناصر بن حمد الراشد ـ الشيخ سليمان بن عبدالعزيز بن سليمان ـ الشيخ محمد بن عبدالله الامير ـ الشيخ عبدالعزيز بن محمد بن زاحم ـ الشيخ عبدالله بن العزيز بن رشيد ـ الشيخ محمد بن سليمـان البدر ـ الشيخ محمد بن ابراهيم بن جبير ـ الشيخ صالح بن على ابن غصون ـ الشيخ غنيم بن مبارك الغنيم ـ الشـــيخ ناصر بن عبدالعزيز الشترى ـ الشيخ عبدالله بن سليمان بن منيع ـ الشيخ عبدالعزيز العيسى ـ الشيخ ابراهيم بن محمد آل الشيخ ـ الشيخ محمد علوى مالكى ـ الشيخ صالح بن محمد بن لحيدان ـ الشـــيخ محمد بن سبيل ـ الشيخ سليمان بن عبيد ـ الشيخ عبدالرحمن حمزة المرزوقى ـ الشيخ محمد بن ابراهيم البشر ـ الشـــيخ محمد ابراهيم العيسى ٠

* * *

هائنذا قـد فرغت ـ عزيزى القارىء ـ من أقوال العلماء وفتواهم ومما تجدر الاشارة اليه أنهم كانوا أمناء فى بيان حكم الشرع فى الذين قاموا بهذه الجريمة ((النكراء)) فلم يقطعوا بأمر القتال من أول الأمر ٠ بل جعلوه غاية قصوى تتقدم عليه ، وسائل أخرى احقن للدماء ٠ وأحسر للخطر ٠ فقالوا :

((بأن الواجب دعوتهم الى الاستسلام ووضع السـلاح فان فعلوا قبل منهم ، وسجنوا حتى ينظر فى أمرهم شرعا ـ أى ينفـذ فيهم حكم القضاء المستند الى دليل شرعى ، فان امتنعـوا وجـب اتخاذ كافة الوسائل للقبض عليهم ولو أدى الى قتالهم وقتل من لم يحصل القبض عليه منهم ويستسلم الا بذلك ، لقول الله تعالى : ((ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيـــه ٠ فان قاتلوكم فاقتلوهم ، كذلك جزاء الكافرين)) ٠٠٠

واذا كانت هذه الفتوى قد أوضحت الحكم الشرعى فى جواز قتال هؤلاء ((البغاة)) وان تحصنوا بالحرم اذا لم يستجيبوا للوسائل الاخرى التى فيها حقن للدماء ، فان تعليمات ولاة الامور قد حددت أربعة أهداف يمارس على ضوئها القتال وهى .

تعليمات ولى الأمر

١ ـ عدم المساس بقدسية البيت العتيق .

٢ ـ بذل أقصى الجهد للقبض على ((البغاة)) احياء .

٣ ـ الحرص الشديد على سلامة الأبرياء المحتجزين داخل المسجد الحرام .

٤ ـ الاقلال من الخسائر فى أفراد القوات التى عهد اليها بمهمة تطهير المسجد الحرام .

وهذه الأهداف ـ كما ترى ـ قد جعلت مهمة قوات التطهير صعبة الى أقصى درجات الصعوبة . تحتاج الى سعة حكمة ، ودقة تدبير فى التخطيط والأداء العملى سواء بسواء .

أما المشكلة المتعلقة بمواقع المعتدين ونوعية اسلحتهم ومدى تأثيرها . ومن أين يبدأ رد الفعل والى أين ينتهى . فلا نزاع ان القيادة العسكرية قد أعدت للامر عدته فى ثلاثة أرباع اليوم الأول من الاعتداء . وها نحن أولاء مترقبون لرد الفعل من قبل قوات التطهير . فمتى بدأ . ومن أين . وكيف ؟ ذلك ما نراه الآن .

وجــاء ردُّ الفعــل

فى الساعة الثالثة والنصف ـ تقريبا ـ من يوم الثلاثاء غرة المحرم ١٤٠٠ هـ ٠ بدأ رد الفعل عنيفا قويا ٠ بدا ـ فيما علمنا ـ من فوق رءوس الجبال القريبة من منطقة الحرم ٠ وسرعان ما استحال ((السكوت)) رعودا مدوية ٠ أى والله رعود مدوية وصواعق بددت كل استقرار ٠ كما بدأت مقاومة رد الفعل من البغاة أنفسهم ٠ ولكن أسلحتهم كانت قصيرة المدى أمام ذلك السيل الجارف من قـــوات التطهير ٠ ومع أول طلقة سمعناها من رد الفعل أخذت قلوبنا تحيـا من جديد ٠٠ ونحن قابعون فى استراحة الفندق ٠٠ أعيننا عـلى الحرم ٠ وقلوبنا فيه ٠ استبشرنا ايما استبشار ونحن نســمع دوى رد الفعل الذى كنا نترقبه ، وكان ((الفندق)) الذى نقيم فيـه بحسب موقعه تمر من فوقه ((فى سمائه)) طلقات النار المختلفـة المصادر من ردود الفعل الكثيف ٠ كما كان مواجها لطلقات النـــار الصادرة من المعتدين من داخل الحرم الشريف واستمر رد الفعل على مدى ساعات الاصيل من ذلك اليوم ، ولم يتوقف طوال الليل وان كانت تحدث فترات هدوء قصيرة وحين غربت الشمس من اليـــوم الأول أطفئت الأنوار فى الميدان الفسيح المترامى الاطراف المحيـــط بالحرم ، كما أطفئت الأنوار داخل الحرم نفسه ، ويقال ان المعتدين قد قاموا بقطع الاسلاك الكهربائية داخل الحرم بمجرد أن فرغوا من بيانهم وأخذ البيعة لمهديهم تحت دوى الرصاص ٠ ولقطع النورين خارج وداخل الحرم أهداف ((استراتيجية)) أما داخل الحرم فلأن المعتدين أرادوا أن يوفروا لأفرادهم حرية « الحركـة » حتى لا يراهم أحد ٠ وأما خارج الحرم فلأن المعتدين كانوا يطلقون ((النيران)) على كل من يرونه من العسكريين ٠

موقف .. واخلاص

وما ان كادت الشمس تغـرب ، وتنعـدم الرؤية خارج الحرم حتى شعرنا بحضور ((جندى)) من قوات الحرس الوطنى السـعودى الذين يطلق عليهم ((الخويان)) أو « الخويا » وهو رجل فى متوسط العمر • جاء يحمل سلاحه وأخذ لنفسه موقعا أمام باب الفنـدق فجلس على كرسى خلف ثلاجة مستطيلة من محتويات الفنـدق • عينه على الحرم • وسلاحه مصوب تجاهه • لم ينم طيلة الليل • بل ولم يتحرك من مكانه • ولم ينحرف ببصره الى جهة غير مواجهة الحرم •

وحين حان وقت صلاة الفجر قام مسرعا فتوضأ • وصـلى صلاة خفيفة ثم عاد الى موقفه • كان هذا الجندى ((وحيدا)) فـلم تمـر عليه « دوريات تفتيش » ومـع هذا فقـد أدى واجبـه فى بطولة واخلاص •

كنا نعجب من صبره واخلاصه لم يغب عن ملاحظتنا لحظـة واحدة • فقد طلب منا مدير الفندق أن نعسكر فى استراحة الفندق ، فلا نصعد للنوم فى الغرف العليا خشية اصابتنا بضرر • خاصـة وأن جميع الغرف تقع تجاه الحرم ونوافذها قبالته وليس لهـا ((سدادات)) الامن الزجاج والسلك فظللنا بالاستراحة لا صعود ولا خروج منها لا ليل ولا نهار طيلة أيام المحنة • ما عـدا مرتين سيأتى ذكرهما فى مناسباتهما •• ظل ذلك الجندى نهاره (الأربعاء) كما ظـل ليله • ومع طلوع الشمس من يوم الاربعاء طلب من مديـر الفندق شيئا يقتاته • وبالشدة الحسرة ، فقد كنـا مثله فى أشـد الحاجة لما يقيم الصلب ، حيث لم يتناول أى منا طعاما طيلة يـوم الثلاثاء • اذ لا يوجد من يبيع الطعام فنحن وهو محصورون لا حول ولا قوة لنا •• وعشنا معا أيام الأربعاء ، والخميس ، والجمعـة والسبت على قليل من التمر بواقع ربع كيلو كل يوم للفرد الواحـد

من نزلاء الفندق ، ولمن يأتي للمراقبة من الجنود • واحدا أو اثنين أو ثلاثة • واستمر رد الفعل يوم الأربعاء وليلته بطولهما • وفي ليلة الخميس أرتفع عدد الجنود •• المراقبين أمام مدخل الفندق الى ثلاثة رابعهم أميرهم وقد سرنا من منهم أنهم حين يأتي وقت الصلاة يتقدم أحدهم فيصلى بهم اماما صلاة خفيفة ، ثم يعودون لمواقعهم في سرعة البرق • صورة طيبة للمقاتل المسلم فلا فضل في جندى يهمل الصلاة ما دام قد أتيح له أداؤها ••

ساعات حرجات

وفي التاسعة من صباح الخميس ((اليوم الثالث للاعتداء)) اشتد القصف فوق رءوسنا داخلا للحرم وخارجا منه ولم نكن نسمع شيئا سوى ((القصف والدوى)) وتتراقص جدران الفندق من حولنا • ونظن أنها ((القاضية)) ويأخذ الجميع في ذكر كلمة ((التوحيد)) مرددا لها مرات ومرات • بل ان البعض قد جلس على الأرض • مطأطئا براسه الى أسفل • مترقبا لسقوط الفندق علينا ، مودعا الحياة بكلمات الشهادتين ، أو تاليا قوله تعالى : ((ربنا أفرغ علينا صبرا ، وثبت أقدامنا)) •• ساعة رهيبة ، مرت لم نر قبلها مثلها ، وان كنا قد رأينا بعدها أمثالها • تجمع في استراحة الفندق الاسرتان الباكستانية والمغربية • رجالا ونساء ، ونحن نزيلا الفندق المعاران للجامعة ومدير الفندق ومساعده • وتحت وطأة الضرب الشديد نسمع أحد الحجاج المغاربة ((احمد بن الحسن)) يتلو دعاء وتضرعا الى الله رافعا رأسه الى السماء ويقول :

((اللهم انا أعددنا لكل هول لا اله الا الله • ولكل نعمة الحمد لله • ولكل رخاء الشكر لله ، ولكل أعجوبة سبحان الله •• ولكل ضيق حسبنا الله ، ولكل ذنب استغفر الله • ولكل هم وغم

ما شاء الله • ولكل قضاء وقدر توكلت على الله • ولكل مصيبة انا لله وانا اليه راجعون ، ولكل طاعة ومعصية لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم))

يدعو بها مرددا اياها بنبرة صادقة ، فاذا توقف طلبنا منه الاستمرار فى ترديدها • حتى هدأت العاصفة وأفرغ الله علينا صبرا • وثبت أقدامنا • وما شاء الله كان ، وما لم يشأ لم يكن •

* * *

وهدأت العاصفة ، وكان من عجائب القدر أن تسقط (مفرقعة) على سطح الملحق الخشبى المجاور للفندق ، وفيه كانت تقيم الأسرة الباكستانية كما تقدم • وقد صعد مساعد مدير الفندق على ذلك السطح فأبصرها • وجاء مسرعا وأخبرنا بالقصة • فصعدنا ونظرنا اليها من بعيد • وطلب بعضنا من مدير الفندق أن يبلغ عنها ولكنه تحفظ لعدم علمه بطريقة الاتصال • فسلمنا الأمر لله ، وبعد ثلاثة أيام من سقوطها أخبرنا أحد الجنود فصعد وأبصرها ثم اتصل هو بمن له خبرة بأمر المفرقعات فحضر فى نفس اليوم وحملها ولم ندر من أمرها شيئا • ولكن الله سلم • نعم ولكن الله سلم فماذا كان سيحدث لو انفجرت هذه المفرقعة على غرف مصنوعة من الخشب مجاورة لمنطقة آهلة بالسكان • صحيح ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن •

استمر القتال من الجانبين يوم الخميس وليلة الجمعة • فكنا نسمع طلقات النار من مصادر مختلفة • ولكن لم نر تلك المصادر فالبغاة متحصنون بالحرم الشريف • وقوات التطهير تعسكر حسب الخطة التى وضعت لها • ولم نكن نرى الا أفراد المراقبة الليلية ، وهؤلاء لم يطلقوا طلقة واحدة • وربما كانت المهمة الموكولة اليهم هى الانقضاض على من يخرج من البغاة من الحرم • وهذا ما لم يحدث حتى هذه اللحظة •

مرحلة جديدة من القتال

وبطلوع شمس الجمعة الموافق الرابع من المحـــرم ١٤٠٠ هـ والثالث والعشرين من نوفمبر سنة ١٩٧٩ · دخل القتال فى مرحلة جديدة مغايرة تماما للمرحلة التى بدأت يوم الثلاثاء بعد الظهـــر واستمرت حتى صباح الجمعة · فالمرحلة الأولى يمكن أن نطلق عليها مرحلة القتال من الخارج · ولا شك فان قوات التطهير كانت قـد أحرزت فيها تقدما لمسنا أثره قويا واضحا يوم الجمعـــة الذى كان بداية لمرحلة جديدة من القتال ·

وتتميز هذه المرحلة بأن مطاردة البغاة قد بدأت من داخـــل الحرم الشريف · فما اشتد ساعد النهار من يوم الجمعة هـذا حتى ادركنا أن معارك رهيبة جدا تدور داخل المسجد الحرام وتبلغ الذروة أحيانا فكنا لا نسمع صوت طلقات نارية لكل منها بداية ونهاية · بل نسمع دويا مستمرا ليس فيه واحد من المائة ، من الثانيــــة « هدنـــة » دوى عنيف مختلط مستمر حتى ليخيل اليك أنه من مصدر واحد لا يعرف التوقف · ومع هذه الظاهرة فقد بدت لنا سمة أخرى من سمدات القتال فى المرحلة الثانية ، وهى أنه كان يحدث فى جهـة معينة من جهات الحرم ، ثم يستمر متقدما الى جهات أخرى فى شكل دائـرة يبدا من نقطة ، ويستمر متقدما فيبتعد عنها وتقـل حـــدة الصوت المسموع لنا ·· ثم يعود قويا شيئا فشيئا كلما اقترب من النقطة التى بدأ منها · وهكذا مرات ومرات ·· واستنتجنا من هذه الظاهرة أن التطهير قد بدأ يتتبع أولئك ((البغاة)) فى مواقعهم التى احتلوها داخل الحرم الشريف · ولكن شيئا غريبا كان يحدث بيـن الحين والحين وهو سماعنا لأصوات تقترب من الأبواب من داخـــل الحرم وتهتف الله أكبر الله أكبر · وكنا نتساءل : أصـــوات من هذه · هل هى اصوات جنود التطهير تبشرنا بالنصر ؟

أم هى أصوات الأبرياء من المصلين الذين احتجزوا ظلمـــا وعدوانا فهم يكبرون لأن الله أوشك أن يجعل لهم من ضـــيقهم مخرجا ؟ أم هى أصوات ((البغاة)) اصرارا وعنادا • وكنا نأمل أن لا تكون هذه هى أصواتهم •• ويستوى عندنا بعد ذلك أن تكون أصوات جنود التطهير أم المصلين الأبرياء • فمشاعرنا هى مشاعرهم وأملنا هو أملهم •

كانت هذه المرحلة من اظهر ما ســـجلته الذاكـرة من مراحـــل القتـــال • ومن أتواهـــا بعثـــا لروح التفاؤل فينـــا • وما من يـــوم نستقبله الا ونحن على وعـد مـع انفســـنا بأن أبـــواب الحـــرم ســتفتح فيـــه •

وليس معنى هذا أن المقاومة من « الخـــارج » والداخل قـد توقفت فالبغاة ما يزالون يحتلـون أماكـن تسـمح لهم باطـلاق الرصـــاص حتى خـــارج الحـــرم • فضـــلا عن الداخـــل •• وقـــوات التطهيـــر السعوديـــة كانت تصب نيرانهـــا من الخـــارج على أماكـن تحصنهم مســـاندة بذلك الجهود البطولية التى تقـوم بها قـوات التطهير من الداخـــل فتلتقى النـــاران على أمـــر قـد قـــدر •

وجـــاءت ليلة السبت ونهـــاره خاتمة للمرحلة الثانيـــة التى اشترك فيها القتـــال من « الخـــارج » مع عمليـــات التطهير من الداخل فقلته نوعـــا ما مقاومة « البغـــاة » واضطروا لتضييق الخنـــاق عليهـــم للتخلى عن بعض مواقعهم الحساســـة • أو لعمليـــات هـــروب كمـــا كان يقـــال • فمنهم من ارتـــدى ملابس « حريـــم » وخرج فى ظـــلام الليـــل • ومنهم من حاول الهروب ســـيرا تحت الأرض بوساطة المواسير الضخمة الممتـــدة من قـــاع بدروم الحرم الى بطـــون الجبال • وهذه المواسير مصنوعـــة خصيصـــا لتصريف الميـــاه عن صحـــن الحـــرم لـــو تعرض لأمطار غزيرة أو ســـيول • ومن نقـــل هـــذه الرواية اردف قائـــلا أن قـــوات الأمن السعودية كانت تضـــع ذلك فى

الحســاب ، ولــذا فقد القت القبض على ثلاثة عشر منهم حــاولوا الهروب عن طريق تلك المواسير • هذه روايــة شــفهية ســمعناهـا ممن لهم صــلة وثيقــة بعمليــات التطهير •• وقــد قــوى من صحتها ما نشرته بعض الصحف عن أحــد المسـئولين فى الأمن بأن رجــال الأمــن قــد ألقـــوا القبض على أحــد أفــراد العصابــة بجبــل خندمـــة (١) •

استمرت المرحلة الثانية من القتــال الى مغــرب شمس السبت الخامس من الحرم • ومن طلائـــع ليلة السبت بدات مرحلة ثالثة من القتال اقتربت من النهايــة • وقبل أن نتحدث عن هذه المرحلة نثبت للقــارىء هنا حديثا بالصــور أجرته صحيفــة الرياض يــوم الثلاثاء ٢٩ محرم ١٤٠٠ هـ الموافق ١٨ ديسمبر سنة ١٩٧٩ م مــع بعض قــوات التطهير الذين أصيبوا بأيــدى « البغــاة » وهم يحاولون اقتحــام الحرم الشريف لمطاردتهم • وقــد أجرت الرياض هذا الحديث معهم وهم يعالجــون من اصاباتهم فى احــد المستشفيات :

واليــك نص الحديــث :

كان (للرياض) لقــاء مع العريف عيد ســفر عبد اللــه العتيبــى الذى شــارك فى الهجــوم يومى الاربعاء والخميس يقــول ان اصابتـه كانت عند زمــزم •• وكانت مهمته ايصــال المــؤن لزملائـــه المقاتلين عند بئــر زمزم وأنه أصيب مع اثنين من زملائـــه بعد أن نجح فى أداء مهمته وهو فى طريق العــودة خــارج الحرم الشريف وكانــت الطلقة من المنائــر وأصيب العريف عبد الله فى فخــذه •

---

(١) جريدة البلاد (٢٢ محرم) •



الشهيد الرائد سليمان الشامان أصيب مرتين واستشهد خارج الحرم

العريف عيد سفر العتيبى أصبت بعد ايصال المؤنة لزملائى عند زمزم ..

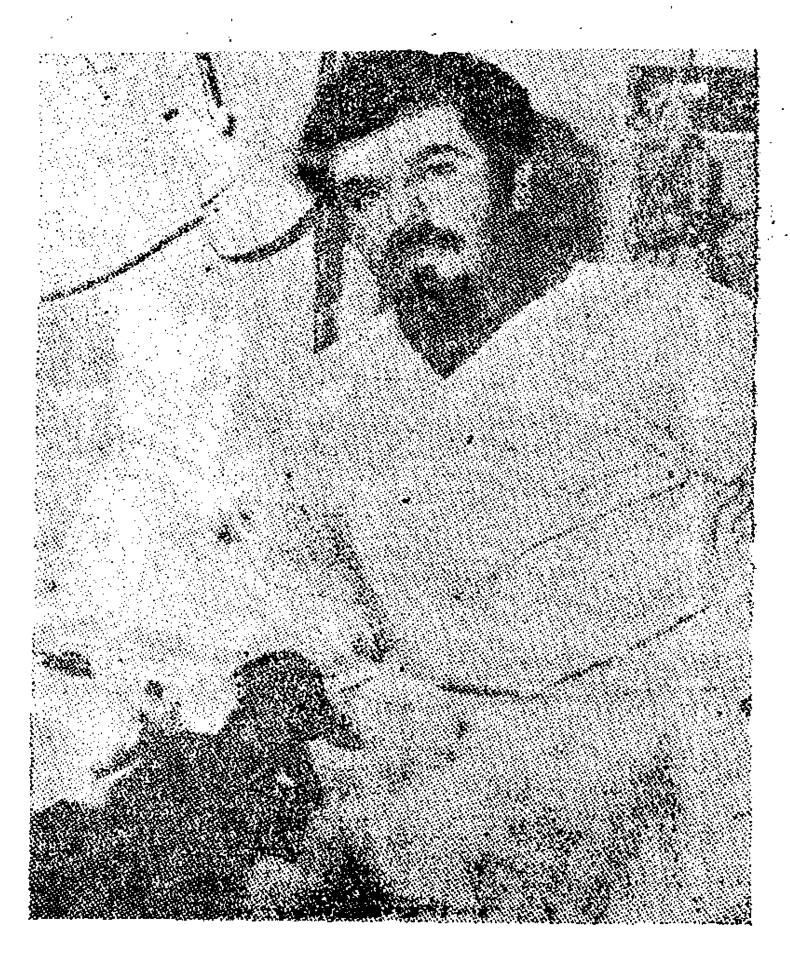
زملائـــى أنقذونـــى

ويواصـــل حديثه ويقول : بعد اصابتى من طلقـــة من إحـــدى المنائـــر اسقطت على الارض .. وجـــاء زملاء لـــى من العســـكريين ونقلونـــى الى الخـــارج .. وقـــد حاولت أن أشـــاهد واحـــدا من هؤلاء المعتدين المجرمين ولـــم اســـتطع لانهم كانـــوا متحصنين بشـــكل جيـــد ..

واحمد اللـــه وان شـــاء الله اصابتى بسيطة وأنـــوى العودة للعمل بعد خروجى من المستشفى بالســـلامة ..

كنا أول المهاجمين لتطهير الحرم الشريف

وكان (للرياض) لقاء اخر مع وكيل الرقيب محمد عايض القحطاني الذى قال لقد دخلنا الى منطقة الحرم أول ليلة (مساء الثلاثاء) بقيادة الرائد الشهيد المغفور له سليمان الشامان وحاولنا اقتحام باب السلام ووجدنا مقاومة شديدة من الداخل وكانت مجموعتنا تضم ثلاثين فردا وكان المجرمون الاعداء متحصنين وقد فتحوا الباب درقة واحدة وهم يحاولون اصطياد أى شخص يحاول أن يلقى نظرة داخل المسجد



العريف محمد عايض القحطانى ثلاثة من أبناء مكة أنقذونى وأتمنى أن أراهم ..

وكنـــا نحـــاول رميهم من بعيد ونتبادل معهم اطــلاق النـــار وكـــان من الصعب الدخــول من هذا الباب لكثافـــة النيران واصبنـــا اثنين منهم قبــل اصابة أى فـــرد منـــا ٠

بعد اصابة أفرادهم كثفـــوا نيرانـهم من داخـــل الحـــرم ومن المنائر وأصابـــوا الرائد الشهيد سليمان الشـــامان وزميلى العريف محمد مهدى الحمدى وأنـــا وجلسنا حوالى الساعة فى هذا الموقـــع قبـــل اصابتنا وأضيئت بالأنـــوار فجـــرا ثـــم أطفئت الأنـــوار وانتقلنـــا الى موقـــع آخـــر لانقـــاذ الزملاء المصابين ولحقت بنـــا تعزيـــــزات وعندما جاءت اصاباتنا واصبت فى ركبتى برصاصة ومشـــيت عليها بعض الوقت ثـــم جلســـت وأطلقـــوا على رصاصة ثانية أصابتنى فى الفخـــذ الأيسر واخترقته ٠

رفضت الخـــروج من المعركـــة خوفـــا على زملائـــى !

ويضيف العريف محمد عايض القحطانى لقـــد حاول زملائـــى نقلى ولكنى رفضت لان المجرمين سيقتنصونهم فـــردا فـــردا وأخـــــذت أزحف لوحـــدى حتى وجـــدت الرائد سليمان وقـــد أصيب للمـــــرة الثانية وأعتقد أن قنبلة من القنابـــل التى كان يحملهـــا قـــد أصابتها طلقـــة فانفجـــرت بـــه وكانت اصابته الأولـــى فى وجهـــه وقـــــد رأيتـــه شـــهيدا قـــد لقـــى وجـــه ربـــه وحمل معـــه الشهادة ووســـام البطولة وفداء الدين والوطن ٠

ولـــم اكن اســـتطيع الحراك ولـــو تحركت لرمونى ٠ ولحظتهـــــا أنيرت الاضاءة وشاهدتهم فى المنائـــر وهناك مكان زملائى واستطيع أن أصـــل اليـــه ولـــكن بصعوبة فقفـــزت مخاطرا فشاهدونى أقفـــز وأمطـــروا المنطقـــة بنيرانهم ووصلت الى زملائـــى وجلســـنا حوالى اثنتى عشرة ساعة وأنـــا وعـــدد معزولون عـــن القـــوات الأخـــرى وانقطـــع الاتصال معهم ٠

ثلاثة من المواطنين الابطال أنقذونــا !

اثنـــاء حصارنـــا كان المجرمون لا يقتلـون المدنيين فى اول الأيام وكان بامكانهم التنقـل حـول الحـرم ٠٠ وكان ثلاثة من المواطنين من أبنـاء مكة المكرمة الطاهـرة كانـوا يقومون بخدمة الجرحـى مـن جنودنـا البواسـل كانـوا ينقلونهم الى المستشفيات أو الى مراكز الاســعاف ٠

لقـد أحضروا لـى ولزملائـى ملابس مدنية من منزلهم القريب من موقعنـا وأحضروا نقـالات حملونـا عليها أنـا وزميلـى محمـد مهـدى وأوصلونـا الى الاسعاف واتجهنـا للمستشفى ٠٠ وعـــاد المواطنـون الثلاثة لنقـل عـدد من الجرحـى أيضـا ٠٠ وأنقـذوا أربعـة مصابين من زملائنـا ٠٠ وأنـا الان أقـدم شـكرى وتقديرى واعتزازى بهؤلاء المواطنين الثلاثة من أبنـاء مكـة الذين ضربـوا أروع مثل فى التضحيـة والفداء ومـد يـد العـون لنـا لقـد قاموا بواجبهم رغـم الخطر الداهـم لهم ٠٠ لقـد أنقذونـا وقدمـوا خدمة لـن ننسـاها وأتمنى من اللـه أن يجمعنـى بهم وأرجـو أن يسـمعوا ندائـى هذا وان اسـمع صوتهم ، وان اتعرف عليهم لان وضعى لـم يسمح لـى لحظتها بسؤالهم عن أسمائهم واخبرهم اننى بخير ، وهذا بفضل اللـه ثـم بفضلهم ٠

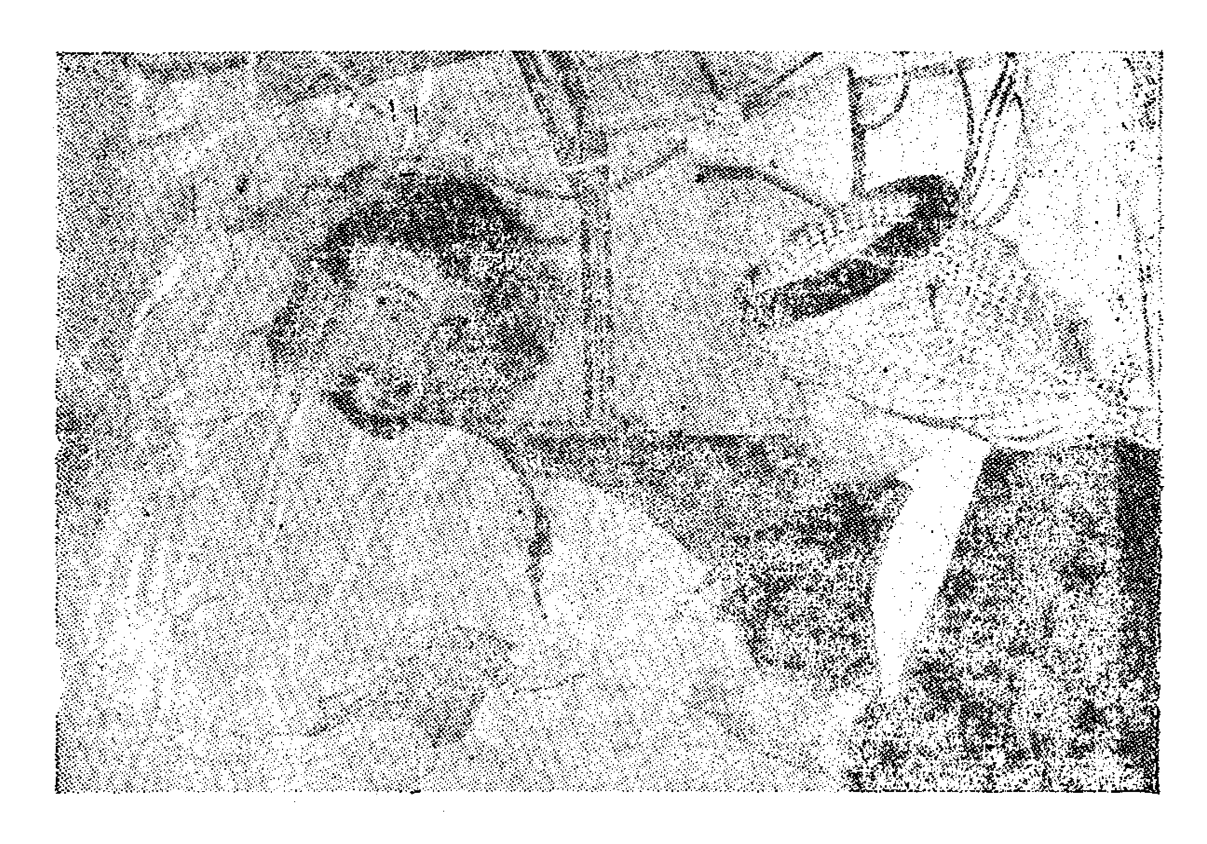
لا نسـمع الا أصـوات الرصاص

فى اليومين الأولين اختفـى صوت الاذان من المسجد الحـرام والتهليـل والتكبير ولـم نعـد نسـمع الا صوات الرصاص يلعلـع فى كل مكـان من هذه الطغمة خـارج الحرم كنـا نتبادل اطـلاق النـار مع الطغـاة وحاولنـا دخـول الحرم كانت الأبواب مغلقة ٠٠ وأصبت اثنـاء تلك المحاولات خـارج الحرم ولـم اتشرف ، بالدخول للحـرم للمشـاركة فى تطهيره ولـم أشـاهد أحـدا من تلك الزمرة الا واحـدا كان يحاول قنص زملاء لنـا من النافـذة ٠٠ وقمنـا برمايته واختفى ٠٠ وأنـا اصابتنى طلقـة ناريـة ونقلت الى المستشفى فـورا ٠

أصبت مرتين وآلمني منظر المشوهين

ويقول العريف مرزوق عبيد العتيبي : شاركت منذ اليوم الأول واستمريت لمدة أربعة أيام وأنا اشارك .. هجمنا يوم الثلاثاء الساعة ٤ر٣٠ عصرا ووجدنا الابواب مغلقة وانتظرنا وعملنا محاولات عند باب الملك عبد العزيز ولكن المجرمين كانوا يطلقون النار بكثافة بالغة وذهبنا للاستراحة وعدنا الساعة ١٢ ليلا . وفي اليوم الأول أصبت بركبتي اصابة خفيفة وفي اليوم الثاني هجمنا من جهة سوق الليل .. ثم بعد اقتحام الحرم من الأبواب دخلنا ووجدناهم قد قتلوا العديد ، واستشهد منا نقيب في المرور والعريف البطل حامد مسفر ويوم السبت اصبت للمرة الثانية من طلقة نارية في ركبتي وكانت مهمتنا ذلك اليوم تطهير المسعى واصبت فور دخولي .! وقد تأثرت لمنظر الموتى المشوهين ووجوهم المحروقة من اليوم الأول والثاني . ولم نكن نشاهد من أفراد هذه الزمرة الباغية لانهم كانوا متمركزين ، وكنا نسمع صوت الرصاص ، ولا يطلقونه الا على الافراد العسكريين .





، العريف مرزوق عبيد العتيبي شاركت لمدة أربعة أيـــام
ووالدي كان يشجعني ..



الجندى ناصر سمران العتيبى أصبت فى اليـــوم الأول ولم أتشرف بدخول الحرم ..

والــدى كان يتابعنى فى مكة وزارنى هنــا ..

يواصــل العريف مرزوق عبيــد العتيبى حديثه « للرياض » .. ويقــول : ان والدى كان يدعــو لــى بالتوفيق ويتابعنى وانــا فى مكــة وكان يشجعنى وقــد زارنــى فى المستشفى بعد اصابتــى وحمــد الله وشــكره على سلامتى .. وكان يقــول ان هذا جــزء من واجبك يا ولــدى ولــن يصيب ابن ادم الا بما كتب الله لــه .

نتمنى أن نكــون فى القدس

وحــول المكرمة الملكية قال : انه شىء عظيــم ولا تهمنــا الماديــات بقــدر ما لمســنا عطف ولاة أمورنــا وقادتنــا وابنــاء شــعبنا لقــد كان لهذه المكرمة عظيم الأثــر والامتنــان ونرجــو من اللــه ان نكــون فى المــرة القادمة فى القدس الشريف لتحقيق امنيــة كــل المسلمين وفى مقدمتهم الفيصــل الشــهيد وخالد العظيــم وفهــد الأمين وكــل مســلم .

ان أقــوال هؤلاء الجنــود ، وهــم من طليعــة من حاولوا اقتحــام الحــرم بعد أن تحصن فيــه « البغــاة » وحرموه على النــاس ، لتدل دلالــة واضحــة من الأعمــاق على مــدى التيقظ الذى بــدأ بــه « المعتدون » المقاومة التى استهدفت تطهير المســجد الحــرام منهم ، والى أى حــد كانت الصعوبــات تعترض قوات التطهير .

كمــا تبين هذه الأقــوال يقظــة الشــباب فى الالتفــاف حــول الجنــود ، والأخـــذ بيد من يصاب منهم .

المرحـــلة الثـالثـة

رجــاء دور الحديث عن المرحــلة الثالثة من القتــال ، والتى بدأت مــع مغــرب شمس يــوم السبت الخامس من المحــرم والخــامس

للاعتداء الأثيم والواقع أن هذه المرحلة كانت « ثمرة » المرحلتين السابقتين : مرحلة القذف من الخارج • ثم مرحلة انتقال القتال الى الداخل مع استمرار القذف الخارجي أحيانا • كما أن المرحلة الثانية وهي مرحلة انتقال المطاردة الى داخل الحرم الشريف كانت ثمرة المرحلة الأولى من القتال ، وهي القذف البركاني من الخارج • فكل مرحلة اذن كانت تسلم للتى تليها • وهذا معناه أن قوات التطهير كانت تحقق نجاحا مطردا فى اصابة أهدافها • وان تخلل ذلك بطء فان سببه طبيعة الظروف التى باشرت فيها مهماتها • والأهداف التى حددتها القيادة السياسية العليا من المحافظة على قدسية الحرم الشريف وعدم المساس بأرواح الأبرياء المحتجزين داخل المسجد ، ثم محاولة القبض على المعتدين أحياء ما كان ذلك ممكنا • ثم التقليل من الخسائر فى أفراد قوات التطهير •

فاذا أضفنا الى هذه العوامل عامل البيئة التى صارت ميدانا لنيران كثيفة ، وهى بيئة تمثل قلب الحياة فى مكة المكرمة بكل ما تحمل هذه الكلمة من معان ، وضح لنا السر وراء البطء فى الوصول الى « الغاية » وهى تطهير البيت الحرام فى زمن قصير • والقتال فى مثل هذه الظروف يحتاج مهارة ودربة وصبر • والا فان مراعاة تلك الأهداف التى اشترطت المحافظة عليها تكون أمرا مستحيل الوقوع • !

بدت طلائع المرحلة الثالثة من القتال كما تقدم مع غروب شمس السبت وكان يتقدم موكب تلك الطلائع ظاهرة لمسناها بعد غروب الشمس بقليل فقد أضيئت الأنوار فى الميادين والشوارع المحيطة بالحرم ، كما أضيئت بعض أجزاء من المسجد • حدث هذا ونحن جلوس فى فناء الفندق ننظر بقلوبنا من شدة الاحساس أكثر مما نشاهد بأبصارنا • واذا كان النور دائما مفرحا • فان لاضاءة الأنوار لدينا فى تلك الليلة معنى عميقا للملابسات الآتية :

أولا : انـه استمر أربـع ليـال مطفـأ وهذا معنـاه ان المعتدين ما يزالون يتحكمون فى الموقف ٠

ثانيا : ان الظـلام أضفى على المنطقـة جـوا غريبـا ، بـل ومخيفـا اذ لـم يعهـد الناس ان تلك المنطقـة التى كانت زاخـرة بالحيـاة ليلها كنهارهـا حسـا ومعنى ٠ لـم يعهـد الناس فيهـا اظلامـا ولا شـبه اظـلام ٠

ثالثا : ان اطفـاء الأنـوار كان يعنـى أن المسـجد الحـرام ما يزال أسـيرا يتحكم فيه بغـاة معتدون لـم يرعـوا لله حرمـة ، ولا للناس عهـدا ولاذمة لهذا كانت عـودة « النـور » الى تـلك الساحة يشير خير منـح الطمأنينة لقلوبنـا ، والابصـار لابصارنا ، وأخـذت ـ واللـه ـ تجرى فى عروقنـا دمـاء جديدة ، بـل تتدفق تدفقـا ٠ فيا لفرحتنـا ويا لجـلال تفاؤلنـا فى تلك الليلة الخالدة التى لـن ننسـاها ما حيينا ٠

ليلة البشريات

ظلت الأنـوار مضـاءة ، وظلت عيوننـا ترقب تلك السـاحة الفسـيحة ما الذى سيحدث فيها بعـد طلائـع النـور والبشرى ٠ مـرت سـاعة ، ثـم جـزء من الساعة وفجـأة ظهرت أمامنـا كتائب التحرير من رجـال الحرس الوطنى ٠ ولكن فى هذه المـرة يختلفون عن المرات السـابقة التى أشـرنا اليها من قبل ٠ ففيها كانـوا واحـدا او اثنين أو ثلاثـة ٠ لا يظهرون الا ليـلا وتحـت حمايـة الظـلام ٠ ووراء الجدران والسـواتر ٠

أما فى هـذه المرة فقـد ظهروا بكثرة ٠٠ وتحت الأضـواء الهائلة اذ أحالت « لأنـوار » ليـل تلك السـاحة الى « نهار وصفاء » ثـم أخـذوا مواقعهم حسـب الخطـة الموضوعـة لهم من قيادتهم العسكرية والاداريـة ٠ اعينهم على الحـرم الشريف ، وأسلحتهم

مصوبة فى تجاه المسجد • وبعضهم أخذ وضع استعداد. فاستلقى على الأرض ويده على زناد سلاحه ، وسلاحه على مرتفع من الأرض • وكادت فرحتنا بالنصر تبلغ مداها • فمنذ قليل كانت هذه المنطقة محرمة على العسكريين وغير العسكريين • حتى الحمام « حمام الحمى » ذلك الذى كان يملأ الافق « الحرمى » ويرتع ويمرح حوله مختلطا بالرائحين والغادين • الفهم وألفوه • حتى ذاك « الحمام » كان قد هجر تلك المنطقة تماما • بعد أن ظل اليومين الأولين من الاعتداء : الثلاثاء والأربعاء محتلا لمواقعه حول المسجد يفزع فيطير اذا سمع تلك الاصوات المرعبة من طلقات النيران • ويأمن فيهبط اذا هدأ دويها •• ؟

ولما تكرر ترويعه وتخويفه اتخذ قرارا بالجلاء عن المنطقة عسكر ذلك « الحمام » فوق اسطح المنازل والفنادق البعيدة نوعا ما عن مصادر الخطر •

بعد هذا كله فان افتراش الجنود أرض الساحة عيانا جهارا كان معناه عميقا جدا فى النفوس • حبيبا جدا الى القلوب • ومؤذنا بأن « فك اسر المسجد الحرام » قد حان •

وتتتابع البشريات فى تلك الليلة فسرعان ما امتلأت المنطقة بالسيارات الرسمية « ناقلات جنود ـ سيارات نجدة ـ سيارات اسعاف ـ عربات مصفحة ـ دبابات ـ حاملات مدفعية • سيارات تموين ـ سيارات بلدية • هكذا والله تتابعت هذه البشريات حتى لم تمر ساعة واحدة ـ تقريبا ـ بعد ظهور رجال الحرس الوطنى حتى عجت الساحة بالحركة وتحولت الى قلعة حصينة ما يقع تحت نظرنا منها ونحن ننظر من استراحة الفندق ، شىء رهيب رهيب • فما بالك بامتداد الساحة حول المسجد الحرام كله وما أعظم امتداد تلك الساحة رعاها الله وحفظها من كل سوء أبد الدهر •• ثم أخذ بعض قواد الفرق يعقدون اجتماعات سريعة بفرقهم ثم

(م ـ ٥ جريمة العصر)

تتجول عربة يبدو أن بها مسئولا كبيرا وقد كنا نستنتج ذلك من نوعية الاستقبال وخاصة اذا كان الاستقبال يقوم به عسكريون •

بدأنا نحن نتنفس الصعداء فها هى ذى الساحة قد عادت اليها الحياة ، وهى وان كانت حياة من نوع خاص فانها بشيرة بالحياة « الطبيعية » الوادعة والعسر دائما يعقبه يسر •

أطعمنا من جوع

ومع هذه البشريات انحلت مشكلة معقدة بالغة التعقيد بالنسبة لنا نحن نزلاء الفندق • فقد مرت علينا الأيام الخمسة الماضية : من صباح الثلاثاء الأول من المحرم ـ بدء الاعتداء ـ الى ليلة الأحد التى نتحدث الآن عنها • ونحن لم نذق طعاما قط • اذ كنا نعيش على الأسودين التمر والماء ولا شىء غيرهما • فالمنطقة التى تحيط بنا ليس فيها شىء يباع قط • فقد أصبحت منطقة قفراء وهى أشد ما تكون خصوبة • وغابت عنها الحياة ، وهى أقوى ما تكون حياة ، وقد تمثلت آنذاك قول الشاعر القديم :

كأن لم يكن بين الحجون الى الصفا
أنيس ، ولم يسمر بمكة سامر

الشاعر يشكو حالة عابرة مرت به • وما كان يدريه أن حالتنا نحن أحق بشعره هذا من حالته تلك والتى اوحت له بأن يقول ما قال •

هذا هو شأن المنطقة المحيطة بنا •• أما المناطق التى تليها فعلى الرغم من وجود ما يباع ويشترى فيها فان محاولة اختراق حزام الخطر اليها كان خطرا • فالسير فى الشارع محظور • وقد حاول مساعد مدير الفندق أن يخترق ذلك الحزام عن طريق

سطح عمارة مجاورة للفندق كان يقيم بها « مجاورون مغاربية » من طلاب العلم ولما أحسوا به يتدلى من سطح عمارتهم أمسكوا به وأصروا على أن يقدموه للشرطة على أنه ((لص)) لولا أن تدخل الله بلطفه وتدبيره فأطعمنا من جوع وآمننا من خوف ·

والحق يقال ان الاحساس بالجوع لم يعرف ـ والله ـ طريقه الى نفوسنا · فالأحداث العامة كانت اكبر من كل الانفعالات · وفي الماء والتمر من بركة الله ما يقوتنا شهرا وشهرين أسوة برسول الله صلى الله عليه وسلم ·

الأمير .. والتفاح

اقول : انحلت تلك المشكلة ، لان بمجرد احتلال القوات السعودية للمنطقة تواكبت عليهم عربات التموين ، فظهرت صناديق كبيرة وكثيرة مملوءة بالتفاح « الممتاز » منذ اللحظة الأولى بعد حلول القوات · والأفراد الذين كانوا يترددون على الفندق في ساعات « العسرة » وكانوا يعرفون قصتنا ، لم ينسونا قط فذهب أحدهم الى « الأمير » وقص عليه قصتنا فأذن له الأمير باعطائنا صندوقا كاملا ·· ووعدنا بأن كل مدد تمويني سيأتي لهم سيكون لنا فيه نصيب معلوم ·

وقد صدق ·· فمنذ تلك الليلة أصبحنا نحن نزلاء الفندق يأتينا تموينا مع تموين القوات : افطارا ـ وغداء ـ وعشاء · وبكميات وفيرة تسمن وتغني من جوع · وظل هذا النظام الى ان انتهت الأزمة وعادت الحياة الى مجراها المعهود · بل ان بعض متطلبات الحياة الأخرى كان الجنود يقومون بشرائها للنزلاء حتى لا يتعرض نزيل اذا هو غادر الفندق الى متجر الى الخطر أو المساءلة ·· روح طيبة أبدوها نسجلها لهم في صدق ونزاهة ·

ولم نكد ننام تلك الليلة أملا فى غد مشرق ، وصبح بسام وليس ادعى الى يقظة الروح من بشريات النصر الكبرى التى داعبت النفوس ، واهتزت لها كل القلوب ·

وليس معنى هذا أن ليلة الأحد خلت من طلقات النار ·لا والله بل كان هناك دوى ودوى · وخلاصة ما حققته قوات التطهير حتى هذه الليلة هو :

١ ـ كسر شوكة المعتدين ، وحصر شرهم فى حدود ضيقة ·

٢ ـ اعادة السيطرة على الدور الأول والثانى من المسجد الحرام وطرد المعتدين منهما ·

٣ ـ اعداة السيطرة على المنطقة المحيطة بالحرم وكفالة حرية التحرك فيها بالنسبة للرجال العسكريين ·

فرق مختلفة ـ هدفها واحد

وجاء صباح الأحد ـ اليوم السادس للاعتداء ـ وفتحنا اعيننا مع تفتح ضوء الشمس على الكون · فكان الذى يدور فى الساحة هو الآتى :

● رجال الحرس الوطنى مرابطون فى مواقعهم التى حددت لهم وهم مختارون من « البدو » لما يعرفون به من الاخلاص فى أداء الواجب وتقدير معنى الأمانة ، وكنت تراهم متفاوتين فى الأعمار · فمنهم الشيوخ المخضرمون ، ومنهم الكهول الناضجون ومنهم الشباب الغض · وكلهم عرفوا بالحرص الشديد على احترام المسئولية ·

● مجموعات من رجال الجيش تنتشر هنا وهناك ، وكان الفرق واضحا من « النوعين » فجنود الحرس الوطنى يرتدون

الجلبــاب « الكاكى » مع لف خزينة الســلاح حــول وســطه ، ويغطى رأســـه بالغتــرة الحمراء التى تخلل لونهـــا الأحمــر نقط بيضــا كأنهــا نجــوم لامعــة فى ســماء من عقيق ·

أمــا رجــال الجيش فيرتدون الزى الذى يرتديه رجال الجيش غالبًــا فى كل مكان من العالم : « البنطلــون ، والسترة ، والبوريه على الرأس ويحمل فى يــده ســلاحه المناســب : مدفعــا رشاشــا او مسدســا أو هما معــا · أو تــراه يسير وليس معــه ســلاح ظاهــر للعيــان ·

● مجموعــة من القــوات الخاصــة ، وهى قليلة العدد بالنسبة للنوعين المذكورين « انهم جماعات مختلفــة » ولكــن الهدف واحــد ·

● وظهــرت بكثــرة مجموعــات من « عمــال النظافــة » بزيهم الأصفــر وكانــوا يقومون بمجهــود عنيف فى نظافــة المنطقــة خــارج الحــرم لــم يتوقف أحــد منهم لحظــة · ودخلت مجموعات منهم الى صحن الحرم نفســه بعد أن تــم افتتــاح أبــواب الملك عبد العزيز · ولــم يقتصر الوضــع على تنظيف المنطقــة مــرة واحدة فى اليــوم الواحــد ، بــل كانت العمليــات مستمرة ليلا ونهارا ·

● سيارات تابعــة للصحــة كانت تجــوب المنطقــة بين الحين والحين وترش الغازات المطهــرة بكميــات ضخمة حتى لتظن أن موجــه كثيفــة من الضباب قــد خيمت على الكــون فحجبت الرؤيــة · وكان بعض عمــال الصحة يحملون أنابيب لرش الغــاز فى الأماكــن المجاورة البعيــدة عن الســاحة · وظــل الأمــر كذلك حتى نهايــة المأســـاة ·

● ونشــطت ســيارات تابعــة لنظــام المرور تطهر المنطقة من السـيارات التى هجرهــا أصحابهــا بعد الحــادث ، أو تعطلت بأيدى المعتدين · أو كانت تابعة لهم حضروا بهــا فجــر الاعتــداء ثــم تركوهـــا وكثيــرا ما رأينــا سيارات « الاوناش » قــد علقـــت

مقدم « السيارة » فى طرف « الونش » ثم سحبتها خلفها وهى تجرى كأنها الريح • وكانت تقف بجوار الفندق الذى تقيم فيه « سيارة » منذ يوم الحادث وحين جاء الدور عليها لتسحب • راعنى من قائد سيارة الونش دخوله علينا الفندق وسؤاله ايانا هل السيارة التى تقف هنا تابعة لاحد منكم • فأجابه مدير الفندق بالنفى •• وبعدها خرج وسحب السيارة ما دام قد تأكد أنها مجهولة المالك •

● وظهر فى الساحة رجال مدنيون يلبسون « الجلباب » الأبيض والغترة الحمراء أو البيضاء على الرأس مصحوبة بالعقال حينا ومنفردة حينا آخر • وهم كما قيل لنا أما من رجال المخابرات أو مدنيين لهم مهام وظيفية يؤدونها فى الساحة المحرمة •

● وبالاضافة الى ما تقدم فقد كانت المنطقة معرضا لحركة من النشاط المختلف المصدر المتخذ الغاية • ولو سجلت تلك الأعمال فى فيلم تليفزيونى لما زهد أحد فى الدنيا فى مشاهدته المرة تلو الأخرى •

● هذا ولا ننسى صورة أخرى من النشاط وهى سيارات التموين التى كانت تظهر ثلاث مرات فى اليوم : المرة الأولى فى الصباح لتوزيع وجبة الافطار • ويبدو أن الذى كان يقوم باعداده شركة الطيران السعودية اذ هو صورة طبق الاصل من الوجبة « الخفيفة » التى تقدمها شركة الطيران السعودية لضيوفها فى الجو ، فهى عبارة عن علبة مغلقة بغلاف شفاف محكم ومحتوياتها : رغيف خبز صغير • قطعتا لحم بوفتيك مع قليل من الصلصلة • كوب ورقى مقوى به مقدار من سلاطة الطحينة ــ باكو زبدة صغير • ثمرة واحدة من ثمرات التفاح أما الغداء فكان الغالب عليه هو « الكبسة » وهى وجبة مشهورة جدا فى السعودية وتتكون من الارز المفلفل المضاف عليه قليل من

الصلصلة . ثم الفراخ المشوى واسمه المشهور هنا هو « الدجاج » ومعه بعض الفواكه كذلك .

أما العشاء فقد يكون كالافطار تماما . أو يتكون من الفول المدمس المعروف ، وقد أشرت من قبل الى أننا - أعنى نزلاء الفندق قد انتظم تموييننا من الوجبات الغذائية كانتظامه لأفراد القوات سواء بسواء حتى انكشفت الغمة . وما نزال نحس بالمشاعر الطيبة التى عشناها فى تلك الأيام من الخلق الاسلامى الودود الذى لمسنا أثره قولا وفعلا .

وقفة مع البيت العتيق

أما وصف الحال الذى كان عليها الحرم الشريف من الداخل ، فقد تم حتى هذه اللحظة - الأحد السادس من المحرم - تطهير الدورين الأول والثانى من الحرم ، كما تم تطهير صحن الحرم واضطر البغاة المعتدون الى النزول الى « قبو الحرم » السفلى فتحصنوا به مع بقاء بعض نقطهم القوية بالمآذن . وخاصة المئذنتين الواقعين بجوار أبواب الملك عبد العزيز . اذ ما زالت تلك النقطة تقاوم بشراسة ورعونة . وقد تعرضت تلك المئذنتان لموجات من المد والجزر العنيف من كلا الجانبين . وبلغ القتال عندهما مداه . فكانت النيران تصب فيهما صبا من قوات التطهير من الخارج وكانت الطلقات تنبعث منها من البغاة المعتدين طيلة ضحى الأحد . وما رأيت - على كثرة ما رأيت - قتالا عنيفا دار حول موقع من مواقع الحرم ، كما دار حول هاتين المئذنتين . وهنا اعود فأذكرك بما سبقت الاشارة اليه من حديث تلك المرأة التى ظلت تتحدث من منتصف ليلة الاعتداء إلى اشراقة فجره . تتحدث لغير سامع . وبلغة لم افهمها وهى تجلس وحيدة على الرصيف المنصف للشارع المجاور للحرم الشريف من جهة أبواب الوداع والهجرة وأم هانئ وأبى بكر ،

وكانت فى جلستها تلك تركز نظرها بشدة على تينك المئذنتين • فهل كانت تلك المرأة تنظر لتلك الأحداث التى دارت ـ حول تينك المئذنتين الشامختين •• ؟ ! نعم ان الغيب لا يعلمه الا الله ولكن حين يقوى ايمان المؤمن فان قوة ايمانه تكسبه فراسة ينظر بها بنور الله • ومع هذا فان حديثها سيظل لغزا لا يعلم سره الا علام الغيوب • أما نحن فما ظن الا ظنا • وما شهدنا الا بما علمنا ، وما كنا للغيب حافظين •

قوات التطهير تنذر

وكانت القيادة العسكرية قد بدأت ضحى الأحد بنداء وجهته الى عصابة المعتدين وهذه هى صيغته :

● الى جميع من بالسرداب ـ يعنى قبو الحرم ـ نحذركم حفاظا على أرواحكم واستمرارا لبقائكم : ان ترفعوا أيديكم ، وتلقوا اسلحتكم مستسلمين • والا فلدينا ما يجبركم عليه بالقوة • فعليكم بالاستسلام فورا ، والتوجه الى صحن الحرم الشريف ومن استسلم منكم فله الأمان • هذا ما ندعوكم اليه والله ولى التوفيق » •

كان هذا النداء يردده رجال عسكريون بواسطة مبكرات الصوت ، وهم يسيرون بسيارات « جيب » صغيرة حول الحرم • يبدأ النداء من موقع • ثم يدور حول الحرم كله حتى يعود الى الموقع الذى بدأ منه • ثم يستأنف دورة جديدة • وكان عدد غير قليل من رجال القوات السعودية يقوم بابلاغ هذا النداء فى سرب من السيارات الواحدة وراء الأخرى • ولكثرةما تردد هذا النداء فقد حفظت صيغته عن طريق السماع ، وظل محفوظا عندى حتى سجلته فى هذه المذكرات

بعـد وقـوعـه بشهرين كاملين حيث لـم يسـبق لـى تدوينه فى غير الذاكـرة قط ٠

ويبدو أن القوات قد سلكت هذا المسلك استجابة لتعليمـات القيادة السياسية العليا التى قد أشرنا اليها من قبل ، ومنها محاولة القبض على المعتدين أحياء ٠

وأيا كان الباعث فقد أعطى هذا النداء للمعتدين فرصـتهم ٠ ولكنهم رفضوها ٠ ، لأننا لم نر واحدا منهم قد استجاب لهذا النداء ساعة صدوره ٠ وان نردد فيما بعد أن مجموعة منهم ٠ قد استسلموا ٠٠ صحيح أن هناك عمليات استسلام وقعت أمام أعيننا ، ولـكن لم تقع يوم الأحد ٠ بل بعده وسوف نشير اليها فى حينها ٠

مقذوفة كأنها الزلزال

ولما لم يستجب المعتدون للاستسلام واصلت قوات التطهير مهمتها ، وركزت على تصـفية ((الجيب)) المرابط بالمئذنتيـن المجاورتين لأبواب الملك عبدالعزيز ٠ واشتد القتال الى درجة كبيرة بعد الثامنة من ليلة الاثنين السابع من المحرم ٠ وأخذت القـذائف تأتى من الخارج لتصب فى المئذنتين بواسطة المنافذ التى فيهما ٠ وبدأ ((الجيب)) المراد تصفيته يقاوم بعنف وعلا دوى النار علوا كبيرا وقبيل التاسعة بقليل انفجرت مقذوفة نارية ضـخمة جدا شاهدنا لهيبها يقتحم علينا مدخل الفندق ٠ ثم حـدث ما يشـبه الزلزال الشديد ٠ فترتعش جدران الفندق ويتساقط زجاج نوافذه بعد أن احدث موجة من الصوت المتتابع كأن مرقصا أخذ كل من فيـه يرقص ويدق بالصنجات بل ان زجاج الغرف الداخلية تساقط واخـذ يتناثر فوق رءوسنا ونحن جلوس ، بل وقد أصاب بعضنا ولـكن باصابات طفيفة ٠ وتجمعنا فى فناء الفندق حتى الحاجات المغربيـة والباكستانيتان هرعـن الى الفنـاء ٠ وظللن الليل كله بـه ٠ النساء

ينمن فى موضع ، ونحن الرجال فى موضع آخر من نفس الفنـــاء وليس هناك من ساتر سوى ساتر الايمان وتقوى القلوب وصـــدق الشاعر الذى يقول :

ان المصائب يجمعن المصابينا

تناثر الزجاج على الأرض فأصبح السير فيها خطر ولو سرت فيها منتعـلا • وقطعت حرارة التليفون ، كما قطعت الطاقة الكهربائية وتبع ذلك توقع انقطاع المياه عن الفنـــدق ، لانه لا يجـــرى فى ((الصنابير)) الا بعد رفعه من الخزان الأرضى بواسطة « الموتور » وهل يعمل موتور بدون كهرباء • ومن تلك اللحظة أصدر مدير الفندق ارشاداته بأن لا يستعمل المـاء الموجود بالخزان العلوى الا فى شئون ((الطهارة)) والوضوء • والشراب • والا تعرضنا لأزمة ، لأن الماء المخزون ـ فعلا ـ قليل العوض •• ؟!

عزلة محكمة

ولكل من هذه المرافق التى تعطلت مشكلة ، تترتب عليهـــا • فالتليفون كان لا يتوقف عن الرنين والطالبون يعرفون موقع الفندق من الحرم فكاذوا يتصلون بمديره من كل مكان للاطمئنان على الحرم الشريف • من جدة ، والمدينة المنورة ، وبريدة ، والطائف •• الخ •• والجنود كانوا يطلبون عن طريقه أسرهم فيطمئنونهم عن الحـــرم وعن أنفسهم ويبشرونهم بالنصر • وبسكوت التليفون زادت عزلتنا احكاما • وسكت من حولنا كل شىء •

وأما الماء فالله يقول : ((وجعلنا من الماء كل شىء حى)) وهل يستغنى مسلم حى عن الماء فيهمـــل العبـــادة الواجبـــة عليه ، ويقتله الظمأ •• ؟

بتنا تلك الليلة ـ ليلة الاثنين السابع من المحرم ما بين نـــوم

متقطع ، وسهر غالب • وراعنا فى فجر يوم الاثنين ان المرابطين فى المنطقة المحيطة بالحرم يقوم أحدهم فيؤذن أذان الفجر ، ويؤم رفاقه وهم فى ساحة قتال • والعدو ما يزال مستمرا فى عمليات المقاومة • ولم يقتصر الاذان على فجر يوم الاثنين ولا على الصلاة جماعة فى الساحة المكشوفة بل ظل هذا النظام مستمرا حتى آخر يوم من الأزمة اذا حضرت الصلاة أذن مؤذن ، ثم وقف اماما ووراءه الجنود يصلون مأمومين • وكانت فى بعض الأحيان طلقات النار تدوى فوق الرءوس • ولكن دويها لم يمنع الجنود من الأذان للصلاة وأدائها جماعة على مرأى ومسمع ـ ربما ـ حتى من العدو •

صور طيبة كانت تغمرنى بالسرور فلا خير فى جيش يهمل العبادة ولا نصر على يديه • فما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم وهو مشروط بشروط :

- ان يهبه الله للمؤمن : ((وكان حقا علينا نصر المؤمنين))
- وأن يكون ذلك المؤمن ناصرا لله ((ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوى عزيز)) •

ونصر الله لا يكون الا بطاعته ، والجهاد من أجله • وان فى ذلك لدرسا مفيدا يحتذى • فالمحافظة على الصلاة مطلوبة شريعة ولو فى ميدان القتال لقوله تعالى مخاطبا رسوله الكريم ((واذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة فلتقم طائفة منهم معك وليأخذوا أسلحتهم ، فاذا سجدوا فليكونوا من ورائكم ، ولتأت طائفة أخرى لم يصلوا فليصلوا معك ، وليأخذوا حذرهم وأسلحتهم ود الذين كفروا لو تغفلون عن أسلحتكم وامتعتكم فيميلون عليكم ميلة واحدة ••))

الاسلام لم يكتف بأن يطالب الجنود بأداء الصلاة ـ مطلق أداء ـ وهم رباط فى الميدان ، بل حثهم على أدائها جماعة على الكيفية المفصلة فى كتب الفقه والتفسير •

ويروى أن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى بعث الى عمرو بن العاص بقوله : آمر جندك بأداء الصلاة .. وكان عمرو بن العـــاص قد بعث اليه برسالة يشكو له فيها استبطاء النصر وهو فى حروبه مع الروم فى مصر ومن قبلها فلسطين والشام . ولما أنفذ عمرو بـن العاص وصيـة عمر بن الخطاب جـاء نصر الله والفتح .

* * *

اشرقت شمس يوم الاثنين السابع من المحرم . وكنا مكلفين بالذهاب الى الجامعة .. ولكن كيف يكون الخروج من الحصر الذى نحن فيه . أبدينا رغبتنا الى أحد الجنود فصحبنا الى ((أميـر)) الفرقة التى ترابط بجوار الفندق . فعرفناه بموضوعنا وبعد الاطلاع على بطاقتى الاقامة قال : لا مانع عندى .. ثم نظر الى أحدنا وكان مصابا اصابة طفيفة أثرها ظاهر فى وجهه . وخشى أن تشتبه فيه بقية ((نقط المراقبة)) الممتدة على الطريق .. ولكنا اعتمدنا عـلى الله وأخذنا نجوب الطريق وسط أعداد هائلة من الجنود . وكلمـــا مررنا على نقطة مراقبة استوقفتنا واستوثقت منا وأطلعت عـــلى محتويات حقيبتى أيدينـــا . وقـــد اخترقنا حاجز الرقابة حتى وصلنا الى المكان المسموح فيه بمرور السيارات ، ويطلق على ذلك المـــكان اسم ((الحفائر)) ولم نعد للمبيت بالفندق ليلة الثلاثاء . فقـــد أمسك بنا زميل مصرى معار مثلنا لنفس جامعة الملك عبدالعـزيز ، وكان يقيم فى منطقة نائية عن الأحداث . واصر الزميل على البيات عنده حتى تزول الغمة ، أو نحصل على سكن مريح ولكنـــا لم نجبه الا لبيـــات ليلة واحـــدة . قائلين له ان الأوضـــاع قد هـــدأت فلا داعى للقلق .

* * *

وقبيل الظهر من يوم الثلاثاء الثامن من المحرم عـــزمت على العودة للفندق الذى أقيم فيه فى وسط الأحداث . فأشرت الى سيارة أجرة . وسألنى السائق أين تبغى ؟

قلت : الحرم .

قال : لا « ممنوع • فاستدركت قائـلا : وصلني الى اقرب مكان منه مسموح الوصول اليه • فوافق • وكان المفروض حسب خـط السير أن يسير في الاتجاه ((الطوالى)) ولكنه سلك طريقا جانبيا لعدم السماح بالاتجاه الطوالى • وفجأة توقف وطلب منى النـزول قائلا ((المكان هذا آخر ما يمكن)) قلت له ما يزال الحرم بعيدا جدا وها نحن نرى السيارات تسير فعلام وقوفك هنا • فأصر على الوقوف وهنا كانت ستحدث بالنسبة لى أزمة لو وافقته ونزلت • وذلك لأن الطقس كان حارا جدا •

ولاننى لن أهتدى الى الطريق الموصل للحرم الشريف لو سرته على قدمى لانه سار بى فى طريق معروف لى • لا أدرى أين أنا من المحرم ؟ وأين الحرم منى • ؟

وليس من الميسور أن أجد سيارة أخرى تقبل عرضى الوصول الى الحرم • ونحن فى هذا المكان •

دعوت الله أن يهديه • وأبصرت وأبصر هو معى جندى المرور يشير بيديه للسيارات أن تتقدم فتواصل سيرها ولا تتوقـف • فانتهزت هذه الفرصة وقلت له :

ألم تر رجل المرور يؤذن لنا بالسير فهل معقول أن يكون السير ممنوعا وهو لا يدرى •؟

قال : وماذا تريد بعد ذلك •• قلت بالأمس اخذت سـيارة أجرة من منطقة ((الحفائر)) وهى قريبـة من الحرم • فلتـكن وجهتنا الى هناك •

قال : لا •• ولكن سأقربك منها • ثم استأنف السير فحمدت الله • وشاء الله أن يبدأ هو الحديث معى عن ((المهدى)) بعـد أن عرف أنى مقيم بجوار الحرم ومدرس بالجامعة •• وكان مما جـرى بيننا من حديث : هل ((المهدى)) سيكون من الأحياء ، أم هو رجل قد مات ولا بد أن يعود كما يعتقد الشيعة •؟

وكان جوابى على الشق الثانى : ان عودة الأموات أحياء قبل يوم القيامة كان نوعا من المعجزات المادية ظهرت فى حينها • أما الآن ، وبعد الاسلام ، فان معجزة القرآن كافية فى هداية الناس الى الخالق ولم نسمع أن ميتا عاد الى الحياة ونحن فى القرن الرابع عشر من بدء ظهور الاسلام •

وهنا ثارت ثائرته قائلا : ومن قال ان الأموات لا يعودون أنا أعرف رجلا كان قد مات فى حادث صدمته سيارة ظلما وغسل وكفن وصلى عليه ، وظل فى قبره سنتين • وبعدها فوجىء اهله أنه يدخل عليهم بعد أن قام من قبره وعليه ملابس كفنه ؟؟ قلت له : وهل رأيته ؟

قال : نعم لكنه ينظر ولا يتكلم أبدا وما يزال موجودا عند أهله على هذه الحالة منذ أربع سنوات •• ؟!

ولمست من نبرات حديثة أنه يستلذ الكلام حول هذه الواقعة فرحت الاحقه بالاسئلة ليجيب عليها وينسيه الحديث أمر الوقوف الذى وعد به • فكل ثانية يسير بى فيها لى فيها ربح •• الاحقه بالاسئلة السؤال تلو السؤال وأنا أدرك فى قرارة نفسى أن ما يقوله خرافة أو هو شىء أقل من الخرافة شأنا ، لان ما يقوله مخالف لسنة الله فى الناس ، ولان ما يقوله لو كان حقا لكان حديث العالم كله ولعرضته شاشات التليفزيون فى كل بقاع الأرض ، ولجعلت له الصحف بابا ثابتا تتتابع فيه اخباره أولا فأول • ولما كان خبر ذلك الميت الذى عاد وقفا على هذا ((السائق)) وحده أو على حفنة من الناس ، ويغيب خبره عن الجميع حتى على أبناء بلده • ؟!

وفعلا لم يفق صاحب السيارة من حديثه أيات المستطاب لديه حتى أشرت عليه بالوقوف قائلا : ها هى ذى ((الحفائر)) شكرا ••!

ورحلة على الأقدام

ومن الحفائر سرت مترجلا قاصدا ((مأواى)) بجوار الحرم الشريف وكلما تقدمت كنت أرى عدد ((الجنود)) المرابطين يزداد ، ويزداد • ولكن أحدا منهم لم يسألنى الى أين تذهب • فكنت أحمد الله فى خطوة أخطوها فقد كان أمر الخروج من المنطقة « سهلا » ولكن العودة اليها ((محظورة)) سرت ، وسرت • حتى أبصرت مآذن الحرم الشريف ، ورأيت جدرانه وكان قاب قوسين أو ادنى • وبينما أنا أخطو اذا بصوت أسمعه يقول : ((يا ولد •• يا ولد)) فأدركت أنه يعنينى • فالتفت نحوه فاذا بى أرى جنديا صغيرا يجلس على ناصية وسلاحه بيده وعمرى أكثر من ضعفى عمره •• ولم أغضب لمناداته لى بـ ((يا ولد ••)) حيث قد علمت أنها كلمة بريئة ولا تعنى الاهانة لمن ينادى بها • فهى كلمة نداء جرى العرف بها ينادى بها على الرجال الذين هم فوق مرحلة الشبيبة ، ودون مرحلة الشيخوخة •

قلت له : نعم ••

قال : فين تبغى • فعرفته بقصتى • فأشار بيده : أرجع من هنا •• فوجدتنى مأمورا بالسير فى شارع ضيق يبعدنى عن الحرم •• سرت فيه وأنا لم افقه تماما ما معنى الأمر الصادر لى بالسير فيه •

وبعد عشرات الخطوات أبصرت جنودا يقفون بمدخل شارع اضيق متفرع من هذا الشارع الضيق • فتوجهت نحوهم قائلا فى نفسى • هل هؤلاء هم الذين مختصون بأعطاء الاذن فى الدخول •

وقبل أن أصل اليهم اذا بشاب يرتدى الزى العــربى ويجلس بجوارهم يشير على بأن أقدم عليه ٠ فقدمت وســألنى من أنت ٠ عرفته بنفسى وبعملى ٠ قال وهل معك اقامة ؟ ٠ فعرضت عليــه اقامتى ٠ قال : وأين تبغى ٠ قلت : الفندق الذى أقيم فيه بجــوار الحرم ٠٠ ثم تناول منى حقيبة يدى وفتحها واطمأن ٠ ثــم اذن لى بالدخول مشيرا الى الجنود أن يفسحوا لى الطريق ٠ وعلى امتــداد البصر رأيت جنودا آخرين فخشيت أن يعترضونى ، فعدت اليه مرة اخرى وطلبت منه أن يعطينى ((تأشيرة)) دخول أقدمها لمن يهمــه الأمر ٠ ابتسم وقال : لن يسألك أحد بعدى أبدا ٠ سر ويعينك الله ٠٠٠ استبشرت بهذه الكلمة وزادت خطواتى وثوقا الى الامــام ٠٠ وعند اقترابى من ((مداخل)) الحرم الشريف وجدتنى أسير وســط حشود هائلة من الجنود مختلفى الرتب ٠ وأبيت أن أسير فى وسط الشارع اذ لم يكن أحد من المدنيين يسير غيرى ٠ وسيرى فى وسط الشارع قــد يلقى على شبهات ٠ ولــذا تعمدت أن أسير وسط الجنود الذين لم يخل منهم مكان على الرصيف : حرس وطنى ، ورجــال جيش ٠ وقوات أمن وكم حمدت الله وأنا أدخل الفنــدق ولم أكد أصدق أننى فعلا قد وصلت اليــه ٠ فهو القريب البعيــد فى آن واحــد ٠

بعض المعتدين يستسلمون

وما كدت أجلس فى ((بهو)) الفندق حتى أبصرت حركة غيــر عادية بين قوات التطهير وسمعت أصواتا تعلو ٠ وأبصرنا شابا من المعتدين يقفز من احدى نوافذ الحرم الشريف ، معلقا سلاحه فى كتفه رافعا يديه مهرولا نحو قوات التطهير معلنا استسلامه ٠ وسرعــان ما التف حوله الجنود وأمسكوا به ثم رحلوه ٠٠ وحدث بعد هــذا أن استسلم اثنــان آخــران بعــده فيما شــاهدناه نحن مــن الجهة المقابلة لنا ٠

والمعروف ان وقائع هذا الاستسلام كانت تحدث فردية ، لان قادة المعتدين كانوا يحظرون الاستسلام على اتباعهم • بل ويقتلون من يرون لديه حب الاستسلام • ولهذا فاننا يمكن ان نقول ان الفـار منهم للاستسلام كان يخشى قادة الاعتداء أكثر من خشيته قوات التطهير ، لانه قادته لو أبصروه مستسلما لقتلوه فى الحال أما قوات التطهير فستبقى عليه حيا ـ ولو الى حين ـ حتى يحكم القضـاء فى أمـره •

والموت المتوقـع ، بعد حين أهـون من الموت الحال • ؟ !

والملاحظ لنا حتي الآن ـ الثلاثاء الثامن من المحرم ـ أن المعتدين اضطروا ـ أمام مطاردة قوات التطهير ـ الى الزحف الى ((قبـو)) الحرم الشريف ، وأخلوا كل مواقعهم التى كانوا متمركزين بهـا فى الدورين العلويين ، كما أخلوا جيوبهم فى المآذن • وأصـبحت قوات التطهير حرة الحركة داخل وخارج الحـرم الشريف ، وكانت القوات السعودية الموكول اليها تطهير الحرم تقوم بعمل نوبات بين الجنود ، فرق ترحل وأخرى تحل محلها • وبخاصة فى قوات الحرس الوطنى ذات الأعداد الهائلة • ولكن الحرم ما زال محظورا دخـوله لغير العسكريين وعمال النظافة وآخرين كانوا يقومون ببعض المهمات داخل الحرم •

ظاهرتان مختلفتان

ومما تجدر الاشارة اليه أن ظاهرتين قد لمسناهما مختلفتين كل الاختلاف الظاهرة الأولى كنت تقرإها فى الصحف ، وتسـمعها فى وسائل الاعلام ((الراديو)) وخاصة فى الاذاعات الاجنبية • صحيح ان اذاعة المملكة العربية السعودية كانت لا تذيع الا البيانات الرسمية وكذلك التليفزيون • فاذا لم تكن بيانات فالصمت هـو الغـالب اللهم الا أحاديث العلمـاء التى تستنكر هـذه الواقعة وتبين شناعة الجرم فيها •

أما الصحافة فقد كانت تسبق الاحداث • ويكفى فى تأكيد هذهالظاهرة أن احدى الصحف طلعتعلى قرائها بنبأ ابرزته علىصفحتها الأولى يوم الاثنين السابع من المحرم مؤداه أن المهدى المزعوم قد تم القبض عليه ومعه ـ بداخل الحرم ـ زوجه وأخته • ثم جاءت البيانات الرسمية بعد ذلك بثمانية أيام تؤكد أنه ـ أى المهدى ـ قد قتل فى عمليات الاقتحام الأخير •• ؟!

كما أذاع راديو لندن يوم الجمعة الرابع من المحرم أن الفتنة التى وقعت فى الحرم قد تم القضاء عليها نهائيا وأردف المذيع يقول ان فتنة الحرم قد استمرت قبل القضاء عليها ثلاثا وتسعين ساعة • ولما كنا نراقب عن كثب سير الأحداث فاننا كنا نرى أن الحقيقة شىء ، وأن ما تنشره الصحف ، وما تتناقله بعض الاذاعات شىء آخر •

أما الظاهرة الثانية فهى البيانات الرسمية ، وقبل القضاء على الفتنة كانت تلك البيانات تصدر اما عن وزير الاعلام السعودى الدكتور عبده يمانى ، واما عن بعض القادة العسكريين وهذه البيانات كانت تستلزم عرض الحقيقة كما هى • حتى أن الدكتور عبده يمانى ناشد وسائل الاعلام فى حديث تليفزيونى أذاعه تليفزيون الرياض ليلة الثلاثاء الثامن من المحرم • ناشد فيه وسائل الاعلام أن تلتزم بالحقيقة ولا تتسرع فى نشر أشياء عن مجرى الأحداث فى الحرم لا أساس لها من الصحة •

ويعلم الله أننا كنا نستريح لمثل هذه البيانات لانه لا شىء اجمل من الأمانة والتمسك بالصدق ولو كان مرا •

واذا تجاوزنا هذا فاننا منذ الثلاثاء الثامن من المحرم أمام مرحلة رابعة وطويلة من مراحل عمليات المطاردة والتطهير وتمتاز هذه المرحلة بأن المعتدين قد دحروا وضاق الخناق حولهم • فهاهم الآن يعيشون معزولين فى ((قبو)) الحرم • سدت عليهم كثير من المنافذ ، ولكنهم ما يزالون خطرا داهما لا أمان داخل الحرم حتى يطهر منهم ((القبو)) •

المرحلة الرابعة

وفي هذه المرحلة الرابعة استعملت ثلاث وسائل في المطاردة فضرب النار لم يتوقف وان بدا على نوبات • وهذه هي الوسيلة الأولى •

اما الثانية فهي مضايقتهم باطلاق الماء عليهم علهم يفكرون في الخروج والاستسلام •

والثالثة الاستعانة في تحقيق هذا الهدف باستعمال الغازات •• وبدت هذه الوسيلة تستعمل على نوبات حينا بعد حين •

ولكن كل هذه الوسائل لم تحقق الهدف الأسمى • وكاد صبرنا ينفد أمام « استماتة » هؤلاء المعتدين • فكيف يعيش انسان وهو معزول عن الحياة ((تحت الأرض)) يخيم عليه الظلام من فوقه ومن تحته ، وعن يمينه ان كانت له يمين ، وعن شماله • والقوات تحاصره من كل مكان • والماء يسيل تحته ، والنار تدوى في أذنيه والهواء الفاسد طعامه وشرابه •

وكان الذي يحزننا أننا لا نسمع أذانا في الحرم ، ولا تقام فيه صلاة ولا يؤدى حول كعبته طواف •

ويعلم الله ــ كذلك ــ أنني كلما اشتد بي الضيق من أجل تعطيل الحرم وصد عباد الله عنه قفزت الى مشاعرى تلك الرؤيا التى أريتها قبل الحادث بيومين ــ تقريبا ــ والتى تتمثل في الطائرة الخضراء التى اضطربت فوق أجواء الحرم حتى كادت تسقط ثم سرعان ما اعتدلت وواصلت سيرها بسلام آمن • ؟!

كانت تلك الرؤياء كلما تذكرتها سرت في نفسي القلقة موجة من الاطمئنان مستوحاة من رموز الرؤيا نفسها • فاضطراب الطائرة ثم اعتدالها كان معناه ــ عندى ــ أو هكذا فهمت أن الامور داخل الحرم ستعود كما كانت • وسيفتح الحرم أبوابه لقاصديه من

الطائفين والعاكفين والركع السجود ، • وأن الذى نراه الآن ما هــو الا سحابة ركماء سرعان ما تنقشع •

وفهمت من كون الطائرة خضراء اللون ان الأمان هو المعنى به • فاللون الأخضر هو رمز اقبال الحياة وقيامها كما يرى بعض الفلاسفة المعاصرين • وهو عندهم أكثر الألوان بشرا حتى من اللون الأبيض • لم أر لتلك الرؤيا تفسيرا غير هذا • فكان ذلك مدعاة للاطمئنان كلما استبد بى القلق •



استمرت هذه المرحلــة بوسائلها الثلاث الأربعـاء والخميس والجمعة والسبت • وفى ضحى السبت الثانى عشر من المحـرم كان لا بد لنا من الذهاب الى الجامعة • فطلبنا الاذن من أحد الجنـــود الموجودين قريبا من الفندق • فقال انه لا يمــلك أن يسمح لنـــا بالخروج •• ثم انصرف ، ولكنه عاد ومعه ((ضابط)) من رؤســاء الفرق وسألنا لماذا نريد الخروج ••

قصصنا عليه القصة فأذن لنا بعد التأكد من صحة ما قلنا •• وفى الطريق استوقفنا مرات لمعرفة ((هويتنا)) ومن أين جئنا والى أين نذهب وبخروجنا من الفندق لم يكن فيه الا شاب صغير هــو مساعد مدير الفندق • أما المدير فقد سافر فى مهمة عائلية الى القاهرة •• وأما الاسرتان الباكستانية والمغربية فقد أذنت لهما الســلطات بالخروج للسفر الى بلادهم • فهم من بقايا ((الحجــاج)) الذين تأخرت عودتهم الى بلادهم بسبب تلك الاحداث المؤلمة •

بكاء من أجل الحبيب

والشىء بالشىء يذكر ، فقد شاهدنا عصر يوم أحد الحجاج الباكستانيين يبكى بشدة ويختنق صوته ، وهو يعمل بسلاح المدفعية فى جيش بلاده • سألناه عن سبب بكائه فلم يستطع أن يجيبنا لاختناقه بالبكاء ، ولأنه لا يعرف من اللغة العربية الا كلمات لا تسمن ولا تغنى من جوع •

فظننا ان السبب هو عدم السماح له بالسفر ، أو أن ألم ظهره قد اشتد عليه ــ وكان يشكو من ألم فى ظهره ــ ولكن شقيقه الأصغر منه فسر لنا السبب فقال بلغة عربية ملحونة : اننا لم نزر الرسول عليه السلام حتى الآن ، وكان المفروض أن نذهب الى المدينة منذ سبعة أيام • واخى يبكى الآن لانه يخشى أن نعود الى الباكستان ولا يسمح لنا بزيارة الرسول عليه السلام فى المدينة • ؟!

انه شعور محب صادق • خشى أن لا يؤذن له فى زيارة من يحب فظل ينتحب أشد ما يكون النحيب • ولم يحرم الله المحب من زيارة من أحبه فكان لـه ولهم ما قصدوا • فما أعظم الايمان ، وما أكرم المؤمنين عند الله • ؟

* * *

عدنا مغرب يوم السبت الثانى عشر من المحرم الى الفندق ، فرفضت القوات المرابطة عبورنا اليه مهما أبدينا من أعذار • ولكننا سرنا فى بعض الطرق الضيقة المأذون بالسير فيها الى قدر معلوم • وفجأة وجدنا أنفسنا امام من يعرف ((مشكلتنا)) من الجنود القريبين من موقع الأحداث • فأذنوا لنا بالدخول ، وما جاوزناهم ببضع خطوات حتى واجهنا موجة شديدة من الغازات كادت تخنق أنفاسنا فى حلوقنا • وكل الجنود يضعون على وجوههم ((كمامات واقية)) أما زميلى فقد عاد أدراجه مرة أخرى ولم يجرؤ على مواجهة

الغازات لشعوره بحساسية شديدة نحوها • وأخـــذت طريقى الى الفندق ، وتوا صعدت الى غرفتى • وأغلقت كل منـــافذها وأحكمت الثغور بكميات من الورق والملابس • الغرفة مظلمة لانقطاع النور كما تقدم • مراوحها لا تعمل وكذلك ((الكونديشن)) وكان يمـــكن أن يخففا من حدة الغازات لو كانا يعملان •• ؟

مكثت مقدارا من الزمن ، فصعد الى مساعد المدير الوحيـــد المقيم فى الفندق • ولو وجد فرارا لفر • قال جئت لأطمئن عليك لأنى خشيت أن يكون قد أصابك ضرر •• ؟

وشاء الله أن تخف الحدة وأن تتوقف الغازات • حتى منتصف الليل • وغشانى الله النعاس امنة منه ، ولكن فى الساعة الواحـدة والنصف بعد منتصف الليل ، وكنت ببهو الفندق المحطم الزجاج ، صحوت فزعا وأنا عاجز عن التنفس ، لان الغازات كانت قد عـادت من جديد أكثر عنفا • حاولت تحاشيها بما ملكت يدى ولـــكن بدون جـــدوى •

وأبصرت مساعد المدير يرقد بلا حراك • فتقدمت منه أتحسس حالته ، فلما رأيته يتنفس وهو يتقلب يمينا وشمالا خاطبته قائلا : محمود • فأجاب نعم • قلت : ما الحل •• ؟ قال هيا بنا نذهب الى احدى الغرف لعلها تكون آمن من هذا المكان • ثم أعطانى كمامـــة واقية كان الجنود قد أعطوها له ومعها أخرى لاستعمالها عند الحاجة• استعملتها فلم تغن شيئا • جربنـــا أكثر من غرفة فلم نجد ملجأ • فما نصنع ؟

أنفر فى هذا الوقت ونخرج من الفندق الى مكان بعيد •• ان الفرار فى هذا الوقت وتحت هذه الظـروف سيثير حولنـــا شـبهات وشبهات ؟ أنظل فى مكاننا هكذا •• ؟ وفى هذا نتعرض لخطر داهم •• انه مأزق لن يخرجنا منه الا الله •

لجأنا الى غرفة بلا اختيار ، وسددنا ثغورها •• وجاء اللـــه بالمخرج • فقد غشانا النعاس مرة أخرى حتى مطلع النهار وأخـذت

افكر فى الواجب المنوط بى • فاجراءات الأمـن حول المنطقة مشددة • وهذا قد يحول دون ذهابى غدا ((الاثنين)) الى الجامعة • وفى هذا اخلال من جانبى بالمسئولية • اذن فلأحـــاول الخـــروج من الآن استعدادا للعمل غدا • ونجحت المحاولة وشاء الله أن أجد مســكنا فى منتصف المسافة بين الحرم الشريف وموقع العمـــل • وكنت فى اليوم التالى ((الاثنين)) قد سمعت أخبارا أفرحتنى بنصر الله المرتقب الذى قدر الله له أن يتم فيما يمكن أن نطلق عليه اســـــم ((المرحلة الخامسة)) من مراحل التطهير •

المرحلة الخامسة ـ الحاسمة

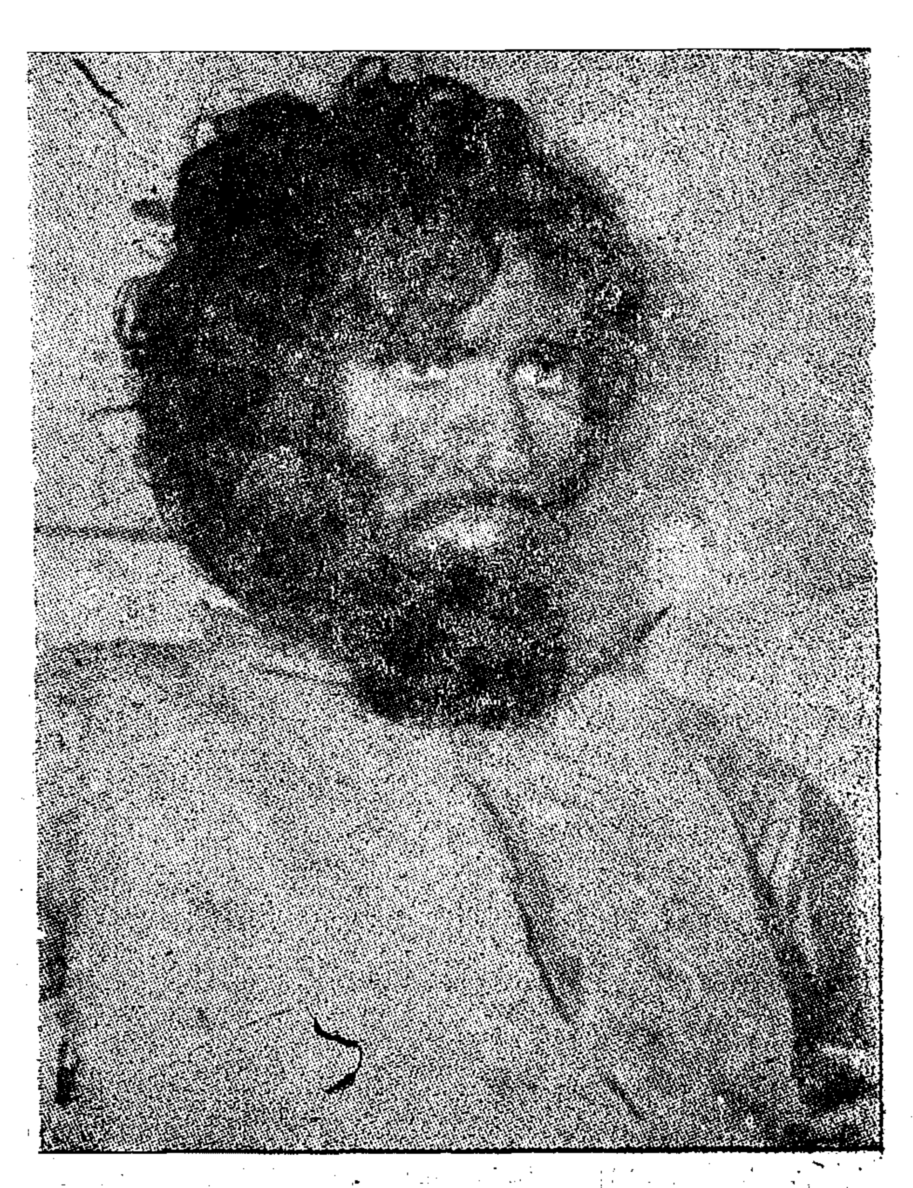
لقد مارست قوات التطهير ضروبا عدة فى مطاردتها للمعتدين على حسب ما بيننا فى المراحل السابقة • وكانت خلالها تنتقل مـن نجاح الى نجاح • لكن المرحلة الرابعة لم تؤد الى المقصود منهـــا وهو استسلام البقية الباقية التى لجأت الى ((القبـــو)) وقالت للدنيا ((عليك السلام)) وما ألجأهم الى هذا الا اليأس ، وقبـــح الجريمة التى اقترفوها ، التى لن يغفرها لهم النــــاس ، ولا رب الناس •• وازاء هذا العناد قررت قوات التطهير أن تضع لهـــذه المأساة ((نهاية)) وليقضى الله أمرا كان مفعـــولا •• وفعـــلا قضاه •

وقد سجل يوم الثلاثاء الخامس عشر من المحرم خاتمة المطاف من عمليات التطهير ، وهى التى يمكن أن نطلق عليها المرحـــلة الخامسة من مراحل المطاردة والقتال ، وفيها أقتحمت قوات التطهير آخر حصون المعتدين وهو ((قبو)) الحرم الشريف ، فقتلت مـــن



محمد عبد اله القحطانى مدعى المهدية

وهـــو قتيــــل



جيهيمان العتيبى
الموجـه الفكرى والعسكرى
لأفـراد العصابـــة

المعتدين من قتلت ، وأسرت من أسرت • وكان على رأس القتلى منهم من أدعى لنفسه أنه المهدى المنتظر (محمد بن عبدالله القحطانى) • وكان على رأس الأسرى نائبه (جهيمان بن سيف العتيبى) • وقبل أن نتجاوز هذا الحديث الى غيره نثبت للقارىء الحديث الذى أدلى به العميد الركن فالح بن محمد الظاهرى قائد مجموعة الملك عبدالعزيز الآلية ، والذى عهد اليه بالاشراف الفنى على عمليات التطهير • وقد أدلى بهذا الحديث لجريدة المدينة الصادرة فى يوم الخميس السابع عشر من المحرم أى بعد اتمام عمليات التطهير بيوم واحد ، وهذا هو نص الحديث مع خريطة عمليات الاقتحام النهائية :•

العميد الركن فالح الظاهرى يقدم شرحا وافيا :

كيف تمت عملية اقتحام
الاقبية اسفل الحرم ؟!

*** العملية كانت على نمط ((حرب العصابات)) وعلى محورين**
*** ((العصابة)) استخدمت ((جثث الابرياء)) للتحصن بها**
*** الاوامر المشددة صدرت الينا باعطائهم فرص الاستسلام**

مكة المكرمة ـ قدم اثنان من الضباط السعوديين أمس شرحا وافيا للعمليات الأخيرة التى تمت لتطهير أقبية الحرم الشريف من مجموعة (المهدى الدجال) ومنظره الفكرى (جهيمان العتيبى)

فقال العميد الركن فالح محمد الظاهرى قائد مجموعة الملك عبدالعزيز الالية • أن القبو فى أسفل الحرم عبارة عن حصن منيع استغلته هذه الشرذمة وتحصنت داخله والخريطة تبين كثافة تحصينات هذا القبو الذى توجد به (٢٢٥) غرفة تستخدم كخلاوى وكغرف للزمازمة •• أمام هذه الغرفة طرقة بارتفاع ١٣٠ سم عن الأرض وبعدها يرتفع جدار عن الأرض ثم يأتى صحن ورواق كامل مشابه للرواق الأعلى ••

والقبو السفلى مشابه للدور فوق الأرض • بنفس البناء ويزيد عن أدوار الحرم بوجود الخلاوى فيه ••

ومن هنا فهو عبارة عن حصن شديد لا مثيل له فى العالم •

ومنذ اقتحام هذه العصابة للمسجد الحرام فان كل التحصينات داخل المسجد الحرام أصبح يضرب حسابها وقد كنا نخشى أن يلجأ هؤلاء الى استغلال (الكعبة المشرفة نفسها) ••

وعندما بدأنا فى احتلال الاجزاء العليا من الحرم اضطروا للنزول الى القبو ••

ومنذ بدء العمليات لتطهير الحرم حرصنا على انفاذ توجيهات جلالة الملك : بالحفاظ على الحرم الشريف أو أماكن العبادة سليمة من أى أذى • والحفاظ على ارواح الابرياء وتقليل الخسائر البشرية ما أمكن والقبض على المخربين أحياء ••

وصدرت الينا أوامر مشددة بأن نحاول أن نتيح لهم فرصة الاستسلام ، وكنا نكرر النداءات اليهم بأن يثوبوا الى رشدهم •

وكان سمو الأمير سلطان وسمو الأمير نايف حريصين على ذلك ، وكثيرا ماكانوا يطلبون منا أن نوجه اليهم هذه النداءات •

والواقع أن تطهير الحرم تم فى فترة قياسية (اذا قارنا ذلك بما يحتاج اليه معالجة حل مشكلة مهاجمة ارهابيين لمرفق ما فى الخارج وما يحتاج اليه من وقت طويل) •

لقد كانت سماحة المسؤولين فرصة ذهبية لهؤلاء بل ان ما لاحظناه • أن كل من حاول مغادرة القبو والهرب للخارج كان يطلق عليه الرصاص من جانب هذه الفئة ••

وبلغت بهم البشاعة ، وعدم مخافة الله وخشيته انهم استغلوا جثث الابرياء للتحصن بها ، انهم مهما عملوا من جريمة بعد هذه الجريمة جريمة احتلالهم للمسجد الحرام ومنع المسلمين من اقامة

---

(١) سبق أن ذكرنا صيغة هذه النداءات •

الشعائر الدينية الأمر الذى لم يحدث منذ أن أقام سيدنا ابراهيم عليه السلام قواعد البيت ، فلن يكون أفظع من ذلك .

* كيف اقتحمتم الأقبية (١) ؟

كان لاقتحام البدروم فى مثل هذه الظروف هي عبارة عن حرب ضد عصابات . لذلك فقد عملت الخطة من القيادة لاقتحام البدروم محافظين على المبادىء الأساسية وهى المحافظة على الأرواح .

وكانت الخطة أن يقسم البدروم الى قطاعين ، وان يكون العمل على محورين ، محور باب السلام ، ومحور باب الصفا ، وشكلت مجموعة اقتحام من محور باب السلام ، كان فيها ست مجموعات للاقتحام ، وشكلت مجموعة باب الصفا تشمل ثلاث مجموعات اقتحام .

كان على المجموعة الأولى من باب المسعى أن تقتحم أحد الأبواب الى أن تصل وتثبت فى مكانها الى أن تصل المجموعة الأخرى وهى عملية فنية جدا .

المجموعة الثانية من باب زيادة .
المجموعة الثالثة على باب السلام .
المجموعة الرابعة لتطهير باب العمرة .
المجموعة الخامسة من باب الشبيكه .
المجموعة السادسة من باب ابراهيم الى أن تصل الى باب الملك عبدالعزيز .

* فى المحور الثانى :

المجموعة الأولى من مدخل المسعى الى باب الصفا .

المجموعة الثانية من باب الصفا الى باب جياد .

---

(١) هذا وما يليه سؤال مندوب الجريدة للعميد الظاهرى .

المجموعة الثالثة تطهر منطقة باب الملك عبدالعزيز .

لقد استغرق العمل المتواصل منا ١٨ ساعة كنا نحاول فيهـــا ونحرص على تطهير الغرف تطهيرا كاملا وهى ٢٢٥ غرفة ، بعـض الغرف الموجودة تحت الأبواب الرئيسية محصنة ، وملتوية وتتكون من طابقين ، وكان البغاة يتمركزون فى هذه الغرف بالاضافة الى أنهم قاموا باتلاف جميع التوصيلات الكهربائية مما اضطرنا لمد أسلاك كهربائية من الخارج ، ثم هناك أثار الحرائق التى قاموا باشعالها ، وكانوا لا يتورعون عن القيام بهـــذه الأعمـــال التخريبيـــة الى آخر دقيقة منهم .

❋ كيف كانت الروح المعنوية لدى الجنود ؟

ليس هناك هدف فى الدنيا أسمى من الاستشهاد فكل شىء فى سبيل الله يكون رخيصا وترخص الحياة كلها وما حوت .

وكان هذا رائد جميع من عملوا معنا من رجال الأمن والقـوات كانوا يتمتعون بروح عالية وهم يحاولون أن يخلصوا حـرمة بيت الله من هؤلاء البغاة المفسدون .

ولقد كان كل فرد منا يقشعر بدنه خوفا من اطلاق الرصـاص على هؤلاء المجرمين وهو يعلم أماكن وجود بعضهم ليس خوفا ولكن خشوعا وخشية من اطلاق الرصاص فى بيت الله الامن .

ولقد قال الله تعالى : (ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه فان قاتلوكم فاقتلوهم كذلك جزاء الكافرين)

وهم الذين بدلوا بالقتال ، بل قتلوا الأبرياء ، وسفكوا الدماء .

لقد ذكرت لك أن الروح المعنوية بين الجنود كانت عالية جدا ، ولقد لمسنا التعاون وحسن النظام والتنسيق من الجميـع مواطنين مدنيين وقوات مما ساعدنا على اداء واجبنا والنجاح فيه .



العميــد الظاهــرى يتحــدث
الى الصحافــة

ولقد لاحظت جراحا حديثة على وجه السيد العميد فى الجانب الأيسر فسألته عنها (١) :

فرد بقوله : انها جروح بسيطة شرفنى الله بالاصابة بها فى بيته الحرام أرجو أن أجد الأجر عليها عنده سبحانه وتعالى ولو أننى حرمت الشهادة ولكنى رحمت بهذه الجراح •

* ما هى مشاعرك الان والسلام والاطمئنان يعودان الى مكة والى بيت الله الحرام ؟

مشاعرى كمسلم يزور بيت الله الحرام خمس مرات فى اليوم وقد حرم من ذلك طيلة أيام وجود الطغمة الباغية فيه ثم العودة اليه الآن مرة أخرى فحمدا لله •

* هل استسلم من هؤلاء المجرمين أحد ؟

لم يستسلم بطوعه أحد منهم ولكننا القينا القبض عليهم جميعا •

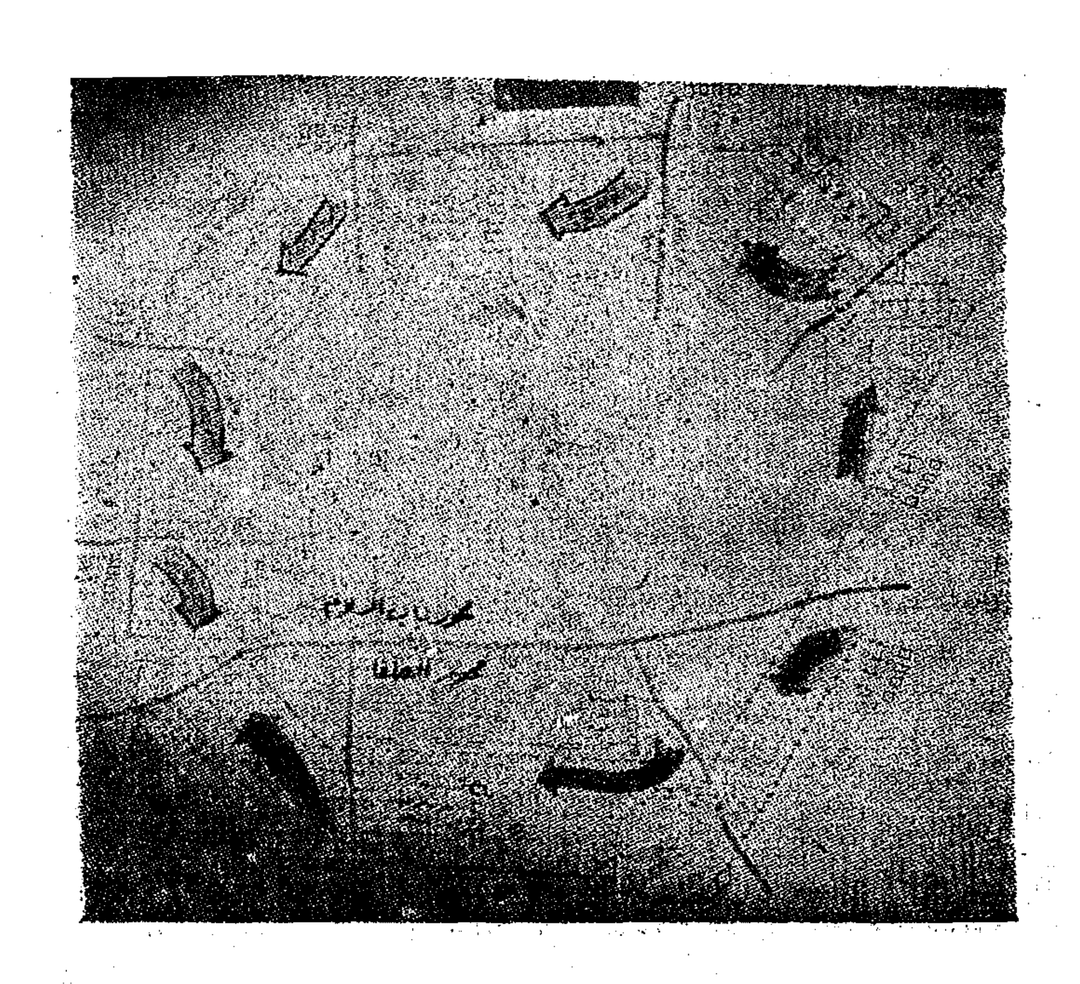
* هل تعتقد سيادتكم ان الخسائر تناسب حجم العملية ؟

اذا أردنا أن نقوم بمقارنة بين هذه العملية وأى عملية فدائية مماثلة فاننا نخرج بنتيجة أن هذه العملية رغم كبرها لم نتكبد فيها خسائر تذكر بالنسبة لحجمها • والحمد لله فاننا لا نعتبرها خسائر بل استشهادات محظوظين فازوا بالشهادة والحمد لله رب العالمين » •

وهذا التبرج الدقيق لرجل عسكرى له شأنه ، يرينا الى أى مدى كانت مهمة تطهير المسجد الحرام من المعتدين معقده بالغه الصعوبة • فهناك مائتان وخمس وعشرون غرفة كان امام قوات التطهير أن تواجه ما فيها وتقوم بتطهيرها • وبعض الغرف كان مكونا من طابقين بالاضافة الى اتساع ((القبو)) نفسه حيث تعادل مساحته مساحة الحرم نفسه ولذا فقد استغرق وضع الخطة للاقتحام

---

(١) هذا كلام مندوب الجريدة •



النهائى ثمانى عشرة ساعة ونفذتها مجموعات عمل اقتحامى بلغت تسع مجموعات لكل منها مهام خاصة تؤديها بالتناسق والترتيب بينها . ونظرة عابرة على الخريطة التى وضعت للاقتحام ترى القارىء مواقع فرق الاقتحام واتجاهاتها منها حتى تم القضاء النهائى على أولئك ((البغاة)) المعتدين .

على أن شعورهم بقبح ما ارتكبوه هو الذى حملهم على عدم الاستسلام حتى فى عمليات الاقتحام النهائى ـ كما صرح بذلك العميد الركن الظاهرى ـ فى حديثه هذا .

وشاء الله أن يقتل من ادعى أنه المهدى (محمد بن عبدالله القحطانى) وأن يقع فى الأسر جيهيمان بن سيف العتيبى . أخطر رجل فى المجموعة وكان يشغل أحد المناصب فى الحرس الوطنى ، ثم فصل لسوء سلوكه .. وتعرف على محمد بن عبدالله القحطانى (المهدى الدجال) وتوطدت العلاقة بينهما ثم تزوج أخته . وليس ببعيد أن يكون هو الذى أوعز لمحمد القحطانى بهذه الفكرة الضالة وجندا لها ـ معا ـ من جنداه لحاجة فى نفسى (لا أقول يعقوب) كما جاء فى المثل المعروف ، ولكن أقول لحاجة فى نفس الشيطان .

وبعد عمليات التطهير النهائية عرض التليفزيون السعودى المهدى الدجال وهو قتيل ، كما عرض جهيمان العتيبى وكان ينظر بعينين حاقدتين . وصورته توحى بأنه مطبوع على الاجرام بينما كانت شفتاه تتحركان ولكن بصوت لم يتح لنا سماعه ، كما عرض التليفزيون أربع مجموعات من المعتدين تم القبض عليهم فى عمليات الاقتحام النهائى . وكلهم شباب مع التفاوت فى السن ويرى بينهم بعض الأطفال .



مجموعتان من أفراد العصابـــة
بعد القــاء القبض عليهم



المجموعة الثالثة من أفراد العصابة



المجموعة الرابعة من أفراد العصابة

وقد كان البعض يشيع ان ((محمد بن عبدالله القحطانى)) لم يقع فى الأسر ، ولم يقتل ، ولكنه ((هرب)) بعـــد أن ارتدى ملابس ((الحريم)) ولكن التليفزيون السعودى قضى على هـــذه الشائعة حيث عرضه قتيلا أمام المشاهدين كما استضاف شـقيق ((المهدى الدجال)) وأقر أمام الشاشة أنه أخوة محمد بن عبـــدالله القحطانى ٠ كما استضاف ابن أخته ، وهو طفل دون العاشرة فيمـا أرى ، وقال انه خاله فلان ٠ وسأله المذيع : وكيف عرفته ؟ فأشـار الطفل الى علامة فى وجه خاله وقال : عرفته بملامحه ، وبهـــذه العلامة ٠ وكذلك أقر اخرون فى نفس العرض بأن هذا القتيل هـــو ((محمد بن عبدالله القحطانى)) الذى أدعى أنه المهدى المنتظر ٠

وفى يوم الأربعاء السادس عشر من المحرم صـــدر بيانان أحدهما عام من الأمير نايف بن عبدالعزيز وزير الداخلية ، وقـد تناول فى هذا البيان عدة جوانب تدور حول هذه الجريمة التى تـم القضاء عليها كما صرح بالحقائق الأولية التى تم التوصل اليهـا حتى الآن ــ ١٦ من المحرم ــ فيما يتعلق بالحادث نفسه ٠ وننشر لبيانه هذا تلخيصا نشرته احدى الصحف بمكة المكرمـــة فى ذلك التاريخ ٠ وهذا نصه :



النهـــاية

سمو وزير الداخلية يروى قصة أحداث الحرم بالتفصيل

التنظيم « فردى » ولا علاقة لأى دولة بـه ٠٠ وبين أفراده جنسيات
مصرية وكويتية ويمنية شمالية وجنوبية ومغربية وباكستانية

المهدى المزعوم ٠٠

قد يكون مقتولا ٠٠

ونحاول الان التعرف عليه بين القتلى والمصابين

روى صاحب السمو الأمير نايف بن عبد العزيز وزير الداخلية كامل التفاصيل التى أمكن حتى الآن التوصل اليها عن زمرة الخوارج وجريمتهم النكراء فى بيت الله الحرام ـ فيما عـدا المعلومات التى يتطلب الكشف عنها التحقيق الدقيق مع هؤلاء ٠٠ بعد أن تم تطهير الحرم منهم تماما ٠٠ وأسر الاحياء منهم جميعا ـ وهو ما سيعلن فى بيان شامل بعد استكمال التحقيق ٠

وقـد تحدث سـموه بهذه التفاصيـل بصـورة شـاملة مـن خـلال حديث تلفزيونى ومؤتمر صحفى ٠٠

فقـال سـموه بان المعتدين كانـوا مسلحين ويمولون بالسـلاح وأسلحتهم عادية ومتنوعة ٠٠ ومنها أسلحة صـيد وأن أغلبيتهم سعوديون ولكن بينهم جنسيات من بلاد اسلامية أخرى منهم مصريون وكويتـون ويمنيـون شـماليون وجنوبيـون وباكستانيون ربمـا يكشـف التحقيق جنسيات أخـرى ٠

وقال بان المهدى المزعـوم ربما يكون قتيـلا وربما يكـون بين المصابين وسـيتم التعـرف عليه من خـلال القتلى أو المصابين ٠

واعلن سـمـوه بانه ليس هنـاك لاى دولة أجنبيـة علاقة بحادث الاعتـداء على المسجد الحـرام وقال سـمـوه ان التحقيق بـدأ الان وظهر ان التنظيم خاص بهم ٠

وأضاف سمو وزير الداخلية فى مؤتمره الصحفى الذى عقـده مسـاء أمس بمكة المكرمة بمناسبة انتهـاء حـادث الاعتـداء وتطهير المسـجد الحـرام حضره ممثلو وكالة الانبـاء السعودية والاذاعـة والتلفزيون والصحف ان المعتدين مسـلحون كما انهم ممولين بالسلاح وذكـر سـموه بان عددهم فى حـدود ٢٠٠ شخص أو أكثر بقليـل واشـار الى مصير المهـدى المزعـوم فقـال سـموه اننا نعتقد انـه مقتـول ولدينـا مصابون كثيرون ونحاول ان نتعـرف عليـه بين المصابين أو القتلـى ٠

وحـول الاجراءات الامنية فى الحـرم الشريف فى المسـتقبل قال سموه نحن نريده أن يكون حرما آمنا ومفتوحا للجميع فى كـل وقـت وسنحرص فى الوقت الراهن أن تـكون هنـاك اجـراءات أمنية حتى نطمئن الى انتهاء أسباب الحذر ٠

أسر الشهداء : محـل عطفنـا

وعن اسر الشـهداء قال سـموه انهم محل العطف من قبل حكومة جلالة الملك واننى اهنئهم والفخر لهم بان اباءهم كانـوا شـهداء فى خدمة لاسـلام وان الدار الآخـرة ، افضل من الدنيـا والذى يموت هذه الميتـة الشريفة لهـو المحظوظ والسعيد ٠

نقـدر شـعور المسـلمين

وقال سـموه ان هنـاك حوادث فى بعض الدول الاسلامية ولكن هذه الحوادث محدودة وعلى المسـلمين ان ينشروا العقيـدة الصحيحة والفهم الحقيقى للاسـلام ومن ناحيـة أخرى قال سـموه نحـن

نقدر كل التقرير ردود الفعل العربية والاسلامية على المستوى الرسمي والشعبي وهذا يؤكد ان شعور المسلمين واحد ويؤكد ما يحتله البيت الحرام وهذا البلدة قيادة وشعبا فى العالم ٠

علينا الحذر من الشائعات المغرضة

ومن ناحية أخرى قال سموه ان هناك شائعات مغرضة مصدارها غير أمينة ومعروفة بعدائها للاسلام والمسلمين والحقيقة هى الابقى والمطلوب من صحافتنا ان تكون دقيقة فى ايرادها للحقيقة وعلى المسلمين ان يتنبهوا لانهم مستهدفون وان لا يغتروا بالنوايا الحسنة والتى تختفى وراءها نوايا غير حسنه وان تتعاون الدول والشعوب الاسلامية حتى يدرءوا الخطر عن بلدانهم وشعوبهم وهناك جهات أجنبية فى مقدمتها الصهيونية والالحاد تشعر ان اتحاد المسلمين خطر عليهم وهم مخطئون لان فى اتحاد المسلمين وانتشار عقيدتهم استقرارا للعالم وواجب المسلمين ان يتعاونوا فيما بينهم ٠

شهداؤنا ٠٠ وقتلى المعتدين

وفى حديث تلفزيونى اعلن صاحب السمو الملكى الامير نايف ابن عبد العزيز وزير الداخلية ان عدد ضحايا حادث الاعتداء على الحرم المكى هم ٦٠ شهيدا من القوات المسلحة المختلفة و ٢٠٠ مصاب لان المعتدين كانوا يطلقون الرصاص بكثافة كما بلغ عدد القتلى من المعتدين حوالى ٧٥ (خمسة وسبعين والاسرى ١٧٠ (مائة وسبعين) ٠

نوعية الأسلحة

وقال سموه ان اسلحتهم عادية ومتنوعة ومنها أسلحة صيد ٠٠ وذكر ان العملية دامت حوالى أسبوعين حرصا على

عدم المساس بالحرم والكعبة المشرفة وكان باستطاعتنا انهاء الفتنة خلال ساعات • واوضح سموه انه تم تنفيذ عملية تطهير المسجد بتوجيهات من جلالة الملك وولى العهد عاملين بكل جهد واجتهاد لتخليص الابرياء الى ما قبل أيام حيث طهرنا الحرم من آخر مسلم برىء ليس له شراكة فى الأمر وهذا أعاق السرعة وبعد ذلك بدأنا فى تطهير المنائر والسطوح وانزلوا للدور الثانى ثم الى الصحن ثم الى الاقبية وسيطرنا عليهم سيطرة كاملة •

واضاف سمو وزير الداخلية اننا كنا نحرص على سلامة رجالنا الذين كانوا مندفعين للظفر بالاستشهاد فى سبيل الله وقال ان زعماء المعتدين قد القى القبض على بعضهم وقتل البعض الآخر •

جنسيات المعتدين

وذكر سموه ان المعتدين ، أغلبيتهم سعوديون ومعهم جنسيات من بلاد اسلامية متعددة •

وأكد سموه ان ليس وراء الموضوع دولة أجنبية وقال ان من بينهم مصريين ويمنيين شماليين وجنوبيين وباكستانيين ومغاربة وكويتيين •

وقد نكتشف جنسيات أخرى وعن استئناف العبادة فى المسجد الحرام قال سموه ارجو أن يكون ذلك فى أقرب وقت بعد الانتهاء من التنظيف والاصلاح •

واعرب عن شكره لوزارة الصحة والهلال الأحمر وأمانة العاصمة وادارات الكهرباء والهاتف والمرافق الأخرى •• كما

شكر أبناء مكة المكرمة وقال « لقد وجدنا منهم كل عون ومساعدة وقد استضافوا القوات فى بيوتهم واخلوها للقوات وعشنا واياهم كعائلة واحدة » ٠٠ ووجه الشكر للشعب السعودى على ما عبر عنه من مشاعر التأييد وطلب المشاركة فى محاربة المعتدين ٠

وكان سموه قد توجه فى بداية حديثه بالتهنئة للشعب السعودى على انتهاء هذا العدوان الغادر حيث تمكن جنود الله وجنود الخالد بن عبد العزيز ان يعملوا بتوجيهات جلالته وسمو ولى العهد لانهاء هذه المهمة وفق مبادىء أربعة هى : سلامة الكعبة المشرفة والحفاظ على أرواح الابرياء من المصلين والطائفين والمحافظة على قواتنا المسلحة من الجيش والحرس وقوى الامن ٠٠ والقبض على الخوارج احياء هذه الأهداف تحققت وقال سموه ان هذه الحادثة واعتداء هذه الفئة الخارجة عن الدين الاسلامى على المسجد الحرام وترويعها للمصلين والطائفين فى البيت الكريم الامن يعتبر عملا شنيعا لان الحرم يجب أن يكون أمنا لانه اذا لم يجد المؤمن الامن فى بيت الله فأين يجده ٠

المحاصرة ٠٠ وفق أربعة أهداف رئيسية

وقال سموه ان أوامر جلالة الملك خالد قد صدرت بتطهير البيت الحرام فحضر الى هنا صباح الثلاثاء صاحب السمو الملكى الامير سلطان بن عبد العزيز وزير الدفاع وحضرت انا فى معيته وصاحب السمو الملكى الامير فواز بن عبد العزيز أمير منطقة مكة المكرمة وبوشر بمعالجة الموقف واستدعيت قوات مشتركة من الجيش والحرس الوطنى وقوات الأمن فحضروا الى هنا وكان الاشراف المباشر من قبل صاحب السمو الملكى الامير سلطان وكنا نعمل لتحقيق توجيهات جلالة الملك وسمو ولى العهد وبدأت الفئة الضالة فى اطلاق النار على من فى المسجد وخارجه وقتلوا الابرياء حتى رجال

الاسعاف وانتظرنا حتى مغرب يوم الثلاثاء انتظرنا الفتوى التى اعلنت حيث أمرنا جلالة الملك بأن نعيد للحرم أمنه وهذا ما جعل المهمة تستغرق هذه المدة التى استغرقت قرابة أسبوعين . لالتزامنا بمبادىء أربعة بناء على أوامر جلالة الملك .

وبوشر فورا بمعالجة الموقف واستدعيت جميع القوات المشتركة من جيشنا المظفر ومن حرسنا الوطنى ومن رجال الامن الامناء على هذا الوطن وفى مقدمته بيت الله الشريف بالاضافة للظروف ، الصعبة لبناء الحرم وحرصنا على عدم المساس بالحرم والكعبة المشرفة وكان علينا منذ البداية العمل بتوجيهات جلالة الملك وسمو ولى عهده وفق المبادىء والأهداف الأربعة التى سبق واعلن عنها وهى :

أولا : سلامة الكعبة المشرفة ، وهذا ولله الحمد تحقق .

ثانيا : الحفاظ على أرواح الابرياء من حجاج بيت الله وهم المصلون والطائفون فى بيته الشريف وهذا تحقق ولله الحمد .

الثالث : وهو المحافظة ما امكن على أرواح رجال قواتنا المسلحة فى الجيش والحرس الوطنى وقوى الأمن وهذا تحقق ولله الحمد بأقل ما يمكن من خسائر .

الرابع : وهو محاولة الابقاء على حياة أو القبض على أصحاب هذا المبدأ الخارج عن الدين الاسلامى احياء وقد تحقق الى حد ما .

قلنا فى بيان هذا الصباح بانتهاء هذا الاعتداء وتطهير الحرم الشريف أو على الارجح القبو السفلى للحرم لان الحرم ولله الحمد تطهر منذ أيام أما الان فاننا سنتحدث بشىء من التفصيل عن أمور أخرى لابد من ذكرها .. فاود ان اذكر

بأن نعود بعض الشيء للوراء قبل أسبوعين عندما حصلت هذه الحادثة واعتدى على بيت الله الحرام من قبل شرذمة فاسدة روعت المصلين والطائفين في بيته الكريم الأمن الذي يمنع أن يكون فيه رجل يحمل عصا وليست بندقية أو سلاحا ، لان الجميع يجب أن يكونوا امنين فيه وهذا ما اراده الله عز وجل لهذا البيت ، فان لم يكن البيت امنا أو لم يجد أي مسلم فيه الامن فأين يلجأ فأراد هؤلاء الاشرار أن يقوضوا أمن بيت الله ، ولكن الله ابى ان يقوض امن بيته ، فأمر عباده الصالحين وعلى رأسهم جلالة الملك خالد بان يطهر بيته للطائفين والركع السجود ، وهذا ما حصل ولله الحمد ومنذ ان حصلت هذه الفتنة صدرت أوامر جلالة الملك بتلك الأهداف التي أشرت اليها وحضر الى هنا صباح يوم الثلاثاء ١ر١ر١٤٠٠ هـ صاحب السمو الملكي الامير سلطان بن عبد العزيز وزير الدفاع والطيران وحضرت بمعية سموه ، وكذلك سبقنا الى هنا صاحب السمو الملكي الامير فواز بن عبد العزيز أمير منطقة مكة وبوشر فورا بمعالجة الموقف ٠

خطة محاصرتهم وتطويق الفتنة

وعن كيفية تنفيذ خطة القضاء على هؤلاء ومحاصرتهم قال سموه :

تم ذلك بالتطويق الكامل والاستعداد من جميع قواتنا التي كلفت بهذه المهمة من الجيش والحرس الوطني وقوات الامن ٠

ووفق التوجيهات السامية ، وكنا نعمل بكل جد واجتهاد بان نخلص جميع الابرياء الموجودين في الحرم وكنا نسعى الى ما قبل أيام حتى طهرنا الحرم من اخر انسان أو مسلم برئ ليس له شراكة في هذا الأمر وهذا طبعا كان دقيقا ومعيقا في الواقع لسرعة تنفيذ المهمة وبعد ذلك بدانا في تطهير المآذن والسطوح حتى لا يعتدوا على الابرياء خارج الحرم

وانزلوا الى الدور الثانـــى ثـــم انزلوا الى الصحن وبعدهـــا الى الاقبية وسيطرنـــا عليهم سيطرة تامـــة ٠

وقـــد كـــان حرصنـــا على ان نحـــافظ ما امكن على سلامة رجالنـــا بقـــدر الامكـــان وان كانـــوا فى الواقـــع مندفعين اندفاعـــا كبيـــرا يتسابقون الى الدخـــول الى الاقبيـــة المظفـــر بالاستشهاد فـــى ســـبيل الله ثـــم فى سبيل تطهير البيت الكريم » ٠

البيـــان الثانـــى

أمـــا البيان الثانى فصـــدر عن وزارة الداخلية بينت فيه العدد الاجمالـــى لعـــدد الضحايـــا والجرحى من الحجاج والمصلين الذين احتجزوا فى الحرم بعد قيـــام الفتنـــة ٠ كما ذكرت اسماء الذين تـــم التعرف عليهم وجنسياتهم ٠ ونص البيان كالآتى :

* * *

الرياض ــ واس ٠٠ اعلنت وزارة الداخليـــة أمس ان عـــــدد الاصابات بين الحجاج والمصلين الابريـــاء فى حادثـــة الاعتـــداء الآثـــم على المســـجد الحرام بمكة المكرمة بلغت ستة وعشرين قتيـــلا منهم ثلاث نســـاء وهنـاك تسعة أشخاص لـــم يتم التعرف على هويتهم ومائـــة وتسعة جريحـــا ٠

وأعلن بيان أصدره صاحب السمو الملكى الامير نايف بن عبد العزيز وزير الداخليـــة ان هذه الاصابات نشـــأت عن قيـــام فئة ضـــالة خرجت على الاســـلام والمســـلمين فاقتحمت أقدس بقعـــة على وجـــه الارض فجر يـــوم الثلاثاء الأول من شهر محرم ١٤٠٠ هـ واحتلوا جوانب المسجد وأركانـــه ومنائـــره وأخذوا يطلقـــون نيران أسلحتهم المختلفـــة على الابرياء داخل وحـــول الحرم الشريف دون تمييز ودون مراعـــاة لحرمة أو قدســـية الأرواح والمكان بعد ان رفض المصـــلون مبايعة من زعموه مهديـــا ٠ وقال ســـمو الاميـــر نايف ان الاصابات شـــملت السعوديين وغير السعوديين من الحجاج والمترددين علـــى الحـــرم الشريف واعرب صاحب الســـمو الملكـــى وزير الداخلية عن

تعزيته ومواساته لذوى الشهداء وعن أمله فى لن ان يكتب الله للجرحى الشـفاء العاجل .

* وفيما يلى نص بيان وزارة الداخلية :

قامت الجهات المختصة فى وزارة الداخليـة بحصر عـدد الذين

استشهدوا أو اصيبوا من المدنيين الابريـاء فى حـادث الاعتـداء الآثـم على الحرم الشريف صباح يـوم الثلاثاء الأول من شـهر محرم الحرام مطلع السنة الهجريـة الجديدة ١٤٠٠ وحددت جنسياتهم وهوياتهم وكانت الاصابات نتيجـة لقيـام زمـرة ضـالة خارجة المسـجد وجوانبـه على المصلين والحجـاج الابرياء داخل وحول الحرم باحتلال المسجد الحرام واطلاق نيران اسلحتها المختلفة من المنائـر دون تمييز أو وازع من ضمير لحرمـة المكـان وقدسـيته وحرمـة الانفس المؤمنـة التى حرمها الله فبلغ عـدد القتلـى ستة وعشرين والمصابين ١٠٩ ووزارة الداخليـة اذ تعلن هذه الحقائـق تتوجـه الى الله العلى القديـر ان يتغمـد الشـهداء بواسـع مغفرتـه وان يلهم ذويهم جميل الصبر كما ترجوه سبحانه وتعالى ان يعجـل بشـفاء الجرحى ويمن عليهم بالعافيـة أمـا اسـماء القتلى والمصابين فهى كما يلـى :

** فيما يلـى اسـماء الجرحى :

* سعوديون : فؤاد زمزمى ـ سعيد سـالم الغامدى ـ محمد أحمد فقيـه ـ محمد عبد الرحمن ناصر الشهرى ـ عمر محمد مطرفى ـ محمد اللليـاـى ـ خالد محمد سعدون ـ خليـل ابراهيـم شرف ـ شـاكر محسن فهمى الحربى ـ ابراهيم اسماعيل ـ محمد نور اشقر ـ محمد سراج رمضان ـ يوسف يونس نـدا ـ الياس عبد المنـاع ـ عزيز عبد الله عمر ـ عمر محمد أحمد ـ غـازى سليمان الحربى ـ محمد يوسف حجاج ـ بكر نـوح محمد فلاته ـ على حسن الزبيـرى ـ يحيى على حسين جيزانى ـ أحمد خميس الحربى ـ على محمد ـ

ابراهيم حسين أحمد ـ عبد العليم أحمد مغربى ـ محمد حميد الحربى ـ محمد أحمد حجى ـ على عمر غزالى ـ اسماعيل كبير أحمد ـ ادريس رجب ٠

** وفيما يلى اسماء الشهداء :

* **باكستانيون :** فضل هادى أمام ـ ملكة باكثر الباكستانية ـ حاجى عبد الرحمن رزنك ـ ملك محمد لطمان ٠

* **سعوديون :** خالد سليمان رجب ـ يوسف يونس موردى ـ زين عبد الله الشهرى ـ فيصل خلف العتيبى ٠

* **اندونيسيون :** حنان حسن البصرى ـ اسماعيل كاند ـ على على عثمان هثمان ٠

* **هنود :** اسماعيل عبد الشكور ـ طهير محمد نقير الهندى ـ زهير محمد هندى ـ فاطمة محمد بيبى ٠

* **مصريون :** عطية أحمد أحمد ٠

* **بورميون :** اسلام عبد الشكور محسن ٠

***باكستانيون :** زوق محمود الباكستانى ـ قاسم صادق باكستانى ـ وجنت بيبى ـ مهر اقبال ـ قاسم أبو بشير خان ـ عبد المقصود اسماعيل ـ نسيم أحمد ـ بختيار صدقة خان ـ محمد سلام كرم ـ محمد أفضل دوس محمد ـ غلام بكر ـ شير محمد مدوخان ـ عبد القادر يحيى بسكتنانى ـ علقه الباكستانى ـ اختر بيجوم ـ حبيب عبد الرحمن ـ سردار اختر بيجوم ـ غلام حسن غلام ـ محمد ضيف الله ـ محمد سليم محمد أمين ـ نورى محمد جمال الدين ـ جمال الدين محمد ـ محمد حسين الباكستانى ـ سروار على خان ـ بنارس خان كالا ـ نزير أحمد محمد دين ٠

❋ **مصريون :** محمد مغربى عبد القـادر مغربى ــ محمد موسى مصطفى ــ عمر عبد اللطيف ــ قيصانى حسين عبد الغنى ــ أبو المجد محمد أبو النـور ــ حسن محمد عبد اللطيف ــ قطب محمد ابراهيم ــ عبد الفتـاح عبد القـادر ــ خالد طـه ابراهيم ــ محمد حسين محمد ــ عباس محمد عمر ــ عبد السـلام عبد الجواد ٠

❋ **يمنايـون :** راشـد عبد الله يحيى ــ صالح خدام حيـدر ــ حيدر محمد على ــ عبد اللـه شرف الدين ــ على سعيد الهلمى ــ على سـعيد اليمانى ــ محمد على حسن حمـدى ــ على محمد عبد الله ــ عبـده محمد غالب ــ على محمد مصلح ــ حسين محمد اليمانـى ٠

❋ **هنـود :** عبد الحق عبد الرسول ــ محمد سـالم محمد علـى صالح محمد على ــ محمد امس ــ معريـه امام الديـن ــ دوبـار على شـقدر علـى ٠

❋ **اندونيسيون :** دنيـا عقيب ــ عنبرى الياس ــ اسامه أحمد زينى ــ وامام يحيى الاندونيسى ــ مأمون اشمونى ٠

❋ **بورميـون :** الياس عبد المنـان بورماوى ــ عمر ابراهيم بابكرــ محمد أمين حلونى ٠

❋ **نيجيريون :** صالح موسى ابراهيم ــ أدم محمد النيجيرى ٠

❋ **صوماليون :** رحـوى شيخ اللـه معالى وقمر اسـمره ٠

❋ **اتراك :** على كوستيشن ومحرم بليش ٠

❋ **اثيوبيون :** محمد جمال داكـو ٠

❋ **كويتيون :** محمد عبد الرحمن ٠

❋ **بنجلاديش :** حافظ أبو سعيد ــ محمد اسماعيل ــ يوسف على البنغالـى ــ حسن على حسن ٠

❋ **حضارمه :** على عمر الغيث ٠

❋ **أفغانيون :** نـور محمد أحمد ٠

❋ **ماليـون :** سـليف على فهمى ٠

❋ **امريكيون :** جمل امير خالد عبد الله ٠

وأوضح من هذا البيان أن الذين استشهدوا فى هذا الحادث الأثيم ينتسبون الى سبع عشرة جنسية دولية على النحو الآتى ، سعوديون · باكستانيون · أندونيسيون · هنود · مصريون · يمانيون · بورميون · نيجيريون · صوماليون · أتراك · أثيوبيون كويتيون · بنجلادشيون · حضارمة · أفغانسيون · ماليون · أمريكيون ·

ويلاحظ أن بعض الجنسيات فى هذا البيان مكررة مرتين كما ترى ذلك فى الباكستانيين ، والمصريين ، والهنود ، والبورميين ، وكان الأولى قرن كل شهيد بأمثاله فى الجنسية ما دامت الصفة التى جمعتهم واحدة هى الاستشهاد ·

البشر يعلو الوجوه

وما كاد الناس يعلمون بنبأ القضاء على هذه الجريمة حتى علا البشر كل الوجوه · وانزاح الكابوس الذى كان قد خيم على الصدور طوال خمسة عشرة يوما ، كنت ترى فيها الجموع تحتشد أمام شاشات التليفزيون كل مساء ساعة اذاعة الأخبار عساهم يسمعون ما يرد اليهم رشدهم · كما تواكبوا لشراء الصحف الصباحية ليقرأوا بأبصارهم ما سمعوه بأذانهم ، واتجه الكثير صباح يوم الأربعاء الى مشاهدة الحرم الشريف نفسه ، ليطمأنوا على ذلك ((الصرح الآمن)) ويستمتعوا بالنظر اليه ·

وأعلنت الصحف الصادرة صباح الخميس السابع عشر من المحرم بأن الملك خالد بن عبد العزيز سيؤدى صلاة مغرب الخميس نفسه بالمسجد الحرام ، ومعه ولى العهد الأمير فهد بن عبد العزيز وكبار المسئولين ، ليكون جلالة الملك أول المصلين فى المسجد الحرام

بعد اكتمال تجهيزه للمصلين والطائفين • وقد تمت تلك الصـــلاة لأول مرة يفتح فيها الحرم الشريف أبوابه لجميع المصلين بعد ستة عشر يوما كان فيها قلعــة حربية بين فئتين التقتـا فئــة فاجـرة وأخرى تقاتل فى سبيل الله • وكان لقاء المؤمنين فى ذلك اليـــوم الخالد حارا ، حيث التقت فى ذلك البيت العتيق القلوب والمشـاعر قبل أن تلتقى الأشباح والأجسام • نعم التقت المشـــاعر والقلوب • وكم ذرفت العيـــون من دموع واخضلت لحى ، فرحـة بالنصـر ، وحبا فى بيت الله الأمين ، قلب الأمة المسلمة الفياض بكل معـــانى الجلال والكمال • حفظه الله موئلا لكل مؤمن صادق الايمان • ومنارة هدى ، وممطر رحمة • وقبلة صلاة وكعبة حجاج وعمار •





الملك خالد بن عبد العزيز بجوار الكعبة الشريفة فى أول افتتاح للمسجد الحرام بعد الاعتداء المنكر .

وعلى هذا فان تلك الأحداث المنكرة والجريمة الكبرى قد عطلت المسجد الحرام من الأذان والاقامة والصلاة والطواف والسعى اثنين وثمانين وقت صلاة ، بدأت بظهر الثلاثاء الأول من المحرم ١٤٠٠ هـ وانتهت بعصر الخميس السابع عشر من المحـــرم نفســـه ، وهى كالآتى :

الصلوات التى عطلت بالحرم

* ظهر الثلاثاء الاول من المحرم وعصره ومغربه وعشاؤه .

* صبح الأربعاء الثانى من المحرم وظهره وعصره ومغـــربه وعشاؤه .

* صبح الخميس الثالث من المحرم وظهره وعصره ومغـــربه وعشاؤه .

* صبح الجمعة الرابع من المحرم وجمعتـــه وعصره ومغـــربه وعشاؤه .

* صبح السبت الخامس من المحرم وظهره وعصـــره ومغربه وعشاؤه .

* صبح الأحـــد السادس من المحرم وظهره وعصره ومغـربه وعشاؤه .

* صبح الاثنين السابع من المحرم وظهـــره وعصره ، ومغربه وعشاؤه .

* صبح الثلاثاء الثامن من المحرم وظهره وعصره ، ومغـــربه وعشاؤه .

* صبح الأربعاء التاسع من المحرم وظهره وعصره ، ومغربه وعشاؤه .

* صبح الخميس العاشر من المحرم وظهره وعصره ، ومغربه وعشاؤه .

* صبح الجمعة الحادى عشر من المحرم وجمعته وعصره ، ومغربه وعشاؤه .

* صبح السبت الثانى عشر من المحرم وظهره وعصره ، ومغربه وعشاؤه .

* صبح الأحد الثالث عشر من المحرم وظهره وعصره ، ومغربه وعشاؤه .

* صبح الاثنين الرابع عشر من المحرم وظهره وعصره ، ومغربه وعشاؤه .

* صبح الثلاثاء الخامس عشر من المحرم وظهره وعصره ، ومغربه وعشاؤه .

* صبح الأربعاء السادس عشر من المحرم وظهره وعصره ، ومغربه وعشاؤه .

* صبح الخميس السابع عشر من المحرم وظهره وعصره .

ولم يعهد لا فى القديم ولا فى الحديث أن بيت الله الحرام قد تعطل بعد عام الفتح عن الأذان والاقامة والصلاة والطواف والسعى مثلما حدث على أيدى هؤلاء ((الطغاة البغاة المعتدين المحاربين لله ورسوله . فحسابهم عند الله ، حسبوه هينا ، وهو عند الله عظيم .

فكم من مصل وطائف وساع صدوه عن المسجد الحرام خلال تلك الفترة . قاتلهم الله وقاتل من شايعهم وناصرهم . فقد أرادوا فيه الحادا بظلم ، فليذقهم الله من العذاب الأليم . ولا حول ولا قوة الا بالله ولى المؤمنين فى الدنيا والآخرة .

جمعة .. جامعة

وجاء يوم الجمعة الثامن عشر من المحرم ١٤٠٠ هـ ، وأخـذت الجموع والافئدة تهوى هويا الى ذلك البيت العتيق • وصـارت كل الطرق المؤدية اليه حافلة بالساعين للصلاة فيه من كل أرجاء مـكة المكرمة ذلك البلد الطيب الأمين ، ومن القرى والمدن الحجازية جميعا ، منهم الراجل ، ومنهم الراكب • موكب عظيم احتشد فى تلك البقعة الطيّبة المبـاركة رجالا ونساء ، وشبابا ، وأطفـالا ، والجميـع ما بين راكع وساجد وداع وتال للقرآن أو طائف حـول البيت أو يجول ببصره وفكره داخل المسجد ليرى ماذا حل به خلال فتـرة الاعتداء ، فاذا هو يقول بلسان حاله : هأنذا كمـا عهدتمونى لم يصبنى سـوء ، وهأنذا مهبط الرحمات ، وملتقى الجمـاعات ومن دخلنى كان آمنـا • ان لى ربا يحمينى فاعبدوه هـو الذى أطعمكم من جوع وآمنكم من خوف •

لقد تواكب الناس حتى كاد الرجل يسجد على ظهر أخيه • ومن العجب أن ((الحمام)) قد عاد مع عودة المصلين ، ولقد أبصرته وأنا جالس فى المسجد الحرام قبيل أداء صلاة الجمعة يحوم فوق الرءوس داخل الحرم ، ويطير حول البيت جماعات كأنه يطوف به كما يطوف الناس • فيا ترى من الذى أخبره أن الخطر قد زال • لقد هجر هو ــ قبلا ــ تلك المنطقة الى سطوح المنازل والعمارات البعيدة عن الخطر • فما الذى جعله يستأنف العودة فى نفس الوقت الذى عاد فيه الناس انه الله الذى أعطى كل شىء خلقه •• ثم هدى •• ؟

وحين أخذ خطيب الحرم يستبشع تلك الأحداث التى قـد دنس بها المعتدون ذلكم الحرم الآمن ، اغرورقت عيناه بالدموع وتحشرج صوته من البكاء • فبكى الناس من حـوله وفاضت مشـاعرهم بالحب لبيت الله الحرام ، والنقمة على أولئك المعتدين الآثمين •

وتسألنى عزيزى القارىء ما الذى شـاهدتموه فى الحـرم من أثـر الاعتـداء والقتـال الذى دار فيه على مدى أسـبوعين كاملين • ؟

واجيبك وحسبى وحسبك الله ان كنت بالغت فى الاجـابة متجـاوزا للحقيقة • ومعاذى الله من هـذا • وألخص لك الاجابة فى العبارة الآتية :

لو قدرنا أن رجلا أدى صلاة العشاء الأخيرة من يوم الاثنين آخر شهر ذى الحجة ، ثم أنصرف وحال حائل ما بينه وبين العلم بما وقع من المعتدين على الحرم الشريف فلم يسمع ولم ير مما حـدث شيئا • ثم عاد ليؤدى صلاة الجمعة من الثامن عشر من المحرم بعد أن تم استخلاص المسجد الحرام من المعتدين • لو حـدث هـذا لما تنبه ذلك الرجل وهو داخل المسجد الحرام لما وقع فيه من أحداث يندى لها الجبين ، لانه سيرى المسجد هو هو كما تركه لم يمسـه سوء ظاهر • ولو أن رجلا آخر أراد أن يخبر هذا الرجل بما حـدث وبحث عن علامة ظاهرة قوية يجعلها دليلا بين يدى خيره لأعيـاه البحث • ولظل الرجل الأول على حاله من اليقين بأن مسجد اللـه الحرام لم يعبث به عابث • فقد ظل مصونا قبل الاعتداء وبعد الاعتداء• وفى أثناء الاعتداء • كل ما كنت تراه نقرات فى بعض الأعمدة مـن الداخل ولا شىء غير النقرات ولهذه الظاهرة ــ ظاهرة سلامة البيت العتيق ــ فيما أرى سببان •

أولهما : ظاهرى • وهو حرص قوات التطهير على عدم المساس بقدسية البيت الحرام ، تنفيذا للتعليمات التى أصـدرتها القيادة السياسية العليا للبلاد •

وثانيهما : سبب غير عادى وهو حماية الله لبيته العتيـق • ولولا تلك الحماية لوقعت تجاوزات ، لان الانسان ليس معصـوما

من الخطأ • وعندما تؤازر ارادة الله وقدرته ارادة الانسان وقدرته المحدودتين فان قوى العالم كلها لن تستطيع ان ترد ما أرادته ارادة الله ، وتعلقت به قدرته ، وهيأ له من خلقه من يقوم به ويؤديه • فما شاء الله كان ، وما لم يشأ لم يكن ، ولو شاءه من فى الكون كلهم أجمعون • وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم •

* * *

كانت تلك الجمعة الجامعة قد بعثت فى قلوب المؤمنين فى كل مكان كل بواعث الراحة والاطمئنان • وحمدوا للقادة سياستهم ، وللجنود الذين عملوا على تطهير بيت الله الحرام حسن بلائهم وصبرهم وتضحياتهم وشجاعتهم ولكن مع هذا فقد ظلوا منتظرين كيف تكون نهاية أولئك البغاة ومتى تكون • وما الذى حملهم على أن يفعلوا مافعلوا وفى بيت الله الحرام الذى جعله للناس مثابة وأمنا ، وأمر من قديم الزمان ابراهيم واسماعيل عليهما السلام أن يطهراه للطائفين والعاكفين والركع السجود •• فكيف وصل الأمر بهؤلاء المنبوذين من كل خلق كريم وعقيدة صحيحة الى هذا الحد من الاستهانة ببيت الله الحرام ، والعبث بالحرمات • انها جريمة العصر التى لم يعرف لها التاريخ مثيلا حتى فى عهد الجاهلية الجهلاء •

وزاد الاهتمام بالصحف والاقبال عليها بعد القبض على من بقى من أفراد أولئك الحمقى • لمطالعة ما جد من أخبارهم وما ينكشف من جرائمهم المستترة وراء جهلهم وضلالهم •

وقوم لم يرعوا لله عهدا ولا ذمة فى أقدس مقدساته • فكل جريمة تصدر منهم ــ بعد ذلك ــ هم لها أهل • ان لسان حال الواحد منهم كان يتغنى بقول الشاعر الذى يزهو بأنه كان امرءا من جند ابليس • فأوغل فى الضلال والشر حتى صار ابليس نفسه من جنده :

وكنت أمرءا من جنـــد ابليس فارتقى

بى الحـال حتى صار ابليس من جندى

فأى مصير ـ يا ترى ـ سيصير اليه هؤلاء ، ومتى نرى الحكم العدل ينفذ فيهم • ولقد كنت واحدا من أولئك المتابعين لمصير هؤلاء لا أترك حرفا واحدا ينشر عنهم الا وقرأته • وتتبعت قصـتهم فى كل الصحف والاذاعات • فالجريمة خطيرة ، والقائمون بهـا أخطر وسوء المنقلب بهم أجدر • فبئسما ما فعلوه وان تأولوه وبرروه فما هم الا بغاة حمقى أجهلون •

* * *

وفى ضحى يوم الأربعاء الحادى والعشرين من صفر ١٤٠٠ هـ الموافق التاسع من يناير سنة ١٩٨٠ م ، تم ايقاع القصاص الشرعى على من ثبتت ادانتهم من المجرمين • وكان الذى تم فيهم حـكم القصاص ((الاعدام)) ثلاثة وستين شـخصا من جنسـيات ((دول)) متعددة أكثرهم سعوديون • كما تم الافراج عن ثمـان وثلاثين شخصا ثبتت براءتهم قضاء • كما خففت عقوبة القتل الى السجن على تسعة عشر شخصا ••

وقال البيان الرسمى الصادر فى ذلك اليوم عن الأمير نايف ابن عبد العزيز وزير الداخلية ان الاحصاء الحقيقى للجـرائم التى وقعت من جراء تلك الفتنة هو استشهاد اثنى عشر ضابطا ومائـة وخمسة عشر صف ضابط وجنديا • وان الذين أصيبوا من قـوات التطهير وتم دخولهم المستشفى للعلاج هو تسعة وأربعون ضـابطا وأربعمائة واثنين صف ضابط وجندى •

أما المعتدون فقد قتل منهم داخل الحرم فى عمليات التطهيـر خمسة وسبعون شخصـا ، كما عثر على خمسة عشر قتيلا منهـم تعرف عليها المعتقلون • كما أن سبعة وعشرين شخصا منهم قـد توفوا متأثرين بجراحهم •

وأن عدد النساء والصبيان الذين اشتركوا مع أولئك المعتدين قد بلغ ثلاثا وعشرين امرأة وطفلا • وقد حكم على كل واحدة من النساء بالسجن سنتين مع العناية بتوجيههن دينيا • أما الأطفال فقد أودعوا دار الرعاية لاستصلاحهم وتعليمهم حتى يكون أعضاء صالحين فى المجتمع الاسلامى •

وقد كان العلماء قد أصدروا فتوى ثانية بينوا فيها الحكم الشرعى الذى يخضع له هؤلاء المعتدون ، كما أصدروا الفتوى المتقدم ذكرها التى بينت السلوك الشرعى الذى تجب الصيرورة اليه لتطهير بيت الله الحرام عقب وقوع الحادث مباشرة •

وننشر فيما يلى تلخيصا لبيان الأمير نايف وزير الداخلية •• ثم نردفه بنص الفتوى التى أصدرها العلماء قبيل تنفيذ الأحكام المشار اليها آنفا •

اعدام ٦٣ من الخوارج

فى عدد من المدن السعودية أمس

٣٨ لم تثبت ادانتهم وافرج عنهم

سجن النساء عامين وادخال الاحداث دور الرعاية

جدة ـ مكتب ((الشرق الاوسط)) :

أعلن الأمير نايف بن عبد العزيز وزير الداخلية السعودى أنه تم صباح يوم أمس الأربعاء اعدام ٦٣ شخصا من مجموعة الخوارج الذين اعتدوا على المسجد الحرام فى الاول من شهر محرم الماضى • وقد نفذ الحكم فى عدد من مدن المملكة هى مكة المكرمة والرياض والمدينة المنورة والدمام وبريدة وحائل وأبها وتبوك •

وذكر بيان وزير الداخلية أن العاهل السعودى الملك خالد كان قد أصدر أمره برقم ٢/٤٢٠٧ وتاريخ ١٤٠٠/٢/١٩ هـ

الموجه الى سموه بشأن الاعترافات التى أدلى بها المجرمـــون الذين اعتدوا على الحرم ، وادخلوا فيه السلاح والذخيرة وأغلقوا ابوابه على المسلمين الذين أدوا صلاة الفجر فى اليوم الاول من شهر محرم عام ١٤٠٠ هـ • وقد روعوا المسلمين فى الحرم الذى جعله الله آمنا ، وعند البيت العتيق الذى جعله الله مثابة للناس وأمنا ، وســـفكوا الدماء المحرمة وازهقوا الأرواح البريئة بغير ذنب وأجبروا النـــاس فى الحرم على مبايعة أحد الفئة الضالة المفسدة زاعمين انه المهدى ، وهددوا من لم يستجب بالسلاح كما هو مسجل فى احدى خطب هذه الفئة الظالمة التى القاها أحد رؤوس الفتنة صبيحة عدوانهم عـــلى الحرم •

وذكر جلالته فى أمره المشار اليه انه استنادا الى فتـــوى أصحاب الفضيلة العلماء بقتالهم مستدلين بقوله تعـــالى : (ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه فـــان قاتلوكـــم فاقتلوهم) •

كما أشار العاهل السعودى الى بيان هيئة كبار العلماء الذى صدر عن دورة مجلسهم الخامسة عشرة والذى استنكروا فيه هـــذه الجريمة الخطيرة ، وهذا العدوان الاثم ، ورأى المجلس فى أن هـــذه الفئة فئة ضالة اثمة باعتدائها على حرم الله وسفكها فيـــه الدم الحرام ، وقيامها بما يسبب فرقة المسلمين وشق عصاهم •

وذكر الملك خالد أن هذا البيان من هيئة كبار العلماء لواقـــع هؤلاء المجرمين يحتم علينا معاقبتهم عقوبة تزجر عن الفســـاد ، ونرضى بها ربنا سبحانه ، ولاننا تلقينا الفتاوى التى تبين جـزاء هؤلاء المجرمين منها ما هو مشافهة من عدد من العلماء ، ومنها ما هو محرر من عدد اخر من كبار العلماء وفيها قولهم :

نص فتوى العلماء بقتل المجرمين :

((نفيدكم سلمكم الله ان هؤلاء لهم حكم المحاربين الذين قال الله فيهم : انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون فى الأرض فسادا ان يقتلوا أو يصلبوا او تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الارض ذلك لهم خزى فى الدنيا ولهم فى الاخرة عذاب عظيم : قال ابن عباس رضى الله عنه فى هذه الآية : من شهر السلاح فى فئة الاسلام وأخاف السبيل ثم ظفر به وقدر عليه فامام المسلمين فيه بالخيار · ان شاء قتله وان شاء صلبه وان شاء قطع يده ورجله · وقال ابن عباس أيضا ، ما كان فى القرآن ، بأو ، فصاحبه بالخيار ، والى هذه ذهب الامام مالك بن أنس وهو قول سعيد بن المسيب ومجاهد وعطاء والحسن البصرى وابراهيم النخعى والضحاك وعمر بن عبد العزيز ، واختاره الامام القرطبى وقال شيخ الاسلام ابن تيميه رحمه الله فمن كان من المحاربين قد قتل فانه يقتله الامام حدا ولا يجوز العفو عنه بحال ، باجماع العلماء · وفى الفتوى قول شيخ الاسلام أيضا فى المحاربين والجمهور على أن الجميع يقتلون ولو كانوا مائة · وان الرد والمباشر سواء قال وهذا هو المأثور عن الخلفاء الراشدين فان عمر بن الخطاب قتل ربيئة المحاربين · وهو الناظر الذى يجلس على مكان عال ينظر منه لهم من يجيء ولان المباشر انما تمكن من قتله بقوة الرد ومعونته وقال العلماء فى فتواهم وما دام أن الجميع اعترفوا بجريمتهم بالقتل والفساد فى حرم الله فيجوز للامام قتلهم ·

وعلى هذا فاعتمدوا قتل الاشخاص الموضحة أسماؤهم بالبيان المرفق · ارضاء الله سبحانه وغضبا لحرمة بيته الحرام وحرمة عباده الذين يعبدونه حول البيت · وشفاءا لغيظ المسلمين وهؤلاء هم الذين صدرت منهم الاقرارات المسجلة فى سجلات محكمة مكة المكرمة لدى عدد من القضاة أما الذين لم يكن جرمهم كجرم هؤلاء فلم يسفكوا

الدم الحرام عند البيت الحرام ولم يكونوا من رؤوس الفتنة ومثيريها ، وانما كان لهم مشاركة في مساعدة هؤلاء المجرمين بتموينهم وتوزيع الذخيرة والاسلحة عليهم أو حراسة الابواب لهم هؤلاء لن يكون جزاؤهم القتل وانما سيكون جزاؤهم السجن وسنبلغكم بتحديد مدة سجن كل واحد منهم فى وقت لاحق بعد تقرير العقوبة اللازمة على كل واحد حسب جرمه ان شاء الله . أما النساء اللاتى شاركن فى مساعدة هذه الفئة الفاسدة بالخدمة وتقديم الماء والطعام أو توزيع الاسلحة والذخيرة فتسجن كل واحدة منهن سنتين مع العناية بهن فى التربية الدينية واصلاحهن . واما الصبيان الذين شاركوا فى الجريمة ولم يبلغوا الحلم فيدخلون فى دار الرعاية لاستصلاحهم وتعليمهم حتى يكونوا أعضاء صالحين فى مجتمعنا الاسلامى فلاعتماد ذلك والسلام عليكم .

هذا ما كان من شأن البيان والفتوى . ولا يسع عالما من علماء الشريعة الفقهاء فى مقاصدها وأحكامها وأقضيتها الا أن ينفق مع أصحاب الفضيلة العلماء الذين أصدروا هذه الفتوى فهم مصيبون فى فتوياهم الأولى والثانية مستندين فيهما الى النصوص الشرعية القطعية . والى آراء العلماء والفقهاء من سلف الأمة المجتهدين .

ولا جرم فان المعتدين قد ارتكبوا أشنع جريمة وهى التى قد أطلقنا عليها وصف ((جريمة العصر)) وفضلا عن ذلك فانه من توحش قلوبهم قد قتلوا امرأتين داخل الحرم الأمين بطريقة واحدة ، هى الرمى بالرصاص على ((العنق)) فما أشنع ما فعلوا وصدق الله العظيم القائل : ((ولكم فى القصاص)) ولولا تنفيذ حكم الله المنصف فى هؤلاء لكانوا قدوة سيئة لغيرهم . فتنتهك حرمات وتسال دماء ، ويروع آمنون . ويكثر فى الأرض الفساد .

وقد أصاب الشاعر اذ يقول :

والشـــر ان تلقه بالخير ضقت بـــه

ذرعا ·· وان تلقــه بالشر ينحسم ·· ؟

المعدمون ·· جنسياتهم
ومواضع اعدامهم

تم حكم الاعدام اذن قصاصا شرعيا ، فلكل امرىء ما اكتسب من الاثم · وقد تم حكم الاعدام على المجرمين فى يوم واحد وفى عدة مدن من المملكة العربية السعودية · كل مدينة تم فيها اعدام فريـق منهم · وفيما يلى اسم كل مدينة ، وأسماء من أعدمـــوا فيهـــا وجنسياتهم ·

مكة المكرمة

١ ـ جهيمان بن محمد بن سيف ـ سعودى ·
٢ ـ أحمد بن مرزوق بن بنيان اللهيبى ـ سعودى
٣ ـ يوسف بن عبد الله عبد القادر باجنيد ـ سعودى
٤ ـ عصام بن محمد عبد الوهاب شيخ ـ سعودى
٥ ـ على بن أحمد شيخ الجعفان ـ يمنى جنوبى
٦ ـ على بن صالح الجهضمى ـ يمنى جنوبى
٧ ـ أحمد بن عبد الله بن منصور الزامل ـ سعودى
٨ ـ عباس بن جار الله سلطان ـ سعودى
٩ ـ عبد الله عبد اللطيف أحمد رضوان ـ مصرى
١٠ ـ مبارك بن هزاع مفلح الجدعان ـ كويتى
١١ ـ سعيد بن عبد الله سعيد التركى (المتسمى بالقحطانى) ـ سعودى

١٢ ـ عقاب بن عفاس المحيا ـ سعودى

١٣ ـ فارس بن عادى طلق التوم ـ سعودى

١٤ ـ سالم الفاتح مصطفى الحاج على ـ سودانى

١٥ ـ فهد دابس بانى السعدون ـ عراقى

الرياض

١ ـ عيد بن سالم اسماعيل ابراهيم الشابحى ـ سعودى
٢ ـ ردن بن غازى حميدان ـ سعودى
٣ ـ عبد الله بن جار الله سلطان ـ سعودى
٤ ـ سمير عبد المجيد فؤاء محمود رفعت ـ مصرى
٥ ـ فيصل محمد فيصل ـ سعودى
٦ ـ خالد بن محمد عبد الله الزامل ـ سعودى
٧ ـ مساعد بن سعود محمد المسلم ـ كويتى
٨ ـ على بن مرعى محمد ـ سعودى
٩ ـ محمد عمر ياس ـ مصرى
١٠ ـ عبدالله بن محمد أحمد اسماعيل ـ سعودى

المدينة المنورة

١ ـ عبد الله على أحمد باحليم ـ يمنى جنوبى
٢ ـ فهد بن هلال سويلم ـ سعودى
٣ ـ عبدالله بن محمد ابراهيم الرميح ـ سعودى
٤ ـ عبد العزيز بن محمد سليمان الحصان ـ سعودى
٥ ـ كمال أحمد حسن ـ مصرى
٦ ـ عبد الله بن اسماعيل العسيمى ـ سعودى
٧ ـ أحمد حجاج محمود احمد ـ مصرى

الدمـــام

١ ـ صلاح عبد الفتاح موسى الرخ ـ مصرى
٢ ـ حسن محمد سالم محسن بجنف ـ يمنى جنوبى
٣ ـ احمد بن حسن العقدى ـ سعودى
٤ ـ محمد بن عبد الرحمن العبيدلى ـ كويتى
٥ ـ تركى بن صالح صليح ـ سعودى
٦ ـ عويض بن حبيب عيبان ـ سعودى
٧ ـ على محمد قاسم عبد الله ـ يمنى شمالى

بريدة

١ ـ جابـر بن أحمد حسن ـ سعودى ٠
٢ ـ على بن محمد بن عبد الله شعيب ـ سعودى ٠
٣ ـ حامد أحمد ابراهيم يونس ـ مصرى ٠
٤ ـ سعيد بن عطيـة اللـه الصبحى ـ سعودى ٠
٦ ـ يسـلم صـالح نـاصر بافطعى ـ يمنى جنوبى ٠
٧ ـ صـالح بن محمد صالح ـ سعودى ٠

حائـــل :

١ ـ ابراهيم باشـا بن مطـر الصبحى ـ سعودى ٠
٢ ـ محمد بن معيض السـدر صالح الحمادى ـ سعودى ٠
٤ ـ محمد أبو خيشـه بن عبد الله ـ سعودى ٠
٥ ـ حسن ابراهيم بيومى ـ مصرى ٠

أبهـــا :

١ ـ عبد المحسن بن على الحضيني ـ سعودى ٠
٢ ـ سلطان بن حمـد ابراهيم الصهرس ـ سعودى ٠
٣ ـ عواض بن مشـل عواض أبو الكحل ـ سعودى ٠

٤ ــ عتيق بن محمد عطا الله ــ سعودى ٠

٥ ــ مرزوق بن بتاع مرزوق البشرى ــ سعودى ٠

٦ ــ أحمد محمود على حسين ــ مصرى ٠

٧ ــ محمد بن سميح حمد الصحفى ــ سعودى ٠

نبوك :

١ ــ على بن أحمد بن على ــ سعودى ٠

٢ ــ محمد حسن محمد صادق ــ مصرى ٠

٣ ــ أحمد سنان محمد ــ يمنى جنوبى ٠

٤ ــ محمد بن عبد الله بن محمد الرايفى ــ سعودى ٠

٥ ــ عبد الله بن مريخان فهيد صيفى ــ سعودى ٠

ووزير الداخلية اذ يعلن هذا النبأ ليضرع الى الله العلى القدير ان يحفظ لهذه البلاد أمنها واستقرارها و يرد كيد كل من تسول له نفسه تعكير صفو هذا الامن والاستقرار الى نحره والله الهادى الى سواء السبيل ٠

هذا ومن حق الذين قد أستشهدوا من قوات التطهير مـــن ضباط ٠ وصف ضباط ، وجنود ٠ ومن حق الذين قد أصيبوا منهـم باختلاف رتبهم أن نذكر أسماءهم هنا كمظهر من مظاهر التكريـــم الذى ينبغى ان يحظى به كل مناضل شريف أسهم فى اسـتخلاص بيت الله العتيق من عبث العابثين ٠ وجزاؤهم الأكبر عند الله ٠ فهو القائل فى شأن المجاهدين :

((ذلك بأنهم لا يصيبهم ظمأ ولا نصب ولا مخمصة فى سبيل الله ولا يطئون موطئا يغيظ الكفار ، ولا ينالون من عدو نيلا الا كتب لهم به عمل صالح ٠ ان الله لا يضيع أجر المحسنين))

وفيما يلى ثبت أولئك : المجاهدين ٠

الشـــهداء

الاســم	الرتبـة
ناصر بن عبد اللــه الحميــد	عقيــد
تركـــى صـــالح العصيمى	رائــد
حمــوده عـــوده الجوفـــى	نقيب
عبد العزيــز علــى عســيرى	نقيب
ســليمان ســويلم الشــامان	رائــد
عبد الله ســعيد الشـــهرانى	مــلازم
عبد اللــه على عسرى	مــلازم
فهيـــد مفضـــى الشـــمرى	مقــدم
محمـــد فالـــح القحطانـــى	مــلازم
محمد حســن عبد الغنـــى	نقيب
عبد الله صالح العليــان	ملازم أول
١ ـ محمد ناجـى النعمى	عريف
٢ ـ محمد يحى القحطانـــى	عريف
٣ ـ محمد يحــى عسيرى	عريف
٤ ـ جابــر محمــد عســـيرى	عريف
٥ ـ رازم يحــى دغريرى	جندى
٦ ـ احمد ابراهيم عســـيرى	جندى
٧ ـ محمد على أحمد حكمى	جندى
٨ ـ على موسى قاســم عسيرى	جندى
٩ ـ أحمد مرعـــى	جندى
١٠ ـ أحمد محمد عســـيرى	جندى
١١ ـ جابــر حســن المالكـــى	جندى
١٢ ـ محمــد أســعد فيفــى	جندى
١٣ ـ جمعان يحيى خريصــى	جندى
١٤ ـ يحــى حســن صهيف	جندى

الاســـم	الرتبــة
١٥ ـ جابــر محمــد عســيرى	جندى
١٦ ـ محمد مرعــى فــرادى	جندى
١٧ ـ أحمد مروعــى جيزانــى	جندى
١٨ ـ جبريل غــلاب المطيرى	و٠رقيب
١٩ ـ عايض مقعــد الحربــى	و٠رقيب
٢٠ ـ عبده كليب جيزانــى	عريف
٢١ ـ أحمد عبد الله الاحمرى	عريف
٢٢ ـ سالم عبد الله الشمرانى	و٠رقيب
٢٣ ـ محمد ظافــر الشــهرانى	و٠رقيب
٢٤ ـ فهيــد عطيــة الشمرانى	و٠رقيب
٢٥ ـ محمد جمعــان الزهرانى	رقيب
٢٦ ـ أحمد محمد عســيرى	عريف
٢٧ ـ عبــده يحــى الجيزانــى	عريف
٢٨ ـ عبد الله حسن شقيقى	عريف
٢٩ ـ الحســن عامــر عســيرى	عريف
٣٠ ـ محمد علــى عســيرى	عريف
٣١ ـ حسن على الزهرانــى	عريف
٣٢ ـ عبيــد موسى الزبيــدى	عريف
٣٣ ـ محمد بلقاســم العبدلــى	جندى
٣٤ ـ أحمد محمد أحمد عسيرى	جندى
٣٥ ـ هــادى حسين عســيرى	جندى
٣٦ ـ ناصر بصير حــدرى	جندى
٣٧ ـ برزان دخيــل الغــامدى	جندى
٣٨ ـ على عبد اللــه ســعيد العمرى	جندى
٤٠ ـ الحسن ابراهيم عسيرى	جندى
٤١ ـ ابراهيم مهــدى عســـيرى	جندى
٤٣ ـ يحــى قاســـم حريصى	جندى

الاسم	الرتبة
٤٣ ـ شراحي أحمد الجيزاني	جندي
٤٤ ـ يحيى قاسم موسى شراحيلي	جندي
٤٥ ـ عزيز محمد الغامدي	جندي
٤٦ ـ محمد ديهوم الشمراني	جندي
٤٧ ـ علي محمد فقيهي	جندي
٤٨ ـ علي محمد طنقوري	جندي
٤٩ ـ علي يحي قصاري	جندي
٥٠ ـ الحسن عامر الاسمري	جندي
٥١ ـ علي محمد حمدي	جندي
٥٢ ـ سنهلان شوعي مجرشي	جندي
٥٣ ـ محمد أحمد البارقي	جندي
٥٤ ـ سعد عوض الرشيدي	جندي
٥٥ ـ علي حسن الشاجري	جندي
٥٦ ـ مفرح محمد عسيري	جندي
٥٧ ـ علي أحمد مفرى عسيري	جندي
٥٨ ـ سالم جابر عسيري	جندي
٥٩ ـ عامر ابراهيم عسيري	عريف
٦٠ ـ علي محمد الفيفي	عريف
٦١ ـ عطية عبد الله الشمراني	و٠رقيب
٦٢ ـ فلاح ناصر الشمراني	و٠رقيب
٦٣ ـ سحبان احمد مجرشي	عريف
٦٤ ـ سواك مسواك فيتني	عريف
٦٥ ـ ابراهيم محمد الحربي	عريف
٦٦ ـ حسن محمد عسيري	عريف
٦٧ ـ غرم عوضه الشهري	عريف
٦٨ ـ محمد جابر مجرشي	و٠رقيب
٦٩ ـ حارثي حسن الجيزاني	عريف

الاسم	الرتبة
٧٠ ـ مفرح حسن عسيرى	عريف
٧١ ـ محمد على زبيدى	عريف
٧٢ ـ محمد على مفرح عسيرى	عريف
٧٣ ـ عايض محمد القحطانى	عريف
٧٤ ـ معتق شباب المطيرى	و٠رقيب
٧٥ ـ محسن فنيس القحطانى	عريف
٧٧ ـ سوليم مطير العنزى	عريف
٧٨ ـ دراع على الحربى	جندى أول
٧٩ ـ ناصر عايض القحانى	جندى أول
٨١ ـ محمد عايض القحطانى	جندى أول
٨٢ ـ محمد عبد الرحمن الحربى	جندى أول
٨٣ ـ طوير عبد الرحمن العلوى	جندى أول
٨٤ ـ محمد أحمد حسن	جندى
٨٥ ـ بخيت صقر المطيرى	جندى
٨٦ ـ عارف براك العتيبى	جندى
٨٧ ـ شبنان راشد السبيعى	جندى
٨٨ ـ عبد الله مقبل الحربى	جندى
٨٩ ـ مناور عبد الله الحربى	جندى
٩٠ ـ هزاع مطير العنزى	جندى
٩١ ـ بريك براك السلمى	جندى
٩٢ ـ على محمد الهزازى	جندى
٩٣ ـ بدر سمران العتيبى	جندى
٩٤ ـ فرحان حمد الشمرانى	و٠رقيب
٩٥ ـ عبد الله حمد اليامى	عريف
٩٦ ـ حامد مسفر الشمرانى	عريف
٩٧ ـ جار الله سعد القحطانى	عريف
٩٨ ـ سلمى وسيمان المطيرى	عريف
٩٩ ـ سعود عبلان المطيرى	عريف

الاســـم	الرتبــة
١٠٠ ـ حشر مســفر البيشى	جندى أول
١٠١ ـ مفــرح عيضــه البيشى	جندى أول
١٠٢ ـ فايــز الديان المطيرى	جندى أول
١٠٣ ـ مرزوق ســعد الغامدى	جندى أول
١٠٤ ـ محسن حميــد المطيــرى	جندى أول
١٠٥ ـ مســفر ســفر المطيــرى	جندل أول
١٠٦ ـ مسرى نجــر العتيبى	جندى
١٠٧ ـ احمد ســعيد القحطانــى	جندى
١٠٨ ـ أحمد قشــموع الزهرانى	جندى
١٠٩ ـ فهــد سراى الحربــى	جندى
١١٠ ـ عبد الرحمن معتــق الســوله	جندى
١١١ ـ غبيش المالكــى	عريف
١١٢ ـ يحــى ســعيد عســيرى	عريف
١١٣ ـ زين عبد الله الشــهرى	جندى
١١٤ ـ مســاوى محمد زيــادى	جندى
١١٥ ـ ابراهيم محمد اللحيانى	جندى

أســـماء العسكريين المصابين من الضباط

الاسم	الرتبة
١ ـ فهــد عبد الرحمن العبيــد	رائــد
٢ ـ عويــد مرزوق المطيــرى	مــلازم
٣ ـ محمد على الشمرانى	مــلازم
٤ ـ ســالم عبد اللــه الزهرانــى	مــلازم
٥ ـ غــازى ذعــار بخيت العتيبى	نقيب
٦ ـ ابراهيم بريــك الفــرج دهومى	مقــدم
٧ ـ ســالم عبد اللــه مبــروك الزهرانى	مــلازم
٨ ـ خليــوى يعقــوب الخليــوى	عقيــد
٩ ـ على عبد المطلــوب العنــزى	مــلازم

الاسم	الرتبة
١٠ ـ سليمان رهيد الجربى	ملازم
١١ ـ سعيد حسن القحطانى	ملازم
١٢ ـ عبد الله مناور الحربى	مقدم
١٣ ـ عبد المطلوب محمد	مقدم
١٤ ـ عدنان على العوفى	نقيب
١٥ ـ سيف سعد القحطانى	ملازم
١٦ ـ عدنان محمد حمزة	نقيب
١٧ ـ عارف حامد عريفان	ملازم
١٨ ـ على فبلان المزينى	ملازم أول
١٩ ـ سلطان ذويبى العتيبى	نقيب
٢٠ ـ سامى أحمد خيارى	ملازم
٢١ ـ حمدان موسى الاحمدى	نقيب
٢٢ ـ سعد ابراهيم الخياط	نقيب
٢٣ ـ محمد حامد البحيرى	عقيد
٢٤ ـ داوود سليمان الحوشان	عقيد
٢٥ ـ عوض رشيد بلوى	مقدم
٢٦ ـ زيد سلامه الجوفى	ملازم
٢٧ ـ محمد حسن الفراج	نقيب
٢٨ ـ سعيد عبد الله الاسمرى	ملازم
٢٩ ـ عبد الله محمد الخليفة	ملازم
٣٠ ـ صالح عبد الله درعان الشهرى	ملازم
٣١ ـ سعيد على مدعان	ملازم
٣٢ ـ عدنان عمر عون	ملازم
٣٣ ـ سلطان عايض سعيد الشهرانى	ملازم
٣٤ ـ حمود عجيب عبد الله الجوفى	نقيب
٣٥ ـ محمد عبدالله مسفر عسيرى	نقيب
٣٦ ـ صالح على العبيدان	ملازم أول
٣٧ ـ عبد الله عبد الرحمن المغربى	ملازم أول

الاســـم	الرتبـــة
٣٨ ــ عبد العزيز عبد اللــه الفيضى	ملازم أول
٣٩ ــ سعد عثمان الشهرانى	ملازم أول
٤٠ ــ غــازى عبد الوهاب شبيلى	ملازم أول
٤١ ــ حسن شبيلى حسن الشهرى	عقيــد
٤٢ ــ سليمان عبد الرحمن العريفى	ملازم أول
٤٣ ــ عايض منــاور العتيبى	ملازم أول
٤٤ ــ ســلم ســالم البراك	ملازم أول
٤٥ ــ عوض مطلق القحطانـــى	مــلازم
٤٦ ــ مزيــد غــازى النفيعــى	مــلازم
٤٧ ــ نـايف فيحــان المطيرى	مــلازم
٤٨ ــ ســعود ســالم الحميــد	مــلازم
٤٩ ــ عبد الســمية سراج فاضى	ملازم أول

اســماء العسكريين المصابين من ضباط صف وجنود

١ ــ عبد الله أحــمد الزهرانـــى	و٠رقيب
٢ ــ علي سليمان الفيفى	و٠رقيب
٣ ــ عبد الله على العمرى	عريف
٤ ــ محمد يحــى فيفى	عريف
٥ ــ محمد محمد صوملــــى	عريف
٦ ــ ســعيد على الاحمرى	عريف
٧ ــ فرحــان أحــمد المالكــــى	عريف
٨ ــ عبــده على بــلال الجيزانى	عريف
٩ ــ السبيل نـافــع الحربــى	و٠ رقيب
١٠ ــ محمد عبد الله جابـــر الشهرى	عريف
١١ ــ على أحمد عبد الله حمــدى	و٠ رقيب
١٢ ــ أحمد محمد ابو شرين	عريف
١٣ ــ مسعود ظافــر الشهرانى	عريف

الاسم	الرتبة
١٤ ـ سعيد علي محمد الشهراني	عريف
١٥ ـ خضران محمد الزهراني	و• رقيب
١٦ ـ علي ابراهيم عسيري	عريف
١٧ ـ يحيى محمد علي عسيري	عريف
١٨ ـ عايض حسن محمد القحطاني	عريف
١٩ ـ محمد حسن الشهري	عريف
٢٠ ـ علي جازم الشهراني	عريف
٢١ ـ جابر أحمد عسيري	عريف
٢٢ ـ عبد الله عبد القادر عسيري	و• رقيب
٢٣ ـ خلف عبيد العوفي	رقيب
٢٤ ـ محمد أبو طالب علي علوي	و• رقيب
٢٥ ـ جبر مبروك العتيبي	رئيس رقباء
٢٦ ـ ظافر حسن الشهزاني	رقيب أول
٢٧ ـ عواض بريكان العدواني	رقيب أول
٢٨ ـ سعد عبد الله القرني	رئيس رقباء
٢٩ ـ محمد سلطان العتيبي	عريف
٣٠ ـ محمد علي عسيري	و• رقيب
٣١ ـ فاضل صالح الزهراني	و• رقيب
٣٢ ـ علي جبسن جيزاني	رئيس رقباء
٣٣ ـ جهزنايح العتيبي	رئيس رقباء
٣٤ ـ سعيد علي عسيري	رقيب
٣٥ ـ عويض عتيق الجعيد	رقيب أول
٣٦ ـ مازن سهيل العتيبي	رقيب
٣٧ ـ محمد عوض اكليس	جندي أول
٣٨ ـ جابر محمد حريصه	جندي
٣٩ ـ علي علي حدادي	جندي
٤٠ ـ سيف حسن المالكي	جندي

الاســم	الرتبــة
٤١ ـ جمعان أحمد حريصي	جندى
٤٢ ـ سـعيد سـالم الشـهرى	جندى
٤٣ ـ محمد ابراهيـم عسـيرى	جندى
٤٤ ـ علي عبـده عسـيرى	جندى
٤٥ ـ عبد الله حسن سـلامى	جندى
٤٦ ـ غانـم علـى حقـوى	جندى
٤٧ ـ حسين علـى مجهلـى	جندى
٤٨ ـ حسين حسـن فيفى	جندى
٤٩ ـ عائض علـى الشـهرى	جندى
٥٠ ـ محمد أحمد صهلولـى	جندى أول
٥١ ـ عامـو أحمد الشـهرى	جندى
٥٢ ـ محمد علي العمرى	جندى
٥٣ ـ معـدى علي الشـهرى	جندى
٥٤ ـ جابـر محمد نهـارى	جندى
٥٥ ـ جبران حسين جبران فيفى	جندى أول
٥٦ ـ يوسف يحـى حسن حمدى	جندى أول
٥٧ ـ حسن يحـى الصـامطـى	جندى أول
٥٨ ـ علي موسى عسـيرى	جندى
٥٩ ـ سـالم جابـر حسن المالكـى	جندى
٦٠ ـ مسـفر سعيد القحطانـى	جندى أول
٦١ ـ يحـى أحمد عبد اللـه الجيزانى	جندى
٦٢ ـ عبد اللـه علي عواض الحمدى	جندى
٦٣ ـ أحمد حسين جابر ظامرى	جندى
٦٤ ـ أحمد محمد حمدى	جندى أول
٦٥ ـ علي أحمد الاسمرى	جندى أول
٦٦ ـ علي عضوان عسـيرى	جندى
٦٧ ـ أحمد محمد علي حشودى	جندى أول
٦٨ ـ ابراهيم عبد الله الحفـوى	جندى

الاســم	الرتبــة
٦٩ ـ معتـوق سـعد القرشي	جندي أول
٧٠ ـ الحسن علي محمـد عسيري	جندي أول
٧١ ـ محمد هـادي ابراهيـم عسيري	جندي أول
٧٢ ـ محمد علي عسـيري	جندي أول
٧٣ ـ هيـازع محمد البارقـي	جندي أول
٧٤ ـ سـلمان رافـع بكـري	جندي
٧٥ ـ مرعـي حسن الشـهري	عريف
٧٦ ـ سويلم سـلامة سليمان الحويطي	عريف
٧٧ ـ فرحـان شليويح ناصر الحربـي	رقيب أول
٧٨ ـ ضاوي العقيـل البقمي	و٠ رقيب
٧٩ ـ أحمد عواد مبارك البلوي	رقيب
٨٠ ـ مرزوق عواض علـي المطيري	عريف
٨١ ـ محمد عبد اللـه الاسـمري	عريف
٨٢ ـ محمـد فايـز الدوسري	و٠ رقيب
٨٣ ـ عبد الله عبـده ضيف‌الله الحمدي	عريف
٨٤ ـ محمد حسن عبد اللـه عسيري	عريف
٨٥ ـ علي كدموس عامـر عسيري	جندي أول
٨٦ ـ علي حسين علي الشمراني	عريف
٨٧ ـ عوضـه محمد عوضـه الاحمري	عريف
٨٨ ـ حسن محمد مفـرح عسيري	رقيب
٨٩ ـ عطيـة محمد أحمـد الجعفري	عريف
٩٠ ـ مرعـي حسن الشـهري	عريف
٩١ ـ مسعود حسن الجيزانـي	و٠ رقيب
٩٢ ـ عامـر أحمد العبدلـي	جندي أول
٩٣ ـ أحمد خلف الشـهري	رقيب
٩٤ ـ علي جابـر الاسـمري	جندي أول
٩٥ ـ عبد اللـه يحـي القيسي	جندي أول

الرتبـة	الإسـم
عريف	٩٦ ــ على محمد على عسيرى
عريف	٩٧ ــ أحمد حسين الزهرانـى
جندى	٩٨ ــ عـواد سـليم بلـوى
جندى	٩٩ ــ مشعثر حسين ضمـدى
جندى	١٠٠ ــ سـلامة قاسـم الحويطى
جندل أول	١٠١ ــ سـعد محمد الشهرى
عريف	١٠٢ ــ مهدى يحـى الجيزانـى
جندى	١٠٣ ــ على محمد هــزاع
جندى	١٠٤ ــ على محمد شراف عسيرى
عريف	١٠٥ ــ أحمد عبد الله عسيرى
جندى	١٠٦ ــ حامـد عالـى الغامـدى
عريف	١٠٧ ــ محمد مزيـد مباركـى
جندى	١٠٨ ــ قاسـم محمد حقـوى
جندى	١٠٩ ــ محمد محمد عامـر عسيرى
عريف	١١٠ ــ على عبد الرحمن الشهرانى
عريف	١١١ ــ عـرم عـرم الله الحارثـى
رقيب	١١٢ ــ عطيـة جبران الراجحى
عريف	١١٣ ــ حسين عبد الله الجيزانـى
جندى	١١٤ ــ محسن على يحـى غربـى
جندى	١١٥ ــ على احمـد الحارثـى
جندى	١١٦ ــ محمد جبران كعبـى
جندى	١١٧ ــ على أحمد محمد الكعبى
جندى	١١٨ ــ عبد الله محمد عسيرى
عريف	١١٩ ــ محمـد مفـرح العسيرى
عريف	١٢٠ ــ عبد الله محمد عسيرى
جندى	١٢١ ــ على محمد زهرانـى
جندى	١٢٢ ــ ابراهيم عبد اللـه شقيقى
جندى	١٢٣ ــ أحمد عبـده خرولـى

الاسم	الرتبة
١٢٤ ـ علي حسين عسيري	جندي
١٢٥ ـ محمد خلف الغامدي	جندي
١٢٦ ـ بهلول علي جيزاني	عريف
١٢٧ ـ حمود محمد الزهراني	جندي
١٢٨ ـ محمد معوضه جيزاني	جندي
١٢٩ ـ يحيى علي جابر مشيخي	جندي
١٣٠ ـ سليمان حماد الحويطي	جندي
١٣١ ـ ابراهيم أحمد عسيري	عريف
١٣٢ ـ محمد ابراهيم عسيري	عريف
١٣٣ ـ مفرح علي عسيري	عريف
١٣٤ ـ أحمد علي شراف عسيري	عريف
١٣٥ ـ جابر حسن صهلولي	جندي
١٣٦ ـ أحمد حسين عسيري	جندي
١٣٧ ـ سلمان مجرشي	جندي
١٣٨ ـ عوض مضحي الشهري	جندي
١٣٩ ـ بخيت عبد الله المولد	عريف
١٤٠ ـ أحمد ابراهيم عسيري	عريف
١٤١ ـ ابراهيم محمد البارقي	عريف
١٤٢ ـ الحسن محمد عسيري	عريف
١٤٣ ـ حيدر هادي جيزاني	جندي
١٤٤ ـ موسى محمد عسيري	جندي
١٤٥ ـ شيبان أحمد عدلي	جندي
١٤٦ ـ محمد جابر عسيري	جندي
١٤٧ ـ حمزة علي زبيدي	جندي
١٤٨ ـ محمد يحيى الاحمري	رقيب
١٤٩ ـ محمد يحيى عسيري	جندي
١٥٠ ـ جابر علي عسيري	جندي
١٥١ ـ جابر علي عسيري	عريف

الإسم	الرتبة
١٥٢ ـ أحمد ابراهيم عسيري	عريف
١٥٣ ـ علي معيض عسيري	جندي
١٥٤ ـ أحمد حسين جراح	جندي
١٥٥ ـ أحمد عبد الله محمد حدادي	جندي
١٥٦ ـ عامر علي عمر عسيري	جندي
١٥٧ ـ يحي جبران جيزاني	جندي
١٥٨ ـ يحي حسن ناصر عواض	عريف
١٥٩ ـ هليل عويض العتيبي	عريف
١٦٠ ـ ابراهيم علي عايض عسيري	عريف
١٦١ ـ محمد أحمن حسين عسيري	عريف
١٦٢ ـ يحي مصبر الدربي	جندي
١٦٣ ـ مفرح محمد عسيري	جندي
١٦٤ ـ محمد أحمد محمد حكمي	جندي
١٦٥ ـ عبد الله مفرح عسيري	جندي
١٦٦ ـ علي يحي شبيلي الجراد	جندي
١٦٧ ـ حسن موسى مسعود معشي	جندي
١٦٨ ـ سليمان محمد عسيري	عريف
١٦٩ ـ أحمد ناصر الزبيدي	عريف
١٧٠ ـ علي مشبب الشهراني	عريف
١٧١ ـ محمد حسن محمد	جندي
١٧٢ ـ محمد حسن علي عسيري	عريف
١٧٣ ـ حمود علي الشهراني عسيري	عريف
١٧٤ ـ محمد حسن السبل	جندي
١٧٥ ـ محمد مسعود محمد الزهراني	جندي
١٧٦ ـ أحمد حسن رقواني	جندي
١٧٧ ـ علي محمد مشتعتر عسيري	عريف
١٧٨ ـ محمد محمد عبد الله عسيري	عريف

الاسم	الرتبة
١٧٩ ـ مرزوق مبروك برهان اليامى	رقيب
١٨٠ ـ يحي على محمد قدوى	عريف
١٨١ ـ محمد على مريع عسيرى	عريف
١٨٢ ـ محمد حسن مناع العنزى	عريف
١٨٣ ـ ابراهيم مشهور حمدى	عريف
١٨٤ ـ عيد حمدى سليم العنزى	جندى أول
١٨٥ ـ محمد عبد الرحمن حسن يارقى	جندى أول
١٨٦ ـ حسن حمود منصور دغاس	و٠ رقيب
١٨٧ ـ فيحان منيع الله العتيبى	و٠ رقيب
١٨٨ ـ سعد شبنان القرنى	جندى
١٨٩ ـ عبده مهدى ضمدى	عريف
١٩٠ ـ ابراهيم على الشهرى	و٠ رقيب
١٩١ ـ محمد هادى عسيرى	جندى
١٩٢ ـ على غيث المالكى	جندى أول
١٩٣ ـ ابراهيم على عسيرى	عريف
١٩٤ ـ سعيد صالح الغامدى	و٠ رقيب
١٩٥ ـ هادى عيسى الجيزانى	جندى أول
١٩٦ ـ أحمد على سامر الكعبى	جندى أول
١٩٧ ـ صالح عويضه العيسى	جندى
١٩٩ ـ عبده أحمد جيزانى	جندى
١٩٨ ـ على أحمد عسيرى	عريف
٢٠٠ ـ حمود راضى المطيرى	جندى أول
٢٠١ ـ سنيد نعيمان المطيرى	و٠ رقيب
٢٠٢ ـ صالح سليمان الحويطى	و٠ رقيب
٢٠٣ ـ مساعد عقيل الغامدى	جندى أول
٢٠٤ ـ عوض مشبب الاحمرى	جندى أول
٢٠٥ ـ رشيد منور الجهنى	عريف
٢٠٦ ـ أحمد محمد طوهرى	جندى اول

الاســم	الرتبــة
٢٠٧ ـ نـاصر يحى القحطانــى	عريف
٢٠٨ ـ محمد محمد جيزانــى	جندى
٢٠٩ ـ عـوده محمـد عطــوى	عريف
٢١٠ ـ يحيى ابراهيم زبيــدى	عريف
٢١١ ـ على عبد اللــه جيزانــى	عريف
٢١٢ ـ محمد مفلح الشهرانى	عريف
٢١٣ ـ محمد مطـر الزهرانــى	عريف
٢١٤ ـ حاجـر محمد الحارثــى	عريف
٢١٥ ـ موسى عامـر عســيرى	عريف
٢١٦ ـ خمصى مريــع الجيزانى	جندى أول
٢١٧ ـ هــادى محمد فيفــى	جندى
٢١٨ ـ عوض على الحربــى	جندى
٢١٩ ـ على محمد عسيرى	و٠ رقيب
٢٢٠ ـ ابراهيم أحمد جــراح	جندى أول
٢٢١ ـ على ســالم عســيرى	جندى
٢٢٢ ـ ابراهيم عبد اللــه عطوى	جندى
٢٢٣ ـ على محمـد القرنــى	عريف
٢٢٤ ـ محمد عبد الله البلــوى	عريف
٢٢٥ ـ جابــر محمد هزازى	عريف
٢٢٦ ـ ســليم ســالم الحويطى	عريف
٢٢٧ ـ مفرح سليم سالم الحويطى	جندى أول
٢٢٨ ـ شوعى عثمان الجيزانى	عريف
٢٢٩ ـ محمد على حقــوى	جندى
٢٣٠ ـ محمد أحمـد منجــى	عريف
٢٣١ ـ على حسن الشاجرى	جندى
٢٣٢ ـ على أحمد مفــرح عسيرى	جندى أول
٢٣٣ ـ أحمد محمد الشمرانى	و٠ رقيب
٢٣٤ ـ حسن أحمد عســيرى	جندى

الاسم	الرتبة
٢٣٥ ـ سليمان أحمد سليمان فيفى	جندى
٢٣٦ ـ محمد احمد الغامدى	جندى
٢٣٧ ـ لافى عشوان العنزى	رقيب
٢٣٨ ـ ابراهيم على حسين الكعبى	جندى
٢٣٩ ـ وبران ناصر محمد القحطانى	رقيب
٢٤٠ ـ مبارك عبد الله العنزى	و٠ رقيب
٢٤١ ـ سالم مسلم سالم القحطانى	عريف
٢٤٢ ـ عبد اللـه محمد فهد السبيعى	جندى أول
٢٤٣ ـ مفلح قبلان منصور الشمرى	جندى أول
٢٤٤ ـ عناد محمد العتيبى	جندى أول
٢٤٥ ـ عناد ماشع منيف العتيبى	جندى
٢٤٦ ـ فلاح محمد القحطانى	عريف
٢٤٧ ـ عيد سافر المطيرى	جندى
٢٤٨ ـ سفر مبارك الحارثى	جندى
٢٤٩ ـ سنان عامر القحطانى	جندى
٢٥٠ ـ هايف مطلق العتيبى	جندى
٢٥١ ـ كميخ بن كميخ العتيبى	عريف
٢٥٢ ـ فلاح عيد العتيبى	جندى
٢٥٣ ـ ضيف‌الله محمد الحربى	عريف
٢٥٤ ـ محسن عبد الرحمن	عريف
٢٥٥ ـ مسعود ساير الحربى	عريف
٢٥٦ ـ متعب عطاالله العتيبى	عريف
٢٥٧ ـ ناهس عبد اللـه المطيرى	جندى
٢٥٨ ـ محمد مفرح العتيبى	و٠ رقيب
٢٥٩ ـ سعد عبد الهادى الحربى	و٠ رقيب
٢٦٠ ـ مبروك نافع الرشيدى	و٠ رقيب
٢٦١ ـ مفضى دخين العنزى	عريف
٢٦٢ ـ عايش مسلم البقمى	عريف

الاسم	الرتبة
٢٦٣ ـ غريب حبيب الشمرانى	عريف
٢٦٤ ـ كردى متعب الشمرى	رقيب أول
٢٦٥ ـ سعود حمد العتيبى	و٠ رقيب
٢٦٦ ـ قاعد مقعد العتيبى	عريف
٢٦٧ ـ مناحى القحطانى	عريف
٢٦٨ ـ عشق دليم الحربى	عريف
٢٦٩ ـ سعيد بادى القحطانى	عريف
٢٦٩ ـ سعيد بادى القحطانى	عريف
٢٧٠ ـ نايف مضحى الحربى	رقيب
٢٧١ ـ منصور فيحان القحطانى	و٠ رقيب
٢٧٢ ـ مبارك عاطف القحطانى	عريف
٢٧٣ ـ عايد شبيب العتيبى	عريف
٢٧٤ ـ عيد مسفر العتيبى	عريف
٢٧٥ ـ ملهى سمير الحربى	عريف
٢٧٦ ـ فهيد فيصل العتيبى	عريف
٢٧٧ ـ مثيب صالح القحطانى	و٠ رقيب
٢٧٨ ـ محمد مسعود العتيبى	و٠ رقيب
٢٧٩ ـ ناصر حمدى الحربى	رقيب أول
٢٨٠ ـ عبد الله محمد الغامدى	رقيب
٢٨١ ـ مقبل غازى العتيبى	و٠ رقيب
٢٨٢ ـ مسفر عبد الهادى العتيبى	و٠ رقيب
٢٨٣ ـ فالح سعود العتيبى	عريف
٢٨٤ ـ عايض سليم العتيبى	عريف
٢٨٥ ـ غازى بدر العتيبى	عريف
٢٨٦ ـ خليف خليفة المطيرى	عريف
٢٨٧ ـ خليف نمر العنزى	عريف
٢٨٨ ـ ناصر مناور العتيبى	عريف
٢٨٩ ـ مطلق زيد المطيرى	عريف

الاسم	الرتبة
٢٩٠ ـ عويضه سليم المطيرى	عريف
٢٩١ ـ عون عيد العتيبى	عريف
٢٩٢ ـ عجاب مذكر العتيبى	عريف
٢٩٣ ـ عواض دخيل الله العتيبى	جندى
٢٩٤ ـ هيف عبد الله القحطانى	جندى
٢٩٥ ـ على ناحى الحربى	جندى
٢٩٦ ـ عثمان عبد الله الجوهر	جندى
٢٩٧ ـ عبد الله مسلم الحربى	جندى
٢٩٨ ـ فهد ذياب المطيرى	جندى
٢٩٩ ـ محمد عبد الرحمن العنزى	جندى
٣٠٠ ـ محمد على السهلى	جندى
٣٠١ ـ سالم فليح الشرارى	جندى
٣٠٢ ـ بدر علوش القحطانى	جندى
٣٠٣ ـ عبد الله عليان الحربى	جندى
٣٠٤ ـ مرزوق عواض الحربى	جندى
٣٠٥ ـ سويد ناصر القحطانى	جندى
٣٠٦ ـ على محمد العلاج	جندى
٣٠٧ ـ على محمد سعيد القحطانى	جندى
٣٠٨ ـ مهدى محمد القحطانى	جندى
٣٠٩ ـ فهد محمد القحطانى	جندى
٣١٠ ـ مقبل محمد القحطانى	جندى
٣١١ ـ سلمى على العتيبى	جندى
٣١٢ ـ فراج فلاح القحطانى	جندى
٣١٣ ـ خضيران محمد العتيبى	جندى
٣١٤ ـ نادر عجاب القحطانى	جندى
٣١٥ ـ ملفى مسعود المطيرى	جندى
٣١٦ ـ محمد عايض القحطانى	جندى
٣١٧ ـ حزام ذيب القحطانى	جندى

الاسم	الرتبة
٣١٨ ـ ماطر مناحي العتيبي	جندي
٣١٩ ـ حسين صالح الحربي	جندي
٣٢٠ ـ محمد مسفر القحطاني	جندي
٣٢١ ـ هيف معجل القحطاني	جندي
٣٢٢ ـ بدر عيد العتيبي	جندي
٣٢٣ ـ محمد سالم القحطاني	جندي
٣٢٤ ـ محمد حمد القحطاني	جندي
٣٢٥ ـ ماجد هليل المطيري	جندي
٣٢٦ ـ مطير عوض العتيبي	جندي
٣٢٧ ـ قطيم هادي العتيبي	جندي
٣٢٨ ـ عطا الله سمران العتيبي	جندي
٣٢٩ ـ معلا علوان العتيبي	جندي
٣٣٠ ـ مطلق قطعان العتيبي	جندي
٢٣١ ـ حجي حماد العنزي	جندي
٣٣٢ ـ محمد شاجع الحربي	جندي
٣٣٣ ـ مرزوق هاجر العتيبي	جندي
٣٣٤ ـ محمد عايض القحطاني	جندي
٣٣٤ ـ فهاد مبارك العجمي	جندي
٣٣٦ ـ مخلد خلف المطيري	جندي
٣٣٧ ـ غازي ضاوي العتيبي	جندي
٣٣٨ ـ مليح سعد العتيبي	جندي
٣٣٩ ـ سعو غازي الحربي	جندي
٣٤٠ ـ عبد اللـة مسعود المطيري	جندي
٣٤١ ـ تركي عواض العتيبي	جندي
٣٤٢ ـ عبد الله عائد العتيبي	جندي
٣٤٣ ـ حسين حمد سليم العتيبي	جندي
٣٤٤ ـ علي يحي عسيري	رقيب أول
٣٤٥ ـ مسعود سعيد المطيري	و٠ رقيب

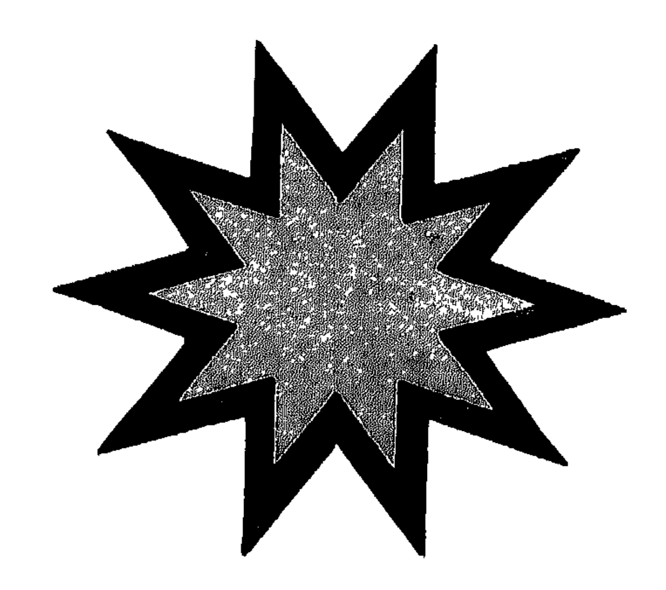
الاسم	الرتبة
٣٤٦ ـ مساعد صقر العتيبي	عريف
٣٤٧ ـ فالح سعيد الشهراني	عريف
٣٤٨ ـ قبلان عبد الكريم العتيبي	عريف
٣٤٩ ـ مشبب محمد العتيبي	عريف
٣٥٠ ـ عمار سعدي المطيري	عريف
٣٥١ ـ مشعي شافي السبيعي	عريف
٣٥٢ ـ منور معلث المطيري	عريف
٣٥٣ ـ يحي سعيد الاحمري	عريف
٣٥٤ ـ مرزوق عبيد العتيبي	عريف
٣٥٥ ـ عباد عويد المطيري	عريف
٣٥٦ ـ عبيد الله عبد الله العتيبي	عريف
٣٥٧ ـ شويع مفرح القحطاني	عريف
٣٥٨ ـ سعد عيد البقمي	عريف
٣٥٩ ـ أحمد عبد الله الاسمري	عريف
٣٦٠ ـ فهد معيض البقمي	عريف
٣٦١ ـ علي سالم المطيري	عريف
٣٦٢ ـ خلف مقعد السبيعي	عريف
٣٦٣ ـ مفرح عبد الله السبيعي	عريف
٣٦٤ ـ مطلق عبيد العتيبي	جندي
٣٦٥ ـ سويعد معاضة المطيري	جندي
٣٦٦ ـ سنيد عيد المطيري	جندي
٣٦٧ ـ سعيدان سعد العتيبي	جندي
٣٦٨ ـ ناصر سمران العتيبي	جندي
٣٦٩ ـ سلطان محمد السبيعي	جندي
٣٧٠ ـ ثواب مطر المطيري	جندي
٣٧١ ـ يحي محمد عسيري	رئيس رقباء
٣٧٢ ـ سعد سعيد الاحمري	رقيب
٣٧٣ ـ عايض عويمر القرشي	عريف

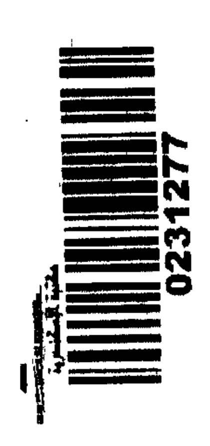
الاسم	الرتبة
٣٧٤ ـ صالح سليم الزهرانى	جندى أول
٣٧٥ ـ زهبل لاحق الحارثى	جندى أول
٣٧٦ ـ على محمد الحقريتى	جندى
٣٧٧ ـ على أحمد الحامدى	جندى أول
٣٧٨ ـ عبد الله مصلح المطيرى	عريف
٣٧٩ ـ سعد سعود المالكى	عريف
٣٨٠ ـ أحمد يحى عسيرى	رقيب
٣٨١ ـ بطاش احمد عسيرى	عريف
٣٨٢ ـ عبد الرحمن عبد الله الشهرى	عريف
٣٨٣ ـ عواض ضيف الله البيشى	عريف
٣٨٤ ـ على حسن عسيرى	جندى أول
٣٨٥ ـ عبيد محمد القاسمى	جندى أول
٣٨٦ ـ حسين أحمد الزهرانى	جندى أول
٣٨٧ ـ محمد عبد الله القحطانى	جندى أول
٣٨٨ ـ صالح محمد عسيرى	جندى أول
٣٨٩ ـ عبد الرحيم عايش المالكى	جندى أول
٣٩٠ ـ ابراهيم أحمد جيزان	جندى أول
٣٩١ ـ جمعان مطر الزهرانى	جندى أول
٣٩٢ ـ فليل عبده الشهرى	جندى أول
٣٩٣ ـ صالح سالم الزهرانى	جندى أول
٣٩٤ ـ حرفان موسى القرشى	جندى
٣٩٥ ـ محمد أحمد دباس حمدى	جندى
٣٩٦ ـ محمد على الجيزانى	جندى
٣٩٧ ـ حسن عبد الله الشمرانى	عريف
٣٩٨ ـ يحى احمد زهرانى	جندى
٣٩٩ ـ مرزوق حميد البارقى	جندى
٤٠٠ ـ عيد سعد البيشى	جندى

الاسم	الرتبة
٤٠١ ـ حصر صالح الزهرانى	جندى
٤٠٢ ـ احمد صالح الزهرانى	جندى
٤٠٣ ـ حسن عبده الاسمرى	جندى
٤٠٤ ـ خفير دلفان الشهرى	جندى
٤٠٥ ـ حويتان عمر الحارثى	جندى
٤٠٦ ـ عبد الله جابر الدعبى	جندى
٤٠٧ ـ سهل سعد العتيبى	جندى
٤٠٨ ـ طارق معتوق الرافعى	جندى
٤٠٩ ـ فهد الحربى	جندى
٤١٠ ـ على عبد الرحمن الشهرى	جندى
٤١١ ـ يحى شرف الحلوانى	عريف
٤١٢ ـ حسن حموده	جندى أول

دار الطباعة الحديثة
ت : ٩٠٨٣١٨

رقم الايداع ٤٠٣١ / ٨٠





دار الأنصار

مكتبة • طباعة • نشر • توزيع

٨١ شارع البستان ناصية شارع الجمهورية - عابدين

ت : ٩٣١٥٨١

To: www.al-mostafa.com